كتاب المحاضرات
في فن المحاورات

٧٦

عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة لا ترد الطيب واللبن والدهن والوسادة والحلو والريحان والرزق للمحتاج

وقد نظمها بعضهم فقال

فَسَبْعٌ عَنِ الْمُخْتَارِ سُنَّ قَبُولُهَا ... إِذَا مَا بِهَا قَدْ أَتْحَفَ الْمَرْءَ خُلَّانُ

فَطِيبٌ وَأَلْبَانٌ وَدُهْنٌ وِسَادَةٌ ... وَرِزْقٌ لِمُحْتَاجٍ وَحُلْوٌ وَرَيْحَانُ

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً اولاً واخراً للاول والاخر وشكراً
باطناً وظاهراً للباطن والظاهر وصلوة
على البدر الباهر محمد واله وصحبه النجوم
الزواهر وبعد فيقول الفقير الى الله الغني الصمد
محمود بن محمد لما كان علم المحاضرات وفن
المحاورات مما ترغب فيه الطباع وتميل اليه
السماع لما فيه من لطائف الاشارات من
بواهر العبارات وفوائد جليات خفيات
وقد اشار لي من الاعيان والاركان من هو
كالانسان للعين والعين للانسان ان
اجمع فيه نبذاً من اللطائف الادبية
والغرائب العربية التي تنتخب من كتب
اصحاب المقال وافواه الرجال مما تلقيه
الاذان وتقبله الاذهان لبيته بالاجابة

على الراس والعين لكون موجب اشارته
بمنزلة فرض العين فكم ابقى الماهر للقاهر
وكم ترك الاول للاخر ولكن عملاً بما قيل جهد
المقل خير من عذر المخل نظرت في كتب الموالي
وكاسات الاعالي فجمعت منها امتثالاً
لامره ما يهتم العاقل ويحتاج اليه والاسبق
الى فهم السامع والاوضح لديه وتركت الغوامض
من الكلام وتخلصت في تقرير المرام حذراً
عن التطويل والاكثار المثمر لغرامة الاملال
والانكدار فصار كتاباً غريباً لمكنون خزاين
المتبحرين وبالله استعين وهو خير الناصرين
وها انا اشرع فيما نحن فيه بصدده متضرعاً
الى الله بان يحفظني من عثرة القلم ويعصمني
عن زلة القدم مرتباً على ثلث وعشرين مقالة
المقالة الاولى فيما يتعلق بمعرفة الله تعالى وتوحيده
والدين وعمل الآخرة لا يخفى ان العقلاء
اتفقوا على وجوب معرفة الله تعالى بل هو اول الو

المقصود لذاته ويتفرع على هذه المعرفة سائر
الفرائض والواجبات لكن زلّت فى بوادى
طريق معرفته اقدام الراسخين ۞ وضلّت فى
مباديها افهام المتفكرين المتبحرين حكى ان
ابا العباس كان من اهل الحزن فسئل عن سبب
حزنه فقال انما نريد ان نعرف الله وهذا شئ
مستحيل اذ لا يعرف الله كما هو الا هو وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال ابو بكر الصديق
سبحان من لم يجعل طريقا الى معرفته الا بالعجز
عن معرفته وعن على العجز عن درك الادراك
ادراك ۞ والبحث عن سر الذات اشراك قال
على أُعطينا العقل لإقامة العبودية لا لإدراك
الربوبية العبودية ترك الدعوى واحتمال
البلوى وحب المولى قال سيد المحققين ۞
فى حواشى الكشاف اعلم ان العقلاء كما تاهوا فى ذات
الله وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة واستار
الجبروت كذلك تحيّروا فى لفظ الله كانه انعكس

اليه من مسماه اشعة من تلك الانوار فقصرت
اعين المستبصرين عن ادراكه ولذلك اختلفوا
فى مأخذ اشتقاق لفظة الله على انه سريانى
ام عربى اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم
او غير علم قال القاضى روى عن النبى م قال
اسم الله الاعظم فى ثلث سور البقرة الله لا اله
الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الم الله لا اله الا
هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى
القيوم قال النبى م تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا
فى ذات الله قال محيى السنة فى تفسير سورة البقرة
وفى الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود م اعرف
نفسك اعرفنى فقال يا رب كيف اعرف نفسى
وكيف اعرفك فاوحى الله اليه اعرف نفسك
بالضعف والعجز والفناء اعرفنى بالقوة والقدرة
والبقاء فمعرفة الانسان نفسه فى نفس الامر مرآة
الى معرفة الرب ولا يظن ان المراد بالنفس من قوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه هو هذا الجسم المشاهد

اعني البدن والا لكان كل فرد من افراد الانسان
عارف ربه والامر كما ترى ليس كذلك فعلمنا ان في علم
النفس اسرارا مخزونة لا يعرفها الا المحققون من العلماء
الراسخين ولذلك قيل تولهت الافهام في كبرياء
ذاته وتحيرت الاوهام في عظمة صفاته والصفات
اما ذاتية وهي ما يوصف الله تعالى به ولا يوصف بضدها
نحو القدرة والعزة ونحوها او فعلية وهي ما يجوز
ان يوصف الله بضدها كالرضا والرحمة والسخط
والغضب ونحوها او جمالية وهي ما يتعلق باللطف
والرحمة او جلالية وهي ما يتعلق بالقهر والعزة
والعظمة والكبرياء واسماؤه تعالى توقيفية
لا يجوز اطلاق اسم عليه ما لم يرخصه اذن
الشارع قال في المواقف ليس الكلام في
اسمائه الاعلام الموضوعة في اللغات انما
النزاع في الاسماء المأخوذة من الصفات والافعال
وقال القاضي ابو بكر من اصحابنا كل لفظ دل على
معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا توقيف

اذا لم يكن اطلاقه موهما لما لا يليق بكبريائه ومن
ثمه لم يجز ان يطلق عليه لفظ العارف لان
المعرفة يراد بها علم تسبقه غفلة ولا لفظ الفقيه
لان الفقه فهم لغرض المتكلم من كلامه وذلك
مشعر بسابقة الجهل ولا لفظ العاقل لان العقل
مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي ولا لفظ الفطن
لان الفطانة سرعة لادراك ما يعرضه على السامع
فيكون مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب لان
الطب يراد به علم مأخوذ من التجارب الى غير ذلك
من الاسماء التي فيها نوع ايهام والمختار انه لا بد
من التوقف عما يوهم باطلا لعظم الخطر في ذلك
فلا يجوز الاكتفاء في عدم ايهام الباطل بمبلغ
ادراكنا بل لا بد من الاستناد الى اذن الشارع للاحتياط
في احتراز واما اطلاق واجب الوجود وصانع
العالم وامثالهما فالظاهر انه بطريق الوصف لا بطريق
التسمية والذكر ورد به التوقف في المشهور تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها فقد

دخل الجنة قال الله تعالى كنت كنزاً مخفياً فان
قيل ان كونه مخفياً لا يخلو اما ان يكون مخفياً
عن نفسه او عن غيره وكلاهما باطل اما الاول
فبالضرورة واما الثاني فلان في الازل ليس غيره
متحققا فكيف يكون مخفياً عنه قلنا كونه مخفياً عبارة
عن سلب الظهور وهو حاصل قبل تحقق الغير قال
الامام الشافعي رحمه الله من انتهض لطلب مدبره فان
اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان
اطمأن الى نفي محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود
واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد روي ان
اعرابياً قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزل قوله تعالى واذا سألك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان الاية
وقد سأل رجل علياً رضه هل رأيت ربك فقال
اعبد ما لا ارى فقال كيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الايمان قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف

الليل والنهار لايات لاولي الالباب اي لدلائل
واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه
وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة عن الحس
والوهم ولقد احسن من قال ان معرفة الله تعالى
جلت قدرته ودقت حكمته على وجهين احدهما
فرض عين وهو معرفة الاجمالية الحاصلة للعوام
من غير ان يقدروا مع تلك المعرفة على التحرير والتقرير
ودفع الشبه والشكوك فان الطاعة بحسب الطاقة
وثانيهما فرض كفاية وهو المعرفة الحاصلة لعلماء
الاعصار في الامصار مع قدرتهم على التحرير
والتفصيل ودفع الشبه والشكوك ولذلك
كان اهل مكة يحاجون النبي عليه السلام ويوردون
عليه الشبه وكان النبي عليه السلام يجيبهم
بالايات الظاهرة والدلائل الباهرة حال كونهم
جاهلين واما المعاند فيعرض عنه لان المكابرة
تسد باب المناظرة وقال النبي عليه السلام نحن معاشر
الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم

ومن السنة ان يكلم كل صنف مما يبلغه عقله
ويدركه ذهنه كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم
وفي شرح الخطب حكي ان عليا كرم الله وجهه قال
لبعض الملحدين ان كان قلته حقا فقد تخلصت
وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا فقد هلكت
وتخلصنا قالوا ومن ظاهر البيان ان عليا
ما تكلم هذا عن شك ولكن كلم الملحد على قدر عقله
انتهى وقد قال بعضهم نظما في هذا المعنى

شعر زعم المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاجساد
اليهما ان صح قولكما فلست بخاسر وان صح قولي
فالخسار عليكما كذا في شرح الشرعة وقال صاحب
المواقف في بحث الايمان ان الظن الغالب الذي لا يخطر
معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين
في كونه ايمانا حقيقيا فان اكثر الناس العوام من هذا
القبيل اختلف العلماء في صحة ايمان المقلد قال ابو حنيفة
ومالك والشافعي واحمد والاوزاعي رحمهم الله
ايمان المقلد صحيح ولكنه عاص بترك الاستدلال

عليه وقالت المعتزلة ايمان المقلد ليس بصحيح اذ لا معرفة
له والايمان هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وهذا
الخلاف انما وقع فيمن ينشأ على شاهق جبل ولم يتفكر
العالم ولا الصانع اصلا فاخبر بذلك فصدقه
فهو مؤمن عند الاشاعرة واما من نشأ في بلاد
المسلمين وسبح الله عند رؤية صنع من صنايعه
فهو خارج عن التقليد وان لم يبلغه دعوة نبي
اصلا فانه معذور في ترك الاعمال والايمان
والكفر وهو خلاف الايمان فهو عندنا عدم تصديق
الرسول في بعض ما علم مجيئه به ضرورة فان قيل
فشاد الزنار ولابس الغيار بالاختيار لا يكون
كافرا اذا كان مصدقا له في الكل وهو باطل
اجماعا قلنا جعله الشيء الصادر عنه بالاختيار
علامة للتكذيب فحكمنا على كونه كافرا غير مصدق
ولو علم انه شد الزنار لا لتعظيم دين النصارى
واعتقاد حقيقته لم نحكم بكفره فيما بينه وبين الله
كما في سجوده للشمس ومن صدق بما جاء به النبي عم

ومع ذلك سجد للشمس فينبغي ان يكون مؤمناً
والاجماع خلافه قلنا هو دليل عدم التصديق
اى سجوده لها يدل بظاهره على انه ليس بمصدق
ونحن نحكم بالظاهر فلذلك حكمنا بعدم ايمانه
لان عدم السجود لغير الله داخل في حقيقة الايمان
حتى لو علم انه لم يسجد لها على سبيل التعظيم واعتقاد
الالهية بل سجد لها وقلبه مطمئن بالتصديق
لم يحكم بكفره فيما بينه وبين الله وان اجرى عليه حكم
الكفر في الظاهر لا يقال اطفال المؤمنين لا
تصديق لهم فيلزم ان يكونوا كفاراً لا مؤمنين
وهو باطل لانا نقول هم مصدقون حكماً لما علم من الدين
ضرورة انه عليه السلام كان يجعل ايمان احد
الابوين ايماناً للاولاد من شرح المواقف قال القاضي
البيضاوي ان كمال الايمان بمجموع الامرين الامر
الاول وهو الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود
بقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
الاية والامر الثاني الاتيان بما ينبغي وهو

المطلوب بقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس وهذه الاية استدل على قبول توبة
الزنديق والزنديق يستتاب عند ابي يوسف
ومحمد رحمهما الله وعن الامام الاعظم رحمه الله
روايتان كذا في منية المفتي والزنديق غير مقبول
التوبة على رأي صحيح كذا في شرح التجريد في امامة
ابي بكر رضي الله عنه وقال الامام الرازي في تفسيره
ان قوماً من الزنادقة يقولون ان الله وابليس اخوان والله
هو الاخ الخير وابليس هو الاخ الشرير والخبيث وهو
مذهب المجوسية القائلين بيزدان واهرمن المؤمنون
الكاملون هم الذين نزعت قلوبهم عند ذكر الله
قال عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الذكر بالجهر بدعة الا فيما ورد به الشرع
كالاذان وتكبير الصلوة والتلبية فانها من شعائر
الدين وفيما عدا ذلك فالسنة فيها الاخفاء ولذلك
قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية والامر
بالشيء نهي عن ضده كما هو المختار عند الفقهاء

وايا ما كان يكون ضده حراماً بالاجماع فلو جهر
بالذكر فلا يخلو اما ان يعتقد انه قربة يكون مبتدعاً
وكذلك روى عن النبي م انه سمع رفع الصوت
بالذكر فنهاه عن ذلك وقال تدعون الاصم
او الغائب فمن اختار الجهر يلزمه احد الفاسدين
اما رد كلام رسول الله عم واما اعتقاد ان الله تعالى
اصم او غائب وهذا كفر والاول كذلك
لانه استخف بكلام رسول الله نقل من قامع
البدعة وقد استفتى من المفتى على الجمالى
رحمه الله فاجاب بان الجهر بالذكر مكروه فى غير
ايام النحر عند الامام الاعظم اما من اراد ان يذكر
الله جهرة او خفية ينبغى ان يكون على سكينة
ووقار ويتأمل فى عظمة المذكور وكبريائه
ويتهيب عن جلاله خاشعاً خاضعاً لكن اذا
غلب شوق الذكر وذهب زمام الاختيار من يده
فهو معذور فى افعاله واقواله شعر ومن يك وجده
وجداً صحيحاً ولم يحتج الى قول المفتى ۞ الوجد

عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود
حلاوة الذكر ومن فعل بالاختيار فى اثناء الذكر
ما يخالف الشرع فهو مذموم لكن الفتوى على
قول صاحبيه بجوازه فالجهر على هذا التقرير
لا لاعلام الله تعالى بل لتصفية النفس بالذكر
ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها
بالتضرع سأل الجنيد رحمه الله من المشايخ العظام
عن السماع فقال حرام على ارباب النفوس لبقاء
نفوسهم ومباح للزهاد لحصول مجاهدتهم ومستحب
لارباب القلوب لحيوة قلوبهم شعر اوصاك ربى بالتقى
واولوا النهى اوصوامعه فاختر لنفسك طول
عمرك مسجداً او صومعه ۞ الشريعة شجرة
والطريقة اغصانها والحقيقة اوراقها ۞
والمعرفة اثمارها واذا لم يكن شجرة لم يكن
اغصانها فكيف يكون اوراقها واثمارها نقل
من التفسير الكبير قيل الايمان مأخوذ من الامان
فسمى المؤمن مؤمناً لانه يؤمن نفسه من عذاب الله

والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد من عذابه وينبغي
للمؤمن ان يحترز عن الطعن والتعصب فانه
يشوش الخواطر ويعمي البصاير ومع ذلك يقلل
الانصاف ويكثر الاعتساف ويثور غبار التعصب
وميل التغلب ولا يسمع الا نصرة المذهب ولا يرى
الا تقوية المشرب ويزعم ان ما عليه هو الطريقة
العليا والسنة الفضلى وكل حزب بما لديهم
فرحون ۞ اللهم اخرجنا من ظلمة ليل التخمين
واوصلنا الى ضياء نهار اليقين ۞ ولا تجعلنا
من القاصرين الذين قلدوا بشواهد النقل بل
من الناقدين الذين حققوا بدلايل العقل قال
بعض العارفين كمال الرجل في دينه بثلث خصال
بقطع الرجاء رجاه عما في ايدي الناس ويسمع الاذى
فيتحمل ويحب للناس ما يحب لنفسه قال النبي صلى الله
عليه وسلم صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع
الدين وضع الهي يدعوا اصحاب العقول قبول
ما هو عند الرسول الورع هو اجتناب الشبهات

خوفا من الوقوع في المحرمات وقال علي رضي الله عنه
علو الهمة من الايمان وعنه رضه لا دين لمن لا
مروة له وعنه رضه تكاسل الامر في الصلوة من ضعف
الايمان كما قال بعض العلماء اذا اراد الله بعبده
سوءا سد عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل وعن
علي رضه ايمان المرء يعرف بايمانه وعنه رضه اداء
الدين من الدين لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع
العين قال الافاضل طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وانتظار الشفاعة نوع من الغرور وارجاء النجاة
الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة شعر ترجو النجاة ولم
تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
قال النبي عم حين سئل عن الاسلام هو نور يقذفه الله
في قلب المؤمن فينشرح له وينفتح فقالوا اهل لذلك
امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله
الانابة الرجوع من الكل الى من له الكل وقيل الرجوع
الى الله بالقلوب والاعمال كما قال الله تعالى فمن يرد الله

انه يهدير يشرح صدره للاسلام وفى كتب بعض
الكتب ان الايمان المنوط به النجاة امر خفى له معارضات
خفية من الهوى والشيطان فينبغى ان يكرر هذا الدعاء
صباحا ومساء فانه سبب للنجاة عن هذه الورطه
لوعد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك والدعاء هذا
اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم
واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب
وعن النبى عم اول ما يحاسب به العبد الصلوة و
اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن وعنه عليه السلام
اذا ضربه امر فزع الى الصلوة لانها جامعة لانواع
العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر
العورة والتوجه الى الكعبة واظهار الخشوع بالجوارح
واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان
ومناجاة الرحمن ۞ وقراءة القران والتكلم
بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين فيتوسل بها
الى المآرب وصبر المصايب ولذلك قال الله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة وفى الاثار من اضر به امر

فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف كذا فى تفسير
القاضى وعن النبى عليه السلام افضل الاعمال احمزها
اى اشقها قال صاحب الكشاف الصبر فى الشدايد
ومواطن القتال افضل من ساير العمل ۞ وعن ابى
حنيفة رحمه الله العتق افضل من الصدقة وعند
صاحبيه الصدقة افضل منه وقال الاية ادل
على قول ابى حنيفة رحمه الله لتقديم العتق على الرقبة
يعنى فى قوله تعالى وما ادريك ما العقبة فك رقبة
او اطعام فى يوم ذى مسغبة الاية وعن ابن عباس
رضى الله عنهما صدقات السر فى التطوع ۞
تفضل على علانيتها سبعين ضعفا وصدقة
الفرض علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين
وانما كانت المجاهرة بالفرايض افضل لنفى التهمة
اذا كان المزكى ممن لا يعرف باليسار كان اخفاءه
افضل والمتطوع ان اراد ان يقتدى به كان اظهاره
افضل كذا فى الكشاف وفى الكشاف ان الكفار
اذا انتهوا عن الكفر واسلموا غفر لهم ما سلف من الكفر

والمعاصي وخرجوا منها كما تنسل الشعر من العجين
ومنه قوله عليه السلام الاسلام يجب يهدم ما قبله
قال في الكشاف قالوا اذا طعن الذمي في دين الاسلام
طعنا ظاهرا جاز قتله لان العهد معقود معه على
ان لا يطعن فاذا طعن فقد نكث عهده وخرج
من الذمة وقال القاضي في تفسير قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا هذه الاية جامعة لخلاصة
العمل والعلم وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة

المقالة الثانية فيما يتعلق بمكارم الاخلاق ومعايب اهل الخلاف والشقاق

الخلق ملكة يصدر بها الافعال بسهولة والملكة
صفة راسخة في النفس وفي الخبر ان مكارم الاخلاق
من عمل اهل الجنة وفي الخبر ايضا ان جامع الخيرات
منحصرة في امرين الصدق مع الحق والخلق مع الخلق
روي ان جبرائيل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام
فقال يا محمد اني اتيتك بمكارم الاخلاق كلها
في الدنيا والاخرة فقال خذ العفو وأمر بالمعروف
وأعرض عن الجاهلين ۞ اي لا تكافي السفهاء
مثل سفههم وهو يا محمد ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك اي سهل
ولا تطلب ما يشق على الناس وهو العفو
من المذنبين شعر خذ العفو مني تستديم مودتي
ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ۞ وروي عنه عم
ان من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة
اذا تزاوروا والترحيب والمصافحة اذا التقوا
وروي عنه عم انه قال لمعاذ رضه اوصيك بتقوى الله
وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة
وترك الخيانة وحفظ الجوارح ورحمة اليتيم ولين
الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل
ولزوم الايمان والتفقه في القران ۞ وفي الخبر ايضا
اوصيك بتقوى الله في السر والعلانية وقلة الطعام
وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصي والاثام
وترك مجالسة السفهاء والعوام واحتمال الجفا

من جميع الانام ومصاحبة الصالحين الكرام والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله
خير الانام قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست
خصال بالمعروف يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا
دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويتبع
جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه قال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
قال القاضي في تفسيره الجمهور على انه نزل في السلام
ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منها منه
واما برد مثله وهذا الوجوب على الكفاية ولا يرده
في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة
ونحوها رخص بعض العلماء ان يبدأ اهل الذمة
بالسلام كذا في الكشاف وبعض حواشي الكشاف
قال المص روى ابن عباس رضي الله عنه انه كان
اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام
عليك وكان يقول مبتدئا ايضا ويقول اردت الله
عليك اي هو عدوك لان السلام اسم من اسماء الله تعالى

اقول وانما يرتكب للضرورة وفي الكشاف
وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار
الاسلام ولا تصرف اليهم الواجبات واذا اسلم واحد
على واحد يقول سلام عليكم او يقول السلام عليكم
ولا يقول سلام عليك او السلام عليك ويقول
الراد ايضا لان الحفظة والكاتبين الكرام مع كل
واحد منهما قال عليه السلام يسلم الصغير على الكبير
والمار على القاعد والقليل على الكثير والراكب على
الماشي قالت عايشة رضي الله عنها ان يهود طائفة
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم
فقالت عايشة رضه عليكم السام ولعنة الله وغضب الله
عليكم قال صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك
بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما
قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي
ولا يستجاب لهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال
وتشميت العاطس من حقوق الاسلام وهي فرض عين
واليه ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية

كرد السلام اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله تعالى
كذا فى شرح المصابيح والتشميت وهو بالشين المعجمة
على ما قاله ابو عبيد رحمه الله دعاء بالخير والبركة
واشتقاقه من الشوامت وهى قوايم الدابة كان دعاء
للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه ابعدك
الله من شماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما
اختاره ثعلب واشتقاقه حينئذ من السمت وهى
الهيئة الحسنة اى جعلك الله على سمت حسن لانه
هيئة تنزعج للعاطس كذا فى تحفة الابرار فان قيل ما الحكمة
فى ان الانسان اذا عطس يجد فى نفسه راحة فقل
لان الروح تريد ان تهرب من الجسد وتقول التخبيت
ههنا فتجيء الى كل عضو رجاء ان تخرج منه فيصيح ريح
من الدماغ فيقول لم يجئ وقت خروجك بعد فتستقر
فيه ولهذا يقول الحمد لله لان الروح استقرت فى بدنه
من الظهيرية وفى الخبر حسن خلقك ولو مع الكفار
تدخل مداخل الابرار ويبلغ المرء بالصدق منازل

الكبار ۝ وان الحسنات يذهبن السيئات ۝ ولا
يجوز ان تبطل المعاصى الحسنات الا الكفر والعياذ بالله
زينوا اعمالكم بالخير والحسنات ان الحسنات يذهبن
السيئات ۝ لعلى كرم الله وجهه خذ العفو وأمر
بعفو كما امرت واعرض عن الجاهلين ۝ ولن فى الكلام
لكل الانام ۝ وتحسن من ذوى الجاه لين لاتحركرا فقد ترا
اصحبت بجاهل تو غافل باش ان تجلس بجاهل لا اخر
لم ار مثل الرفق فى غنيته يستخرج العذرا من خدرها
من يستعن بالرفق فى امره يستخرج الحية من حجرها
وعن انس رضى الله عنه قال خدمت رسول الله
عليه السلام عشر سنين فقال لى الا اعلمك
ثلث خصال تنتفع بها قلت بلى بابى وامى قال متى
لقيت من امتى احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا
دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل
صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين ۝
يقال ان مكارم الاخلاق مع كثرتها منحصرة ۝
فى شيئين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله

قيل انّ الانسان قد ركّب تركيبا بين الملك الذي له
عقل بلا شهوة والبهيمة التي لها شهوة بلا عقل
فبعقله لا حظ من الملائكة وبطبعه له من حظ البهيمة
ثم ان غلب طبيعته على عقله فهو شر من البهايم لقوله
تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وان غلب عقله على
طبيعته ومنع نفسه عن الرذايل وحبسها على الفضايل
فهو افضل من الملائكة لان للانسان عوايق عن العبادة
من شهوة وغضب وليس للملائكة شيء من ذلك
ولا شك ان العبادة مع هذه العوايق ادخل في الاخلاص
واشق فيكون الانسان افضل بسبب انقياده الى
عقله فيكون العقل مبدأ للمحاسن كلها قال افلاطون
الارواح طيور سماوية حبست في اقفاص الاشباح
البشرية اذا الفتها بجهلها صارت حشرات ارضية
واذا الفتها بعلمها صارت ملائكة سماوية والملائكة
هي اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة
لا تذكر ولا تؤنث كما ورد في الكتاب والسنة
والملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع وكان المراد

تعدد الاجنحة لا الحصر في هذه لما روي انه صلى الله
عليه وسلم رأى جبرائيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح
منهم جبرائيل وهو ملك مرتب يتعلق به القاء
العلوم وتبليغ الوحي وميكائيل مرتب لتبليغ
الارزاق واسرافيل يتعلق به نفخ الصور للموت
والبعث وعزرائيل يتعلق به قبض الارواح لكل
واحد منهم مكان معلوم في المعرفة والقرب
والايتمار بامر من وامر الله لا يعصون الله ما امرهم
في الماضي ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل
فان قيل لم سمي بعض الملائكة كروبيين وبعضهم
روحانيين فقل ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الملائكة
فوقع ابصار بعضهم على هيبته وجلاله فتهيبوا و
اكتربوا فسموا كروبيين ووقع ابصار بعضهم
على رأفته ورحمته ففرحوا بذلك وراحوا فسموا
روحانيين والكروبيين يرفعون ارواح
الاشقياء الى السماء بعد موتهم فسموا كروبيين
والروحانيون يرفعون ارواح السعداء الى السماء

بعد موتهم فسموا روحانيين من الظهرية ۞ قال
بقراط لا مال وفر من العقل ۞ ولا فقر اشد من
الجهل ۞ ولا قرين خير من حسن الخلق ۞ ولا ظهير
اوثق من مشاورة العقلا ۞ ولا قايد خير من التوفيق
ولا ميراث خير من الادب ۞ وعن علي رضي الله عنه
طلب الادب اولى من طلب الذهب ۞ ويقال
اكرم الحسب حسن الادب ۞ وعن علي رضي الله عنه
من لم يكن له سخا ولا حياء فالموت اولى به شعر
المرء لولا عرفه فهو الدمى كالمسك لولا عرفه فهو
الدمى ۞ وقال علي رضي الله عنه منقبة المرء مخفي تحت
لسانه ۞ وعنه رضي الله عنه ونفس المرء لا توزن ولكن
يكون الوزن منه في اللسان ۞ وتعرفه بحال النطق
بين هو من الجهال ام اهل البيان ۞ قال النبي عم ما جعل الله
تعالى ولياً الا على السخا وحسن الخلق ۞ وعنه عليه السلام
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
وقال النبي عليه السلام الخلق السيء يفسد العمل كما
يفسد الملح العسل شعر وكل جراحة فلها دواء

وسوء الخلق ليس له دواء حسن الادب يلحق
الاخسة برتبة الاكابر وسوء الادب يلحق الاعزة
الى حالة الاصاغر وعن علي رضه من الادب
ترك الادب قيل الادب وضع الشيء في موضعه
وقيل هو الخروج عن صدد الاختيار والتضرع
على بساط الافتقار ۞ روي ان حكيما ذهب اليه
رجلان قبيح وحسن والتمسا الوصية فقال
للحسن انت حسن والحسن لا يليق به الفعل القبيح
وقال للاخر انت قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم
قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة
فلا يظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة
الا الاحسان الينا ويكفينا قبح اعمالنا وسيرتنا فلا تضم
اليه قبح العقاب ووحشة العذاب ۞ قال صلى الله
عليه وسلم اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه الهنا
فحسن الوجه عرض اما حسن الصفات والاسما فذاتي
فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين ۞ كذا
في التفسير الكبير قال بعض البلغا شعر فاحسن وجه

فى الورى وجه محسن وايمن كف منعم واشرفهم من
كان اشرف همة واكثر اقداما على كل معظم استدعى
البعض من البعض نصيحة يتخذها ذخرا فقال كل القوت
والزم السكوت ۞ وتوكل على الحى الذى لا يموت شعر
النصيحة الاطلاع على حفظ الطرايق لاقتباس انوار
الحقايق الحسد داء ليس له دواء الحرص رأس الفقر
واساس الشر ۞ وفى الخبر ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب شعر اصبر على مضض الحسود ۞ فان صبرك
قاتله فالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله الحسد
هو الذى يتمنى ان يكون نعمة صاحبه له دونه والحقد
سوء الظن فى القلب على الخلايق لاجل العداوة ۞
والمجادلة فمن الغبطة قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما اوتى
قارون قال صاحب الكشاف ان الحسد مذموم كله
واما الغبطة ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على
الغبطة شايع فى العرف والغبطة عبارة عن تمنى
حصول النعمة لك كما كان حاصلا لغيرك من غير تمنى
زواله عنه حكى عن ابراهيم بن ادهم انه قال نزل عندى

له وهذا لا يجوز
لاحد ان يشهد
بكون احد من اهل
الجنة او من اهل
النار الا من جاء
النص بانه من اهل
الجنة ولكن من رآه
مشتغلا باعمال الصالحة
نرجو له بالسعادة
من غير ان يقطع ومن
رآه مشتغلا
القبيحة نخاف عليه
الشقاوة من غير ان
يقطع واعلم ان
جميع ما يجرى فى العالم
من الكفر والايمان
والطاعة والعصيان
والخير والشر والسعادة
...

اضياف فعلمت ۞ انهم من الابدال فقلت لهم اوصونى
بوصية بالغة حتى اخاف الله مثل خوفكم فقالوا
نوصيك بستة اشياء ۞ اولها من كثر نومه فلا تطمع
منه رقة قلبه والثانى من كثر اكله فلا تطمع منه قيام
الليل والثالث من اختار صحبة ظالم فلا تطمع منه
استقامة الدين ۞ والرابع من كان الكذب والغيبة
عادته فلا تطمع منه ان يخرج من الدنيا مع الايمان
والخامس من كثر اختلاطه مع الناس فلا تطمع منه
حلاوة العبادة والسادس من طلب رضاء الناس
فلا تطمع منه فى رضاء الله تعالى ۞ قال على رضى الله عنه
دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله قال ابو يزيد
حسبك من التوكل ان لا ترى لنفسك ناصرا غيره
ولا لرزقك خازنا غيره ۞ ولا لعملك شاهدا غيره
حكى انه قد ولد لسليمان عليه السلام ولد فقالت
الشياطين ان عاش ولده لم ننفك من السخرة فعزموا
على قتله فعلم سليمان عليه السلام ذلك فخاف الشياطين
ان يهلكوه فامر السحاب ان تحمله وامر الريح ان غذاء

والارض بخمسين
الف سنة ثم يخلق
كل شئ ويوجد فى
الوقت الذى قدر
ان يخلق ذلك
الشئ فيه من الجواهر
والاعراض والاجسام
والافعال والاقوال
وعن عبد الله بن
عمرو قال سمعت
رسول الله يقول
ان الله خلق خلقا
فى ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى
ومن اخطأه ضل
فلذلك قال فمن
قدر له نور الايمان
...

فات ذلك الولد في السحاب فالقى على كرسيه فتنبه سليمان
عليه السلام على خطايه حيث لم يتوكل على ربه
يقال اسباب الرياسة خمسة صدق اللهجة وكتمان
السر والوفاء بالعهد وابتذال النصيحة واداء الامانة
عن الغزالي لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل
نفسك على مرادهم ما لم يخالف الشرع يقال من طال
امله ساء عمله اليأس يغني الفقير والطمع يذل الامير
قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى خوف الله
منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء
خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه
قال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه عن علي رضي الله عنه من
اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال
فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة فانه واحد ثلث
وفي الخبر الاستقصا شوم وفي الحديث اعظم الناس
جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسئلته
ولذلك قيل من اصر اضر عن محمد الغزالي العبودية

ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها
الرضا بالقضاء والقدر وقسمة الله وثالثها ترك
رضاء النفس في رضاء الله تعالى وعن علي رضي الله
عنه من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل
حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار شعر اذا
تم عقل المرء قل كلامه وايقن المرء ان كان مكثرا
يقال من كثر لغطه كثر غلطه قال علي رضي الله عنه
يا بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا
بذكر الله تعالى وواحد في ترك مجالسة السفهاء يقال
السكوت سلامة والكلام ندامة ويقال من سكت
استراح من الجواب ومن تكلم احتاج الى الجواب الكلام
ذكر والجواب انثى ولا بد من النتاج عند الازدواج
عن علي رضه سترك اسيرك واذا تكلمت صرت اسيره
وفي المثل البلاء موكل بالنطق ويقال في المثل سكت
الفا ونطق خلفا اي سكت عن الف حكمة ثم تكلم
بخطأ ويقال من جلب در الكلام جلب در الكرام

قال امير المؤمنين على رضى الله عنه قرأت التورية
والانجيل والزبور والقرآن فاخترت من كل كتاب
كلمة من التورية من صمت نجا ۞ ومن الانجيل من قنع
شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات
ومن القرآن ومن يتوكل على الله فهو حسبه ۞ قال النبى
عليه السلام من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل
على الله صدق العظيم الجبار وصدق حبيبه المختار
وحكى عن محمد اليمنى رحمه الله تعالى اخترت صوم
الدهر بما سئلت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا
بجواب واحد سئلت الاطباء عن اشفى الادوية ۞
فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العباد عن انفع
الاشياء على عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل
وسئلت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا
الجوع وقلة الاكل وسئلت العلماء عن افضل الاشيا
على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت
الملوك عن اطيب الادام فقالوا الجوع وقلة الاكل
قيل ان الحكمة تنزل من السماء فتدور فلا تدخل الا

فى كبد جايع عن بعض الحكماء ان البطن اذا شبعت
صارت الارواح اجساما واذا جاعت صارت
الاجسام ارواحا حكى ان الله تعالى اوحى الى بعض
انبيائه انا وضعت العلم والحكمة فى الجوع والذلة
والناس يطلبونهما فى الشبع فكيف يجدونهما
يقال البطنة تذهب الفطنة ۞ عن النبى عليه السلام
ضحك الجايع خير من بكاء الشبعان ۞ وعنه عليه السلام
من اكل من سقط المائدة عاش فى سعة وعوفى ولده
وولد ولده من الحمق ۞ وقال ذو النون حضور القلب
فى تجويع البطن ۞ وعن النبى عليه السلام ان اكثر
ما يدخل النار الاجوفان يعنى الفم والفرج ۞ قال
النبى عليه السلام من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه
فقد وقى ۞ قال عليه السلام ام جميع الادوية قلة
الاكل وام جميع الآداب قلة الكلام ۞ وام جميع
العبادات قلة الذنوب وقلة جميع الامانى الصبر
صدق رسول الله عليه السلام حكى انه سئل افلاطون
من سلم من العيوب قال من جعل عقله اميره

قال النبى عليه السلام من كذب بالمهدى فقد كفر وهو من اولاد حسين بن على اسمه محمد بن عبدالله كاسم النبى ومن كذب بالدجال فقد كفر ويخرج المهدى بعلامات منها ادخنة وهى التى يخرج قبل خروج دجال مسلم اسمه صهيب كثير الشوكة والمقاتلة بعد يخرج السفيانى وهو رجل رقيق الوجه طويل الانف من اهل الشام اسمه معاوية ويظهر فى اول عمره الزهد و

قال امير المومنين على رضى الله عنه قرأت التورية
والانجيل والزبور والقرآن فاخترت من كل كتاب
كلمة من التورية من صمت نجا ⊙ ومن الانجيل من قنع
شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات
ومن القرآن ومن يتوكل على الله فهو حسبه ⊙ قال النبي
عليه السلام من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل
على الله صدق العظيم الجبار وصدق حبيبه المختار
وحكى عن محمد اليمنى رحمه الله تعالى اختيرت صوم
الدهر بما سئلت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا
بجواب واحد سئلت الاطباء عن اشفى الادوية ⊙
فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العباد عن انفع
الاشياء على عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل
وسئلت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا
الجوع وقلة الاكل وسئلت العلماء عن افضل الاشياء
على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت
الملوك عن اطيب الادام فقالوا الجوع وقلة الاكل
قيل ان الحكمة تنزل من السماء فتدور فلا تدخل الا

فى كبد جايع عن بعض الحكماء ان البطن اذا شبعت
صارت الارواح اجساماً واذا جاعت صارت
الاجسام ارواحاً حكى ان الله تعالى اوحى الى بعض
انبيائه انا وضعت العلم والحكمة فى الجوع والمذلة
والناس يطلبونهما فى الشبع فكيف يجدونهما
يقال البطنة تذهب الفطنة ⊙ عن النبى عليه السلام
ضحك الجايع خير من بكاء الشبعان ⊙ وعنه عليه السلام
من اكل من سقط المائدة عاش فى سعة وعوفى ولده
وولده من الحمق ⊙ وقال ذو النون حضور القلب
فى تجويع البطن ⊙ وعن النبى عليه السلام ان اكثر
ما يدخل النار الأجوفان يعنى الفم والفرج ⊙ قال
النبى عليه السلام من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه
فقد وقى ⊙ قال عليه السلام امّ جميع الادوية قلة
الاكل وامّ جميع الآداب قلة الكلام ⊙ وامّ جميع
العبادات قلة الذنوب وقلة جميع الامانى الصبر
صدق رسول الله عليه السلام حكى انه سئل افلاطون
من سلم من العيوب قال من جعل عقله اميره

وحذره وزيره والمواعظ زمامه والبصر قايده
والاعتصام بالتقوى ظهيره . وخوف الله جليسه
وذكر الموت انيسه ۞ قال النبي عليه السلام ۞ ان الله
كره لكم ثلثا العبث في الصلوة والرفث في الصيام
والضحك عند المقابر ۞ في درر الاحكام لو ذكر رجل
مساوي اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة
انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب يريد به السب
يقال الغيبة شر لا ينسى ۞ والشتم جرح لا يوسى
قال علي رضي الله عنه ضرب اللسان اشد من طعن
السنان ۞ للامام الشافعي رحمه الله شعر وما احد
عن السن الناس سالما ۞ ولو انه ذاك النبي المطهر فان
كان سكيتا يقولون ابكم ۞ وان كان منطيقا يقولون
مكثر ۞ وان كان صواما وبالليل قايما يقولون زراق
يرائي ويمكر ۞ فلا تلتفت في الناس بالذم والثنا ولا
تخش غير الله والله اكبر ۞ قال علي رضه هلاك المرء في العجب
شعر فخر بلا ادب عجب بلا حسب كبر بلا ذهب هذا
من العجب سئل بزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها

صاحبها قال نعم التواضع ۞ وقيل هل تعرف سببا
لا يرحم صاحبه قال نعم العجب وهو تصور استحقاق
الشخص رتبة لا يكون مستحقا لها ۞ وسئل عن الادب
قال التجرع للغصة هل ينال فرصة ۞ في الكشاف قيل
اذا عثرت من رجل سيئة فاعلم ان لها اخوات ۞ وعن
عمر رضي الله عنه انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه
تبكي وهي تقول هذه اول سرقة سرقها فاعف عنه
فقال كذبت ان الله لا يواخذ العبد في اول مرة ۞
فان قيل المومن اعز على الله تعالى من الدنيا وما فيها
فلم يقطع يده اذا سرق فقل لان الله تعالى اعطى
بني ادم هذه الاعضا امانة وقال له احفظها
ولا تبع فانك اذا ضيعتها اخذت الوديعة فاذا
سرق فقد ضيع امانة اليد واخذت منه اليد ۞
الظهيرية ۞ قال النبي عم الشكر قيد العتيد وجلب المزيد
وعنه عليه السلام بالشكر يضاعف النعم ۞ وقال
الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال السيد الشريف
الشكر واجب على انعام المنعم ونعم اما عندنا فشرعا

واما عند المعتزلة فعقلاً يقال شعر سِمْ سِمَةً تحسن
اثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمة ۞ في الحديث
حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه
فهو دين الله عليه ان شاء اقضاه اى اداه في هذه
الدنيا فيبرئ ذمته وان شاء تركه الى دار الاخرة ۞
فيسال عنه هناك وهذا تحريض على قضائه في الدنيا
كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ۞ وفي الحديث
الضيف ينزل برزقه ويرحل اى يذهب والحال
انه قد غفر لصاحبه اى لصاحب الضيف واراد به
المضيف ۞ وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل
ما دامت مائدته موضوعة وبجعل ما حضر من
الطعام والشراب ۞ فان تعجيل الطعام من اكرام
الضيف ۞ يقال اكرام الاضياف من عادات الاشراف
شعر شئ قليل يحتضر خير كثير ينتظر اذ قال فخر البشر
خير الطعام ما حضر ۞ يقال ثلثة تضني سراج لا يضئ
ورسول بطئ ۞ ومائدة ينتظر اليها من يجئ كذا في الكشاف
ولذلك المعنى قيل الانتظار موت احمر روى بالتوصيف

وبالاضافة فالاحمر على الباقي بالزاء المعجمة قيل هو حيوان
بحري يشق موته وقيل بالراء المهملة يراد به موت الشهداء
كذا في الكشاف للسيد الشريف شعر نزلت بدار عبد الله
ضيفا فجر الود مني بالاضافة نعم جرت اضافته
وذادي ۞ فان الجر من عمل الاضافة قال النبي صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ
جاره ۞ ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء
وقرة عيني الصلوة ۞ وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه
حبب الي من الدنيا ثلث النظر الى وجه رسول الله
وكون بنتي تحت رسول الله والنفقة الى رسول الله
وقال عمر رضي الله عنه حبب الي من الدنيا ثلث
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب الخلق
وقال عثمان رضي الله عنه حبب الي من الدنيا ثلث
اشباع الجيعان وتلاوة القران وكسوة العريان

وقال علي رضي الله عنه حبب الي من الدنيا ثلث
الخدمة للضيف والصوم في الصيف والضرب
بالسيف ⊙ وقال ابن عباس رضي الله عنه حبب الي
من الدنيا ثلث العزلة عن الخلق والانس بالله
والتوبة الى الله ⊙ وقال الحسن رضي الله عنه حبب الي
من الدنيا ثلث القيام بالليل وصدق الكلام
وعيادة المرضى ⊙ وقال الحسين رضي الله عنه حبب الي
من الدنيا ثلث المحبة بالله وحب الفقراء لاجل الله
والشهادة في سبيل الله ⊙ وقال حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه حبب الي من الدنيا ثلث الوفاء بالعهد
واداء الامانة ولزوم الجماعة ⊙ وقالت عايشة
رضي الله عنها حبب الي من الدنيا ثلث تكريم الوالدين
وكسب الحلال والتجنب عن الحرام ⊙ وقالت
فاطمة رضي الله عنها حبب الي من الدنيا ثلث الشفقة
بالايتام والارامل والاحسان الى الجار ⊙ والمرحمة الى
المساكين والضعفاء ⊙ وقال ميكائيل عليه السلام
حبب الي من دنياكم ثلث عين باكية ولسان ذاكر

وقلب خاشع ⊙ وقال اسرافيل عليه السلام حبب الي
من دنياكم ثلث العالم العامل والزاهد الصابر
ونصرة العاجز ⊙ وقال عزرائيل عليه السلام
حبب الي من دنياكم ثلث التوكل على الله والرضا
بقضاء الله والطاعة لامر الله ⊙ وقال جبرائيل
عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث ارشاد
المضلين ومؤانسة الغرباء الغائبين ومعاونة
العيال المعسرين ⊙ ثم قال الله عز وجل شانه
وعظم سلطانه وعم نواله واحسانه حبب الي
من دنياكم ثلث كشف الكروب وعفو الذنوب
وستر العيوب

المقالة الثالثة فيما يتعلق بالعلوم واهلها وما ينتمي اليهما ⊙

قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان الله
جعل تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومدارسته
تسبيحا ⊙ والبحث عنه جهادا وتعليمه صدقة
وبذله لاهل قربة ⊙ وروي عن النبي عليه السلام
انه قال عليكم بمجالسة العلماء واستماع الحكماء

يشتمون ذلك ... ما بهم من الخير ... شاركهم فيه ... سنين ثم يتوب ... عليه المسلمون ويصلي عليه ... وعن ... في بيت المقدس ... ابن عباس قال قال رسول الله عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة كما قال الله تعالى كالف سنة مما تعدون وعن ... انه راى في المنام منبرا فيه سبع درجات ورسول الله في اعلاها فقعد عليه فقال رسول الله انا المنبر ...

... داود وان فجورا وكذبا وقد ظهر فيهم شهادة الزور والرشوة ولا يصلون ولا يخافون من عذاب الله وعقابه الاليم ولا يؤدون الزكوة ولا يتصدقون في سبيل الله ولا يرحمون الفقراء والمساكين ويحرصون على اموالهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم اموالهم ودنانيرهم ويشبعون بطونهم من الحلال والحرام وليس في وجوه النساء حياء ولا للعلماء علم ولا للامراء عدل ولا ...

فان يحيى الله يحي القلب الميت بنور الحكمة كما
يحي الارض الميت بماء المطر يقال العلم نهر والحكمة
بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء فى وسط
البحر يغوصون والعارفون فى سفينة النجاة
يسيرون يقال العلم هو الانيس فى الوحدة
والصاحب فى الخلوة والدليل على الضراء
والبأساء والوزير عند الاخلاء والقريب عند
الغرباء وبه يبلغ العبد منازل الاحرار ويصل
الى مراتب الابرار وقال النبى صلى الله عليه وسلم
العلم هو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الوحدة
والمحدث فى الخلوة شعر العلم زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ان ندمت على
السكوت بمرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
قال القاضى فى الحديث فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال النبى
صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فقد اكرمنى ومن اكرمنى
فقد اكرم الله صدق رسول الله وصدق حبيب الله

وقال صاحب الكشاف وعن ابن عباس رضى الله
عنه خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار
العلم فاعطى المال والملك معه قال النبى عليه السلام
العلم والظلم ينبتان فى المدينة والنعمة والجهل
ينبتان فى القرى فبركة العلم تجر النعمة الى المدينة
وشوم الجهل يجر الظلم الى القرى وقال النبى صلى الله
عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام
انى عليم احب كل عليم وعن النبى صلى الله عليه وسلم
الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا
وثمرته العلم وعنه عليه السلام افضل الاعمال
ثلثة اشياء احدها طلب العلم وثانيها الجهاد
فى سبيل الله وثالثها كسب الحلال لاجل العيال
لان طالب العلم حبيب الله والغازى ولى الله
والكاسب للعيال صديق الله عيال الرجل هو
الذى يسكن معه وتجب نفقته عليه كغلامه وامرأته
وولده الصغير قال الجنيد قدس الله سره العلم
علمان علم العبودية وعلم الربوبية والبواقى

هوس النفس ○ وقد قيل من طلب الله بعلم الكلام
وحده تزندق ○ اى يكون زنديقا وهو على ما ذكر
فى المغرب نقلا عن ابى الليث من لا يؤمن بالاخرة ○
ووحدانية الخالق وعن ثعلب ان زنديق ليس من كلام
العرب ومعناه على ما يقول العامة ملحد دهرى
وعن ابى دريد انه فارسى معرب واصله زنداى من
يقول بدوام الدهر ووجه كونه زنديقا هو انه
تستولى ادلة المبطلين على قلبه فلا يقدر ان يخلص
منها فيعتقد على مقتضاها ومن طلب الله تعالى بالزهد
وحده غير مقارن للعلم ابتدع اى ارتكب البدعة ○
والسنة طلب الله تعالى مع الزهد المقارن للعلم ○ ومن
طلبه بالفقه وحده تفسق اى صار فاسقا يعنى خارجا
عن الطريق الموصل الى معرفة الله تعالى اذ لا يتخلص
من التقليد ولا يتميز ما يصلح القلب مما يفسده من
الصفات الباطنية ○ وعن ابى الليث من تعلم الفقه
ولم ينظر فى علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفنن
تخلص عن كل من الابتداع والتزندق والتفسق

وفى الخبر اقرب الناس فى درجة النبوة اهل العلم
واهل الجهاد ○ اما اهل العلم فانهم دلوا الناس على
ما جاءت به الرسل ○ واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيا
فهم على ما جاءت به الرسل ○ ويقال العالم ريان ولو كان
فى الفلوات ○ والجاهل عطشان ولو كان فى الفرات
قيل الجاهل يفسد لعدم نيته للاصلاح مع رغبته
فى الصلاح ○ وعن على رضى الله عنه الجاهل كالخنفسا
اذا حركته فاسئل احد العلماء هل تعرف شيئا اشد
من الجهل فقال نعم الجهل بالجهل ○ يقال الجهل مطية من
ركبها ومن صحبها ذل ○ يقال خير المواهب العلم وشر
المصائب الجهل ○ قال انوشروان اسوء الناس حالا
عالم يجرى عليه حكم الجهلة ○ قيل دولة الاشرار محنة الرجال
والاحمق يفسد لا يتلذذ بالفساد ○ وبنا لم يجر بنا الامور
على السداد الجاهل فى الدنيا كالاعمى لا يعرف طريقه كيف
يقطع الطريق من لا يعرفه ○ ويقال ان نظام الدنيا
باربعة بعلم العلماء وعدل الامراء وعبادة البدلاء
وسخاوة الاسخياء ○ نقل عن الخلاصة ان الله تعالى اوحى

الى داود اتخذ نعليك من حديد وعصاك من حديد
واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك وينكسر عصاك
وفي الخلاصة قال بعضهم كل عبادة كالصلوة
والصوم فرض في وقت دون وقت وتعلم العلم
فرض في جميع الحالات ۞ وهذا معنى ما قيل اطلبوا
العلم من المهد الى اللحد ۞ قال علي رضي الله تعالى عنه
شمة من المعرفة خير من العمل الكثير ۞ وفي الخبر انكم
لن تكونوا عالمين حتى تكونوا بما علمتم عاملين كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ۞ العلم امام العمل والعمل
تابعه ۞ العلم افضل من العمل بخمسة اشياء اولها
ان العلم بغير العمل عمل ولا يكون العمل بغير العلم عملا
والثاني ينفع العلم بغير العمل ولا ينفع العمل بغير العلم
والثالث العلم لازم والعمل يتبعه كالسراج ۞
والرابع مقام العلماء مقام الانبياء ۞ والخامس
العلم من الله تعالى والعمل من العباد ۞ نقل من التفسير
الكبير ۞ وفي الخبر الملوك حكام على الناس ۞ والعلماء
حكام على الملوك ۞ قال ابو حنيفة رحمه لو علم الملوك

ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا بالسيف ۞ وعنه
رحمه الله العلماء امناء الرسول على عباد الله
ما لم يخالطوا الامراء ۞ فاذا فعلوا ذلك فقد
خانوا الرسول فاحذروهم واعتزلوهم ۞ يقال
شر الناس العالم المرائي والفقير الطماع ومن الخبر
من احب العلماء لم تكتب خطيئته ما دام في حياته ۞
قال علي رضي الله عنه اذا زل عالم زل بزلته عالم
قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وليس المراد منه نفي الاستواء فقط لانه معلوم
بغير شبهة بل المراد منه التذكير بما بينهما من التفاوت
العظيم والبون البعيد ليانف الجاهل من صفة الجهل
ويرتفع الى شرف العلوم ۞ وعن عبد الله بن مبارك
ان رجلا حكيما جمع احاديث فاختار منها اربعة
الاف ثم اختار منها اربعمائة ثم اختار منها اربعين
ثم اختار منها اربع كلمات ۞ احدها لا تثق على امراة
على كل حال وثانيها لا تغتر على كل حال فانه اليوم
ملك لك وغدا لغيرك وثالثها لا تحمل على معدتك

مالا نطيقه والرابعة لا تدع من العلم ما ينفعك
على كل حال قال على رضه زهد العالم مضلة اعوذ
بالله مالك الملك من مسالك الهلك ● يقال المتعبد
بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة
يقال الحكمة وهى معرفة الحقايق على ما هى عليه بقدر
الطاقة وهى العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس
ما لها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يوت
الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وافراطها جربزة
وهى استعمال الفكر فيما لا ينبغى كالمتشابهات وتفريطها
الغباوة التى هى تعطيل القوة بالارادة فالاوساط
خصايل والاطراف رذايل على ما اشير اليه بقوله
خيار الامور اوساطها قال القاضى فصل الخطاب
هو الفصل الذى ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع
ممل الاختصار قليل اللفظ وكثير المعنى ● كما جاء
فى وصف كلام الرسول عم فصل لا نذر ولا هذر
يقال ما وصل من وصل الا بكد اليمين وعرق الجبين
فان الافتخار بالهمم العالية لا بالرمم البالية ●

ويقال همم الرجال تقلع الجبال ولهذا يقال ان المعالى
ليست بعلقة الانساب ● بل بالجد والاكتساب
بجد لا بجد كل مجد ● فهل جد بلا جد بمجد يقال
من لم يذكر الاهوال لم ينل الامال شعر من شاء
ان يحتوى آماله جملاً فليتخذ ليله فى درك جملا
اقلل طعامك كى تحظى به سهراً ان شئت يا صاحبى
ان تبلغ الكملا ● يقال التعلم فى الصغر كالنقش
فى الحجر والتعلم فى الكبر كالنقش على المدر ●
قال حريرى انى جربت حقايق الامور وبلوت
تصاريف الدهور فرأيت المرء بكسبه لا بنسبه
والحظ من مكسبه لا من حسبه ● من جد امتلاء
خانه وارتفع دخانه ومن كسل قل رماده وزاده
اعلم ان كل احد يحب العلم بالطبع ويميل اليه من غير
ان يكون سبب خارج يدعوه اليه وانه لا يرضى ان
ينسب الى الجهل ولو فى امر وانه اذا عرض عليه ما
فى وسعه ان يدركه اقبل عليه بمجامع همته كما
نشاهده من العوام بالقياس الى كلمات الوعاظ

القوة اخبرنى ان رأيتهم من السماء ان كنت رأيت الدنيا من السماء يعودون فاذا انى جبرائيل فقال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول لولاك يا محمد لما خلقت الافلاك وسبع سموات وسبع ارضين ومن عليها ولكن يا محمد قل لابى جهل غداً عند طلوع الشمس نزول القافلة بباب مكة واشهد ابو جهل وقوم مكة ان جاء غداً عند طلوع الشمس

وحكايات القصاص ولذلك قيل المرء لا يزول عدوا
لماجهل قال على كرم الله وجهه شعر الناس من جهة
التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء وان يكن لهم
في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى
ادلاء وقيمة المرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل
العلم اعداء يقال الجهل في القلب كالاكلة في الجسد
قال على رضي الله عنه العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء
احسنه شعر ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه
الف سنة انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء
احسنه نقل عن شرح البزدوي انه عليه السلام
سئل عن شرار الخلق فقال اللهم اغفر حتى كرره
فقال هم العلماء السوء عن النبي عليه السلام العلوم
كلها محمودة الا ما يتعلق به المفسدة كالسحريات
والنيرنجات والاشعار التي فيها هجو ونحو ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وفي الكشاف

وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله من كثير
من الكلام ولكن لا يتاتى له قال صاحب الكشف
وهذا ينافي ما نقله احمد في مسنده عن عايشه
رضي الله عنها كان ابغض الحديث عند رسول الله
الشعر اقول لعل وجه جمع التفصيل بين شعر
وشعر قال القاضي في تفسير قوله تعالى الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا بعد قوله تعالى وانهم يقولون ما
لا يفعلون استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين
الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم
في التوحيد والثناء عليه والحث على طاعته ولو
قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم مكافحة
هجاء المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
روي ان النبي عم قال لحسان بن ثابت رضه شعراء الاسلام
تحت لوائك الى الجنة وشعراء الكفار تحت لواء
امرء القيس الى النار صدق رسول الله وصدق
حبيب الله روي انه لما نزلت سورة اذا زلزلت

قرأ النبي عم الخلق وكانت اخت امرأ القيس
حاضرة قامت وقالت يا رسول الله اقا قراء
شعر اخي فقال عم اقرأي فقرأت اذا الساعة
اقتربت مالها وزلزلت الارض زلزالها
تمر الجبال على سرعة كسير السحاب ترى حالها
وينفطر الارض من نفخة هناك تحدث اخبارها
ونفسك لما قدمت احضرت ولو ذرة كان مثقالها
يحاسبها ملك عادل فاما عليها واما لها فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله امراء القيس سيد
الشعراء وقايدهم الى النار لقد نطق بالوحي قبل ان
ينزل قال ابو يوسف رحمه تعلموا كل العلم الا ثلثه
النجوم فانه يكثر الشوم والكيميا فانه يورث الافلاس
والجدال في الدين فانه يورث الزندقة قال المأمون
لولا الحرص لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع
النسل ولولا حب الرياسة لضاع العلم يقال
عقول ذوي الافهام تحت اسنة الاقلام
قال بقراط الحكيم العقول مواهب والعلوم مكاسب

قال الحبر العلم لسان الدولة وفارس الجولة ولقمان
الحكمة وترجمان الهمة وهو البشير والنذير والشفيع
السفير به يستخلص الصياصي وتملك النواصي
وينقاد العاصي ويستدعى ولولا قلم الحسنات
لاودت ثمرة الاكتساب يقال حسن الخط
مفاتيح الرزق يقال الخط عند الفقير مال
وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال يقال سر
كل سر جاوز الاثنين شاع وكل علم ليس في القرطاس
ضاع يقال الكلام الحسن مصايد القلوب
والخط الحسن نزهة العيون ولذا قيل الذ الاشيا
تلاوة اخبار الحكماء يقال الكتب بساتين العقلا
ورياحين الفضلا ولكل باب بواب ولكل فصل
واصل بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام المستغفري
رحمة الله عليه رحمة واسعة قصدت ديار مصر
اريد طلب العلم من الامام ابي حامد بن احمد بن
حيوة المصري رحمه الله والتمست حديث خالد بن
الوليد رضي الله عنه فامرني بصوم سنة كاملة

ثم عاودته في ذلك فاخبرني باسناده عن مشايخه
خالد بن الوليد رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني سائلك عما يغنيني في الدنيا والاخرة
قال له سل عما بدا لك فقال يا نبي الله احب ان اكون
اعلم الناس قال اتق الله تكن اعلم الناس فقال
احب ان اكون اغنى الناس قال كن قنعا تكن اغنى الناس
فقال احب ان اكون خير الناس قال خير الناس
من ينفع الناس فكن نافعا لهم فقال احب ان اكون
اعدل الناس فقال احب للناس ما تحب لنفسك
تكن اعدل الناس فقال احب ان اكون اخص الناس
الى الله تعالى فقال اكثر ذكر الله تكن اخص العباد الى الله
تعالى فقال احب ان اكون من المحسنين فقال اعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال احب
ان يكمل ايماني قال حسن خلقك يكمل ايمانك
فقال احب ان اكون من المطيعين قال اد فرائض الله
تكن مطيعا فقال احب ان القى الله نقيا من الذنوب
قال اغتسل من الجنابة متطهرا تلق الله نقيا يوم القيمة

ما عليك ذنب فقال احب ان احشر يوم القيمة
في النور قال لا تظلم احدا تحشر في النور يوم القيمة
فقال احب ان يرحمني ربي قال ارحم نفسك وارحم
خلقك يرحمك ربك فقال احب ان تقل ذنوبي
فقال استغفر الله دائما تقل ذنوبك فقال احب
ان اكون اكرم الناس قال لا تشك في امر الله الى
الخلق تكن اكرم الناس فقال احب ان اكون
اقوى الناس قال توكل على الله تكن اقوى الناس
فقال احب ان يوسع علي الرزق قال دم على
الطهارة يوسع عليك الرزق فقال احب ان اكون
من احباء الله ورسوله قال احب ما احبه الله ورسوله
وابغض ما ابغضه الله ورسوله فقال احب ان اكون
آمنا من سخط الله تعالى قال لا تغضب على احد تأمن
من سخط الله تعالى وغضبه فقال احب ان تستجاب
دعوتي قال اجتنب الحرام تستجاب دعوتك
قال احب ان لا يفضحني الله تعالى على رؤس الخلائق
قال احفظ فرجك كي لا تفتضح على رؤس الاشهاد

فقال احب ان يستر الله عيبي قال استر عيوب اخوانك يستر الله عيوبك ⊙ فقال ما الذي يمحو عني الخطايا قال الدموع والخضوع والامراض ⊙ فقال اي حسنة اعظم عند الله تعالى ⊙ قال حسن الخلق والتواضع والصبر على البلية والرضاء بالقضاء ⊙ فقال اي سيئة اعظم عند الله ⊙ قال سوء الخلق والشح المطاع ⊙ فقال ما الذي يسكن غضب الرحمن ⊙ قال اخفاء الصدقة وصلة الرحم ⊙ فقال ما الذي يطفئ نار جهنم ⊙ قال الصبر صدق رسول الله ⊙ قال الامام المستغفري رحمه الله تعالى والله ما رأيت حديثا اجمع لمحاسن الشريعة ومكارم الاخلاق من هذا الحديث فرحم الله امرأ تأمل ما فيه وعمل ⊙

حكي انه بقي ابو يوسف في باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية زوجته زبيدة بنت جعفر وحلفت بان لا تبيعها ولا تهبها اياه فسأل عن ابي يوسف واحضر فقال يا امير المؤمنين افتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء ليحصل اليقين قال فان زوجتك تهب لك نصفها وتبيعك نصفها

فصدقوه ⊙ ثم قال اريد ان اطأها اليوم ⊙ فقال اعتقها وتزوجها ⊙ ففعل كما قال وعظم قدره عنده ⊙

حكي ابن سماعة عن ابي يوسف رحمه الله انه قال جاء رجل الى ابي حنيفة رحمه فقال اني حلفت بالطلاق ان لا اكلم امرأتي قبل ان تكلمني وحلفت امرأتي بصدقة ما تملكه ان لا تكلمني قبل ان اكلمها فكيف اصنع قال ابو حنيفة رحمه الله اذهب فكلمها ولا حنث عليكما فذهب الرجل الى سفيان فاخبره فجاء سفيان مغضبا ⊙ فقال اتبيح الفروج قال ابو حنيفة رحمه الله وما ذلك قال هذا الرجل حلف كذا وكذا قال ابو حنيفة رحمه الله يكلمها ولا حنث عليه ⊙ قال من اين قلت قال لما شافهته باليمين بعد ما حلف الرجل كانت مكلمة اياه فوجد شرط بره فبطلت يمينه ⊙ فقال سفيان انك لتكشف ما كنا عنه غافلين من الظهيرية ⊙

حكي ان هارون الرشيد كان يحب السواد من الالوان فسأل يوما عنه عن عالم فقال لا يلبس فيه محرم ولا يكفن به ميت ولا تجلس يجلى فيه عروس

النبي عم الاول من تصدق في كل يوم الف ... فقال من ذهب ... يا رسول الله سمعت انك قلت من تصدق في كل يوم ... من انفق نفقة في طالب العلم فكانما تصدق الف ... في سبيل الله فتبسم رسول الله ...

فقال يوم فقال علي رضي الله عنه قلت سمعت انك قلت يا رسول الله ... فكانما فعله اربعة ... الخامس من اعتق رقبة في كل يوم فقال علي رضي الله عنه

سمعت انك قلت من تواضع لاخيه المسلم اذا لقيه انا اسلم قبل ان يسلم فكانما اعتق رقبة في سبيل الله والسادس من صام عمره ... فقال علي رضي الله عنه قلت سمعت انك تقول من صام ثلثة ايام من البيض فكانما صام الدهر فقال رسول الله صدقت يا علي وصار نصف ذلك التفاح نصفا لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

حكاية ...

فصعب على الرشيد ذلك فقال ابو يوسف النور فی السواد
يعنی سواد العين فقال احسنت ايها القاضی قال القاضی
فی تفسير قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا ان الخضرة
احسن الالوان قال عليه السلام ان الله تعالى
خلق الجنة بيضاء وان احب الثياب الى الله البيض
فليلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم ۞ وقال ابو حنيفة
عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك
لئلا يستخف بالعلم واهله ووسع الاكمام وعظم عمائم
كذا قال نعمان لئلا يذل ۞ سئل على رضى الله عنه عن شئ
وهو على المنبر فقال لا ادرى فقيل له ليس هذا مكان
الجهال ۞ فقال هذا مكان الذى يعلم شيئا ويجهل شيئا
واما الذى يعلم ولا يجهل فلا مكان له ۞ وحكى ان قتادة
صاحب التفسير رحمه الله قدم الكوفة وجلس للناس وقال
سلونى عما دون عرش الرحمن عز وجل ۞ فقال حماد بن
سليمان لابى حنيفة رحمه اذهب اليه وسله شيئا فقام
ابو حنيفة اليه وقال رحمك الله النملة التى كلمت سليمان
اذكرا كانت او انثى فبقى قتادة متحيرا وترك المجلس

ثم جلس فی اليوم الثانی وقال سلونی عن التفسير
فقام ابو حنيفة رحمه الله وقال كلب اهل الكهف ما لونه
فبقى ساكتا وترك المجلس ثم جلس فی اليوم الثالث
فقال سلونی عن الفقه فقام ابو حنيفة رحمه الله فقال
ما تقول فی رجل غاب عن امرأته فنعى اليها زوجها فتزوجت
بزوج اخر وولدت اولادا ثم جاء الزوج الاول فقال
لها يا زانية تزوجت وانا زوجك وقال الاخر يا زانية
تزوجت ولك زوج هل يجب الحد ولمن تكون الاولاد
فبقى متفكرا ثم قال هل وقعت هذه المسئلة فقال
ابو حنيفة لا ولكن نستعد للبلاء قبل نزوله قال
قتادة لا اجلس بعدها فی الكوفة ما دام هذا الغلام
فيها فما علمت ان احدا يسئلنى عن هذه المسائل من الظهيرية
وحكى ان رجلا قال لابى حنيفة رحمه الله تعالى ما تقول
فی رجل يقول لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل
الميتة والدم واشهد بما لم ار ولا اخاف الله واصلى
بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب الفتنة قال
ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه ما تقول فقالوا هذا القائل

كافر فتبسّم ابو حنيفه رحمه الله تعالى وقال هو مؤمن
ثم قال لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فانه يرجو
رب الجنة ويخاف رب النار وهذا خلاف ما قدمنا
من قبل وقوله آكل الميتة والدم اى السمك والطحال
وقوله اشهد بما لم ار فهو قوله لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وهو لم ير الله ولا رسوله وقوله لا
اخاف الله اى لا اخاف ظلم الله وجوره لانه تعالى
لا يظلمهم ولا يجورهم ولكن في هذه العبارة بعض
استنكار فلا يجوز ذكر هذه العبارة وقوله اصلي
بلا ركوع ولا سجود اى صلوة الجنازة وقوله ابغض
الحق اى الموت وهو حق وقوله احب الفتنة اى
المال والولد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة وفي رواية وافر من رحمة الله اى من المطر
واشرب الخمر واستحلها حالة الضرورة او في الجنة
واترك الغسل من الجنابة اى عند عدم الماء
واقتل الناس اى الكفار واصدق اليهود والنصارى
في دعواهم اى قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى

على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
وهم صدقوا في هذا لانهم ليسوا على شيء ولكن في هذه
العبارة ضرب من الاستبعاد فلا يجوز استعمالها
من الظهيرية وحكى ان اسمعيل بن رجا قال رأيت
محمد بن الحسن رحمه الله في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي ثم قال لو اردت ان اعذبك ما جعلت
هذا العلم في جوفك قلت له فاين ابو يوسف
قال بيني وبينه كما بين السماء والارض فقلت له
اين ابو حنيفه قال هيهات هيهات هو في اعلا عليين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله اجمعين من الظهيرية **المقالة الرابعة فيما يتعلق
بالسلطنة والوزارة والعدل والسماحة والعسكر والشجاعة
والسيف والسنان** عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد
افضل عند الله من امام ان قال صدق وان حكم
عدل وعنه عم انه قال ان الله تعالى زين السماء
بثلث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض
بثلث بالعلماء والمطر والسلطان العادل

يقال السلطان في البلاد كالروح في الجسد ۞ وعنه م
احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم مجلساً
امام عادل ۞ وابغضهم الى الله وابعدهم مجلساً
امام جاير ۞ وحكي ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه
اذا عصاني من يعرفني اسلط عليه من لا يعرفني وهذا
حديث قدسي ۞ وهو ما اخبره الله نبيه بالالهام
او بالمنام فاخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة
نفسه فالقران مفضل عليه منزل ايضاً قال عمر رض
للنبي م اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له
الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله
في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر
وان اساء فعليه الاجر وعليكم الصبر وعنه م السلطان
ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم ۞ يقال
ان الملك اذا مال الى الحق مال اليه الخلق ۞ وقيل
من بسط يده بالانعام صارت نعمته على الدوام
قال البستي ۞ اذا ملك لم يكن ذا هبة ۞ فدعه
فدولته ذاهبة ۞ ويقال كفه بحر وجنابه رحب

حسامك للاحباء فتح ورمحك للاعداء حتف
وهذا من قبيل مقلوب الكل ۞ وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من ولي على عشرة كان له عقل اربعين
ومن ولي على اربعين كان له عقل اربعمائة
قال افلاطون اذا اقبلت الدولة غلبت العقول
الشهوات ۞ واذا ادبرت غلبت الشهوات العقول
ويقال كلام الملوك ملوك الكلام ۞ عادات
السادات سادات العادات ۞ شيم الاحرار
احرار الشيم ۞ قال بعض الحكماء الملك للخلق
بمنزلة الجبال الشم للارض فلابد ان يكون وقوراً
حليماً صبوراً ۞ ولا يكون مستعجل العقوبة والا
لا يأمن منه احد ويفسد قلوب الرعية والبرية
حكي انه سئل بزرجمهر عن انقراض بني ساسان
فاجاب بانهم فوضوا الامور العالية الى الاداني
وسئل عن بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم
قال نوم الغدوات وشرب العشيات
قال علي رضي الله عنه كمال الرجل اربعة التواضع عند الدولة

والعفو عند القدرة والسخاء من القلة والعطاء
من غير منة ۞ قال افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من
قدر على السطوة ۞ وعن علي كرم الله وجهه اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه
والتوبة لا ينسب الا الى من ترك بعد القدرة ۞
قال اسكندر السياسة اساس الرياسة ۞ قال
انوشروان اربع قبايح هي في اربعة اقبح البخل
للملوك ۞ والكذب في القضاة ۞ والحدة في العلماء
والوقاحة في النساء ۞ وعن علي رضه ظل عمر الظالم
قصير ۞ وظل عمر الكريم فسيح ۞ حكي انه انصرف
هارون من الحج اقام بالكوفة اياماً فلما خرج وقف
بهلول المجنون على طريقه ونادى باعلى صوت يا هارون
ثلثاً فقال هارون من الذي ينادي تعجباً فقيل بهلول
المجنون ۞ فوقف هارون فامر برفع الستر وكان
هارون يكلم الناس من وراء الستر فقال له اتعرفني
فقال بلى اعرفك ۞ فقال من انا ۞ قال انت الذي
لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب يسئلك الله

تعالى عن ذلك يوم القيمة فبكى هارون ۞ قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات مستجابة لا شك
فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم ۞ وفي الحديث اتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب ۞ عن النبي عم من آذى
جاره ورثه الله داره ۞ وقال القاضي في تفسير قوله
تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين ۞ فيه ايذان بوجوب الحمد عند هلاك
الظلمة ۞ وانه من اجل النعم واجزل القسم ۞ وقد نقل
من بعض المشايخ ان هذه الاسماء من الاسماء القهرية
من لازمها القهر عدوه بحصل مراده وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم ۞ يا دافع يا نافع يا معين
اياك نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم نقل من كنز المعارف ۞ سئل
بعض الملوك عن مشتهاه قال حبيب انظر اليه ومحتاج
انظر اليه وكتاب انظر فيه قيل لاسكندر ما يسرك
قال مكافاة من احسن الي وعفو من اساء علي

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة اضاعة
الصلوات واتباع الشهوات والميل الى الهوى
ويكون الامراء خونة والوزراء فسقة وفي الخبر
من اراد عزا بباطل اوقعه الله تعالى ذلا بحق قال
النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة
لعلي رضي الله عنه شعر لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم آخره يأتيك بالندم تنام عينك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم فاحذر واخش من المظلوم
دعوته كيلا تصيب سهام الليل في الظلم قال علي رضي الله
عنه عقوبة الظالم سرعة الموت وفي المثل من استرعى
الذئب فقد ظلم اي ظلم الشاة او الذئب والاول
اظهر والاول ابلغ حيث كلفه ما ليس وسعه وطبعه
وهذا مثل يضرب في تولية الخائن كذا في الكشف شعر
ان الامين اذا استعان بخائن كان الامين شريكه
في المآثم ويقال الحريص على الامانة دليل على الخيانة
وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم يقال
لا تلتبس بالسلطان في وقت الاضطراب فانه كالبحر

فان البحر لا يكاد يسلم راكبه في وقت سكونه فكيف
لا يهلك في وقت اضطراب امواجه قال علي رضي الله
عنه الامير من لا يعرفه الامير وفي الاستعاذة
اعوذ من نزغات الشيطان ونزوات السلطان
يقال السيف والسنان يفعلان من يفعله
البرهان وعن عمر رضي الله عنه ما يزع السلطان
اكثر فيما يزع القرآن حكي انه كان توقيع المأمون
هذا الكلام المنظوم المظلوم موقوف على النصرة
وان عظمت محنته والظالم على مدرجة العقوبة
وان طالت مدته ولكل مدة نهاية وما الله يريد
ظلما للعباد ويقال اياك والملوك فانه اذا خدمتهم
ملوك وان لم تخدمهم اذلوك وانهم يستعظمون
في الثواب رد الجواب ويستحقرون في العقاب
ضرب الرقاب لا يرحمون لمن بكا ولا يرفون لمن
شكا وعن علي رضي الله عنه لا تكثر الدخول
على الملوك فانك اذا صحبتهم ملوك وان نصحتهم
غشوك قال الاسكندر السعيد من لا يعرفنا

ولا نعرفه فان عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه
روى عن النبى عليه السلام من اراد ان يحصل مراده
عند السلطان فليقرأ هذا الدعاء اولاً فانه يرى
العجايب بلا شك ◉ اللهم انت العزيز الكبير ◉
وانا عبدك الضعيف الذليل الذى لا حول ولا قوة
الا بك ◉ اللهم سخر لى فلانا كما سخرت فرعون لموسىؑ
ولين قلبه لى كما لينت الحديد لداودؑ فانه لا ينطق
الا باذنك وقلبه فى يدك جل ثناء وجهك يا ارحم
الراحمين ◉ نقل عن كنز المعارف من اراد
ان يجلب القلوب فليأخذ اربعين من الباقلاء ◉
فليكتب على العشرة الاولى منها لفظ قارون
وعلى العشرة الثانية لفظ هارون وعلى العشرة
الثالثة لفظ هامان وعلى العشرة الرابعة لفظ
شيطان ◉ وليقعد فى قرب النار فليقرأ قل اوحى
على واحدة ويلقى على النار واحدة بعد واحدة
حتى يتم اربعون فيرى العجايب كذا رايته بخط
ثقة قال على رضى الله عنه احفظ راسك من عثرة

لسانك ◉ قال على رضه اللسان صغير الجرم كبير الجرم
قال بطليموس قلوب الاحرار حصون الاسرار
قال بعض السلف رحم الله امرءا امسك ما بين
فكيه واطلق ما بين كفيه ◉ قال على رضى الله
عنه شعر لا تودع السر الا عند ذى الكرم ◉
والسر عند كرام الناس مختوم ◉ والسر عندى
فى بيت له غلق ◉ قد ضاع مفتاحه والباب
مختوم ◉ وعنه رضه من هتك ستر اخيه هتك
نقاب اخته ◉ وعنه رضه بلاء الانسان من اللسان
يقال لا يغرنك تقرب الامراء ◉ وتملق الاعداء ◉
وضحك النساء ◉ وحر الشتاء ◉ قال على رضه
لا وفاء للملوك ◉ قيل قد لزمت كفارة اليمين ◉
على بعض امراء بلخ فسال الفقهاء فامروه بالكفارة
بالصيام ◉ فبكى لان فى الامر بالصيام اشارة الى
ان جميع ما يملكه حرام ولا شىء له اصلا ◉ ولهذا
يجوز دفع الصدقات اليهم كذا فى الكفاية ◉
يقال ينبغى ان يكون الوزير مصلحا ووقورا ومجربا

للامور لامن الاحداث قال الوزير اذا اصلح صلح
السلطان والالا ولهذا قيل في حق بعض الوزراء
الوزير في يده زمام الحل والعقد والقبول والرد
والامر والنهي والاثبات والنفي والبسط والقبض
والهدم والبناء والمنع والعطاء عن النبي عليه السلام
اذا اراد الله بامير خيرا جعل له وزير صدق
ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ۞ وان اراد غير ذلك
جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
قال الاسكندر لوزير صحب معه مدة مديدة ولم يتنبه
على عيبه لا حاجة لي على خدمتك فاني انسان والانسان
لا يخلو عن الخطاء والنسيان فان لم تقف مني على
خطأ فانت جاهل وان وقفت وسترت فانت
خائن ۞ قيل ملك الدنيا مؤمنان ذو القرنين
وسليمان ۞ وكافران نمرود وبخت نصر بعد نمرود
وفي الكشاف في سورة الكهف روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ولدت في زمن الملك
العادل يعني به نوشروان قيل لما مات نوشروان

كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد
من له عليه حق فليأت فلم يوجد احد له عليه درهم
في ولايته ۞ روي ان عليا كرم الله وجهه صاح بغلام
له كرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال ما لك
لم تجبني قال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاستحسن
جوابه فاعتقه وكتب لعتقه حجة هذا بسم الله الرحمن
الرحيم وما توفيقي الا بالله العلي العظيم ۞ يا عبد الله
كنت بالامس لي واليوم صرت مثلي وهبتك لمن وهب لي
وقالوا من كرم الرجل سوء ادب غلمانه اما
ما قيل ان العذاب من الحليم الرحيم اشد ولذلك قيل
نعوذ بالله من غضب الحليم فلانه لا يقدم الا عند
كمال استحقاق المذنب وشدة العذاب على المصر
عليه اولى من الترك لان في الترك مفسدة عظيمة
غلام ابي تمام يخاطب مولاه شعر اذا عاتبتني في كل ذنب
فافضل الكريم على اللئيم ۞ قيل التغافل من فعل الكرام
ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي
شعر وعين الكريم عن المعايب عميا واذنه عن سمع المساوي

صمًا ۞ يقال التغافل عن بعض الامور تغافل ۞
والتناكس عن بعض الاشياء تكايس ۞ قيل قد غضب
بعض الملوك لرجل فامر بقتله ۞ فقال الرجل يا امير
المؤمنين تأمن ولا تعجل بقتلي فقال قد حلفت.
فقال الرجل لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه
قاتلا فعفى عنه ۞ وفي الخبر ان في الصلح تاخير الاجال
وتحقيق المال وتثمير الاموال ۞ كان الرشيد حبس
رجلا مدة مديدة ۞ فقال الرجل للموكل عليه ۞ قل
لامير المؤمنين كل يوم مضى من نعمتك وكل ساعة
تنقضي من عمرك والامر قريب والموعد الصراط
والحاكم فاخبر بذلك فخر الرشيد مغشيا عليه
ثم افاق فامر باطلاقه ۞ قال علي رضي الله عنه
لا يكن حبك كلفا وبغضك تلفا يقال اذا اردت
ان تطاع سل ما يستطاع ولا تطمع في كل ما تسمع
قال المنصور لعامل بلغه منه خيانة يا عدو الله
وعدو امير المؤمنين اكلت مال الله ۞ فقال يا امير
المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال

مال الله فما لمن ناكل اذن وضحك فقال خلوه
ولا تولوه حكي انه قصد الاصمعي الى بيت بعض
الكرام فقال البواب انه ليس في البيت فكتب هذا
البيت وارسله اليه شعر اذا كان الكريم له حجاب
فما فضل الكريم على اللئيم فكتب الكريم في جوابه شعر
اذا كان الكريم قليل مال تستر بالحجاب عن الغريم شعر
وما تخفى المكارم حيث كانت ولا اهل المكارم حيث
كانوا شعر واخبرني البواب انك نائم وانت اذا استيقظت
ايضا فنائم شعر دارك جنات عدن بابها باب خلد
لا جرم بوابها مالك دار الجحيم كل هم كان مملوا بهم ابوابها
ولو نواري حسنها ونعيمها شككنا ادار الخلد ام
جنة المأوى شعر اتيت الباب مرات وقد اشهدت
خدامه فما الفيت مولانا ادام الله ايامه ۞ سئل
بعض الحكماء عن السماحة فقال حب السائل ۞ وبذل
النائل سئل علي رضي الله عنه عن الكريم قال اذا
دعوته لباك واذا اطعته جازاك وان عصيته اولاك
وان ادبرت عنه ناداك وان توكلت عليه كفاك

قبل من اجل الغنايم دولة الاكارم يقال اذا ملك
الاراذل هلك الافاضل اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع
قال النبي عليه السلام ما من يوم يصبح فيه العباد
الا ملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط كل
منفق خلفا ويقول الاخر اللهم اعط كل ممسك
تلفا عن النبي عليه السلام انه قال فضلت على الناس
باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة
البطش قال خير الاصحاب اربعة وخير السرايا
اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف يقال لن يغلب
اثنا عشر الفا من قلة ويقال اذا قلت الانصار
كلت الابصار واذا حلت المقادير ضلت
التدابير واذا جاء القضاء ضاق الفضاء قال
النبي ليكن قدامك توكلا واحجامك تأملا
يقال عليك بالاقدام ولو على الضرغام فان
بجراة الجنان ينطلق اللسان ويطلق العنان
وبها يدرك الحظوة وتملك الثروة يقال ينبغي
للقايد في الحرب ان يكون فيه اخلاق من الاصناف

قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وكبر النمر لا يتواضع للعدو
وشجاعة الذيب يقاتل بجميع جوارحه وحملة الخنزير
لا يولي دبره وغارة الذيب اذا يئس من وجه اغار من وجه
وحمل السلاح كالنمل يحمل اضعاف وزنه وثبات الحجر
لا يزول عن مكانه وصبر الحمار ووفاء الكلب اذا دخل
صاحبه النار دخل معه قال اعرابي لابنه كن
يدا لاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف
فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر
السهام فانها رسل الهلاك قال يحيى بن خالد البرمكي
اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة قال بعض الحكماء
بالحيلة يستنزل الطير من جو السماء ويستخرج الحوت
من جوف الماء قال عبد الله بن مروان ثلثة اشيا تدل
على مقدار اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه
والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل
على مقدار عقل مهديها شعر تخير اذا ارسلت في الامر
مرسلا فمبلغ اراء الرجال رسولهم شعر اذا ارسلت
ارسل ذا وقار كريم الطبع خلو الاعتذار يوفق
بين نيران وماء ويصلح بين سنور وفار يقال

بلغ ما عليك فان لم يقبلوا فما عليك قال ابن الرومي
شعر لم ار شيئا حاضرا نفعه للمرء كالدرهم والسيف
يقضي بالدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف
اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم
الدرهم مزيل الهم شعر ما المرء الا المقلوب اسم رجل
بالفارسية فاعلم ايها الرجل فان تكن خاليا عما رمزت به
فصم فيما فقد اودى به الاجل ويقال حصون الرجال
الخيل والسيف عن النبي عم الجنة تحت ظلال السيوف
روي ان ذا الفقار كان عند اولاد علي يتوارثونه
حتى وقع الى آل عباس قال عبد الملك اهدت بلقيس الى
سليمان بن داود عليهما السلام سبعة اسياف احدها
ذو الفقار ثم انتقل الى رسول الله عليه السلام

المقالة الخامسة في القضا والحكومة وما يتعلق بهما

القضا من اصعب الامور ولذا قال مكحول لو خيرت
بين القضا وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على
القضا جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين وانما قال بغير سكين ليعلم ان الصرف عن ظاهره

من هلاك المرء في دينه دون بدنه او المراد كالمذبوح
بغير سكين في التعذيب في الاخرة مبالغة في التحذير
اذ الذبح بغيرها اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد منه
ان من جعل قاضيا فينبغي ان يجتنب عن جميع دواعيه
الخبيثة وشهواته الردية وهو من اشق الامور على
النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعب شديد كما
ان المذبوح بغير سكين اشد تعبا ومشقة كذا
في شرح المصابيح قيل في حق قاض من القضاة شعر
تقلدت القضا بغير حق فقاض الجور بين الناس
فيضا ذبحت بغير سكين ولكن لترجو الذبح بالسكين
ايضا عن النبي عليه السلام ليس احد يحكم بين الاثنين
يوم مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه الجور
وعنه عليه السلام مع القاضي ملك ما لم يجر فاذا جار
تخلا عنه ولزمه الشيطان وروي عنه عليه السلام
من طلب القضا وكل الى نفسه ومن اجبر عليه نزل
عليه ملك يسدده قوله وكل بالتخفيف اي فوض
امره اليها ومن فوض امره الى نفسه لم يهتد الى الصواب

لان النفس امارة بالسوء كذا فى العناية النفس الامارة وهى التى تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فهى مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة ۞ اخرج ابو داود مسندًا الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار من شرح البخارى لابن حجر العسقلانى رحمه الله ۞ وعنه ع م القضاة ثلثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة ۞ اما اللذان فى النار فالجاهل والجائر واما الذى فى الجنة فالعالم العادل وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قلد انسانا عملًا وفى رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة من المسلمين ۞ قال ع م اذا وسد الامر الى غير محله فانتظر الساعة ۞ وقال على رضى الله عنه ان الاحسان غير محله ظلم ۞ وروى عن ابى حنيفة رحمه الله انه قال لا يترك القاضى على القضاء الا حولًا وهذا لانه

متى اشتغل بذلك ينسى العلم فيعزل حتى يشتغل بالدرس ۞ ويقول له السلطان لا فساد فيك ولكنى اخشى عليك ان تنسى العلم فدرس العلم ثم عد الينا حتى نقلدك ثانيًا حكى انه دعا عمر بن هبيرة ابا حنيفة رحمه الله على القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وقد فعل ما هدده حتى تنفخ وجهه ورأسه من الضرب ۞ وعن ابن عون ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر المنصور الدوانيقى ثانى خلفا بنى العباس ۞ قال عليه السلام اذا حكم الحاكم واجتهد واصاب فله اجران واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر قال صاحب العناية ان القضاء بالحق من اقوى الفرائض واشرف العبادات بعد الايمان بالله تعالى امر الله به كل مرسل حتى خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون ۞ يقال اقبح الاشياء سخاء الولاة ۞ وظلم القضاة ۞ وغفلة السادات

ويبنغي للقاضي ان يقول حين يجلس للحكم اللهم انى
اسئلك ان اقضي بحكم واسئلك العدل في الغضب
والرضاء ۞ قال الله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال القاضي وصاحب الكشاف يريد الله بهم امراء
المسلمين في عهد الرسول وبعده فيندرج فيهم
الخلفا والقضاة وامراء السرية وقد امر الله الناس
بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على وجوب
طاعتهم ما داموا على الحق ۞ قيل لا ينبغي للعاقل ان
يتوطن في بلدة ليس فيها خمسة اشياء سلطان
قاهر وقاض عادل وطبيب حاذق وسوق قائم
ونهر جار في الكشاف في سورة المائدة كان رسول الله
مخيرا اذا تحاكم اليه اهل الكتاب من ان يحكم بينهم
وبين ان لا يحكم وعن عطا والنخعي والشعبي ان
اهل الكتاب اذا ارتفعوا الى حكام المسلمين فان
شاؤا حكموا وان شاؤا اعرضوا وقيل هو منسوخ

بقوله تعالى وان احكم بما انزل الله ۞ وعند ابي حنيفة
رحمه الله ان احتكموا الينا حكموا على دين الاسلام
وان زنى منهم رجل بمسلمة او سرق من مسلم شيئا
اقيم عليه الحد عرض المأمون القضاء على ابي سليمان
فقال يا امير المؤمنين احفظ حقوق الله فاني
غير مأمون الغضب ولا ارضى ان احكم بين العباد
قال صدقت وقد غضبناك ۞ قال علي رضي الله
عنه في وصية يا بني اوصيك بكلمة الحق في الرضا
والغضب وبالعدل في الصديق والعدو
وبالعمل في النشاط والكسل وبالرضا عن الله
في الشدة والرخاء والقصد في الغنى والفقير ۞
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله
الألد الخصم ۞ قيل آفة القضاة شدة الطمع وآفة
العدل قلة الورع ومن نصر الحق لم يقهر ومن خذله
لم ينصره والمعاونة على الحق ديانة وعلى الباطل
خيانة جاءت امرأة الى القاضي شريح وشكت
عن زوجها فقالت لا يعطيني النفقة فقال الزوج

انا انفق ما اقدر عليه وهي تسأل ما لا اقدر عليه
قال شريح كيف ذلك قال انا اقدر على الماء وهي
تسأل الخبز فضحك واحسن اليهما ⊙ خاصمت امرأة
عن زوجها الى الشعبي فبكت فقال الشعبي اظنها مظلومة
فقال زوجها اطال الله بقاك اخوة يوسف ع م
جاؤا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون له حكى
عن ابن ابي ليلى كان قاضيا بالكوفة سمع رجلا عند
باب المسجد يقول لرجل آخر يا ابن الزانيين
فقال خذوه فاخذوه وادخلوه المسجد فضربوه
حدين فاخبر الامام الاعظم بذلك فقال
يا للعجب من قاضي بلدنا قد اخطأ في خمسة مواضع
في مسئلة واحدة اما الاول فليس له ان يأخذه
بالحد ما لم يخاصم المقذوف والثاني انه لو خاصم
يجب حد واحد وان قذف الف رجل والثالث
انه لو كان الواجب عنده حدين ينبغي ان يتخلل
بينهما بيوم او اكثر حتى يخف اثر الضرب الاول
وهو قد والى بين الحدين ⊙ والرابع انه حد

في المسجد ⊙ وقال عليه السلام جنبوا مساجدكم
من صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم واقامة
حدودكم ⊙ والخامس انه قذف والدين وح يجب
ان يعرف انهما في الحيوة ام لا فان كانا في الحيوة ⊙
فالخصومة اليهما والا فالخصومة الى الابن وحكي
ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة رحمه الله واوصى
الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال
احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ
الرجال فادفع اليه ما تحبه فلما بلغ الصبي سلم اليه
الكيس فارغا واخذ الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى
الي ابوك ان ما تحبه فادفعه الى ولدي وانا احب
ان ادفع لك الكيس فارغا فتحير الصبي في امره وطاف
على العلماء فلم يجد عند احد منهم فرجا فجاء الى ابي
حنيفة وشكى اليه فدعى الوصي وقال له ان الموصي
قال ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني
قال انت تحب الكيس فارغا ام الدنانير قال احب
الدنانير قال فادفع الدنانير اليه لانك تحبها

فاخذ منه الدنانير فدفعها الى الصبي وقال رحمه الله
اباه فانه كان حكيما لطيفا فيما قاله ۞ وحكى
عن الفقيه ابي بكر محمد بن عبد الله انه قال نزل
جماعة بالكوفة في زمن ابي حنيفة رحمه الله فيهم
امرأة حسناء ذات جمال فاجتازت بها بعض
الاغنياء بالكوفة فراها صاحب الدار فاستحسنها
وادخلها في داره فتحير زوجها في امرها فما زال
يطوف بالدار يطلب امرها واثرها حتى ظفر بها
واخذها وادعى انها زوجته وانكرت المرأة ذلك
وقالت مثلي في الجمال لا يكون زوجة لمثلك
بل انا زوجة هذا الغني ولا اعرفك فاختصموا
الى ابن ابي ليلى فقضى بالنكاح بينها وبين الغني
بالتصادق فتحير زوجها فقالوا له لا فرج لك
الا بعالم يقال له ابو حنيفة رحمه الله فاذهب اليه
لعلك تجد الفرج من عنده فجاء الى ابي حنيفة رح
وقص عليه فقال هذا سهل لاكشفن عن صورة
الحال اين رحلكم ومتاعكم قال نزلنا بالجبانة فخرج

اليه ابو حنيفة رحمه الله وابن ابي ليلى رحمهما الله وجماعة
من العلماء وامر المرأة حتى تكون في عشر نسوة
ثم امر اجنبية كوفية حتى ذهبت الى رحل هذا
الرجل فلما ذهبت صاح الكلاب عليها وهرت
فعلم انها غريبة ثم امر الثانية ففعل الكلب مثل
ذلك وهكذا الى العاشرة ثم امر هذه المرأة ان
تدنو من رحله فلما دنت عرفها الكلب فجعل
يدنو منها ويتملق اليها فظهر للناس انها من جملتهم
واعترفت المرأة والغني بامرهما وشانهما فاخذ ابو
حنيفة المرأة من الغني وسلمها الى الرجل من الظهيرية

المقالة السادسة فيما يتعلق بالمعروف بالامر والنهي عن المنكر

اعظم الواجب على من يخالط الناس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ۞ وقوله عم مُر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ۞ قالوا
وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر

وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ○ وشرايط الامر بالمعروف ثلثة صحة النية
فيه وهو ان يريد الآمر اعلاء كلمة الله تعالى اى تنفيذ
احكامها والثانى الحجة بحيث اذا عارضه عارض
يغلب عليه بالدلايل ○ والثالث الصبر على ما يصيبه
من المكروه والامر بالمعروف تبع لما يؤمر به مندوبا
فمندوب فان كان ما يؤمر به واجبا فواجب الامر به
فان كان ما يؤمر به مندوبا فمندوب الامر به وان
كان حراما وجب النهى عنه وان كان مكروها كان
النهى عنه مندوبا ○ ولا يشترط فى الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر كونه مأذونا من جهة الامام والوالى
لان احاد الصحابة والتابعين كانوا يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر من غير اذن وكان ذلك شايعا
بينهم كذا فى شرح عقايد عضد الدين لمولانا
جلال الدين محمد الدوانى ثم انه فرض كفاية لا فرض
عين ○ ولوجوبه شرطان احدهما ان يظن انه لا يصير
موجبا لثوران فتنة والا لم يجب وكذا لا يجب اذا ظن

انه لا يفضى الى المقصود بل يستحب فى اظهار شعاير
الاسلام فوجوبه انما هو اذا كان حصول المقصود
بلا امارة فتنة وثانيهما عدم التجسس عن احوال
الناس بالكتاب والسنة ○ اما الكتاب فقوله تعالى
ولا تجسسوا واما السنة فقوله عليه السلام
من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله
عورته فضحه على رؤس الاشهاد الاولين والاخرين
فلا يتتبع عورة اخيه احد بل يسترها لقوله عليه السلام
من ستر على مسلم ستره الله فى الدنيا والاخرة
قال على رضى الله عنه فى وصية للحسين اعلم يا بنى
من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ○ قال الامام الغزالى
يجب على كل مسلم مكلف ان يبدا بنفسه فيصلحها
بالمواظبة على الفرايض وترك المحرمات ثم بعد ذلك
يتعدى الى اهله ثم الى جيرانه ثم الى اهل محلته ثم الى
اهل بلده ثم اهل السواد والبوادى هكذا الى اقصى
العالم فان قام به الادنى سقط عن الابعد والا

اثم الكل عن النبي صلعم من امر بالمعروف ونهى
عن المنكر فهو خليفة الله فى ارضه وخليفة رسوله
كتابه ولحنه عم من رأى منكرا واستطاع ان يغيره
بيده فليغيره بيده وان لم يستطع فبلسانه
وان لم يستطع فبقلبه ۞ ولقد روينا عن رسول الله
صلعم انه قال اذا ظهرت الفتنه وسكت العالم فعليه
لعنة الله صدق رسول الله وصدق حبيب الله
يقال ينبغى ان يكون الوعظ والتعريض على وجه النصيحة
والارشاد الى الحق برفق ۞ لم يكن موجبا للغضب
بخلاف ما اذا كان على وجه التغيير والعدل الى
الطريق الابلغ فانه يكون اشد اغضابا والتهابا
ولذلك قال الله تعالى انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر ۞ وتارك الصلوة عمدا مجانة اى تكاسلا
فاسق يحبس حتى يصلى لانه يحبس لحق العبد فحق الله
تعالى احق به وقيل يضرب حتى يسيل منه الدم مبالغة
فى الزجر ۞ وتارك الجماعة بغير عذر يجب التعزير

ويأثم جيرانه بالسكوت كذا فى الفروع قال الغزالى
ثم ان شرط الحسبة ان يكون المحتسب مسلما ومكلفا
وهذا شرط الوجوب وقادرا وعالما بما يباشره وعدلا
ان كان الحسبة تولية وان يكون شرعيا معلوما
من غير اجتهاد فلا ينكر الحنفى على الشافعى باكل
متروك التسمية عمدا ولا الشافعية على الحنفية
بشرب تمر لا يسكر وفى الكشاف الخصا وهو نزع
الخصيتين فى قول العامة مباح فى البهايم ۞ واما
فى بنى ادم فمحظور ۞ وعند ابى حنيفة رحمه الله يكره
شرى الخصيان واستخدامهم وامساكهم لان الرغبة
فيهم تدعو الى خصائهم شعر وقد كنت احسب
قبل الخصيان الروس محل النهى فلما نظرت الى عقله
رأيت النهى كله فى الخصى المقالة السابعة فيما
يتعلق بالهدية والرشوة والوعد بالانعام
قال النبى عليه السلام تهادوا فان الهدية تذهب
بالضغاين ۞ اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت
العداوة من كواها ۞ وعن ابى هريرة عن النبى عم

انه قال تهادوا تحابوا فان الهدية تذهب وحر
الصدر ۞ وعن النبي ع م من اهدت اليه هدية وعنده
قوم شركاؤه ۞ فقيل الخبر على ظاهره وحمل البعض على
الاستحباب ۞ وحكى انه قد اهدي الى النبي ع م من مصر
ثياب فامر الخادم ان يحفظها قيل له الم يرو لنا عنك
ان الهدايا مشتركة قال ذلك فيما يؤكل ويشرب واما
في الثياب فلا ۞ روى ان النبي ع م اهدى لعمر رضي الله
عنه هدية فردها فقال عليه السلام يا عمر لم رددت
هديتي فقال سمعت انك تقول خيركم من لا يقبل
شيئا من الناس ۞ قال يا عمر انما ذلك فيما اذا كان
عن ظهر المسئلة فاما اذا كان عن غير المسئلة فانما
هو رزق ساقه الله اليك ۞ اهدت سليمان يوم العرض
ديلة بنصف رجل جراد كان في فيها ترنمت بلطف
القول واعتذرت ان الهدايا على مقدار مهديها
روى انه اهدي الى بعض العارفين وكان عنده
رجل فقال الرجل الهدايا تشترك فقال العارف
لك منها خوشرك فاعطى كله للرجل ولم يقبل منه شيئا

قال النبي ع م لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم ۞
ويفهم من تقرير الاكمل في كتاب الصلح ان هذا الحديث
محمول على ما اذا كان لصاحب الحق ضرر محض بسبب
اخذ الرشوة واما دفع الرشوة لدفع الضرر فجائز
للدافع ۞ يقال من بذل ماله ادرك اماله من بذل
فلسه صان نفسه من اعز فلسه اذل نفسه
وان اراد ان يحل للاخذ يستأجر الاخذ يوما
الى الليل بما يريد ان يدفع اليه فانه يصح هذه الاجارة
ثم المستأجر ان شاء استعمله في هذا العمل وان شاء
استعمله في غيره هذا اذا اعطى الرشوة اولا ليسوي
امره عند السلطان ۞ وان طلب منه ان يسوي امره
ولم يذكر له الرشوة اعطاه بعد ما يسوي اختلفوا فيه
والصحيح انه يحل لانه بر ومجازاة الاحسان وكما
لا يحل للقاضي اخذ الرشوة لا يحل له قبول الهدية
من الاجنبي الذي لم يكن يهدي اليه قبل القضاء
وكذا الاستقراض والاستعارة وان اهدى اليه
من كان يهدي اليه قبل القضاء فان كان له خصومة

لايحل له ان يقبل قبل القضاء اودونها لا بأس بان يقبل
وان كان اكثر من ذلك رد الزيادة كذا فى قاضيخان
وفى شرح المجمع الهدية ما يأخذه القاضى بلا شرط
اعانته والرشوة ما يأخذه بشرط اعانته ۞ يقال
ان البراطيل تروج الاباطيل ويقال شيئان شينان
فى الاسلام الرشوة والشفاعة فى الاحكام ۞ وعن
النبى صلى الله عليه وسلم الدراهم والدنانير خاتمان
من خواتم الله فمن ذهب بخاتم قضيت حاجته شعر
عجبت من شيخ ومن زهده تذكر النار واهوالها
يكره ان يشرب من فضة من ذهب يشرب ان نالها
يقال وعد الكريم نقد ووعد اللئيم فقد ويقال
خلق الوغد خلف الوعد ۞ ويقال اكثر الوعد كناية
عن الرد ويقال تأخير الاسعاف من قراين الاخلاف
ان اردت بالانعام فانجح وان تعذر رفافصح
ويقال اذا خيرت بين ذرة منقودة ودرة موعودة
فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتأخير
آفات وللعزايم بدوات وللعدات معقبات

وبينها وبين البحر عقبات ويقال قليل فى الجيب خير
من كثير الغيب ۞ قال النبى عم اذا وعد الرجل ونوى
ان يفى به فلم يف به فلا جناح عليه يقال الوعد
كشجرة الخلاف له خضرة فى العين ولا ثمرة بالبين

المقالة الثامنة فيما يتعلق بالكسب والغنى والفقر والدنيا
وما ناسب ذلك

قال النبى صلعم ان من الذنوب
ذنبا لا يكفرها الا هم المعيشة والمراد به قدر ما
لا يخل باعمال الاخرة ولا يشغل القلب شغلا يخل
باحضار القلب فى الصلوة فان ذلك القدر
من الهم والقصد من اعمال الاخرة ۞ وعنه عم
لا خير فيمن لا يحب المال ليصل به رحمه ويؤدى امانته
ويستغنى به عن خلق ربه ۞ وعنه عم انما يخشى
المؤمن من الفقر مخافة الافات على دينه ۞ وعنه عم
اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا والاخرة
قال على رضه من مات تعبا من كسب الحلال مات
والله عنه راض ۞ عن لقمان يا بنى لا تكن النملة اكيس
منك تجمع فى صيفها لشتائها وقال يا بنى لا يكن الديك

اكيس منك ينادى بالاسحار وانت نائم وفى حديث
عمر رضه انى لاكره ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا
فى امر دنياه ولا فى امر اخرته وفى الخبر احرث لدنياك
كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا
قال النبى صلى الله عليه وسلم الوفاء والصدق يجران
الرزق وعنه م الامانة تجر الرزق والخيانة
تجر الفقر وفى الخبر الزنا يورث الفقر وفى الخبر ان الله
تعا يحب معالى الامور ويبغض سفسافها وقد سئل
النبى عليه السلام عن الغنا فقال اليأس عما فى ايدى الناس
قال بعض الحكماء الغنا قلة تمنيك والرضاء بما
يكفيك والفقر شره النفس وشدة القنوط قال
على رضه الفقر الموت الاكبر قال الامام الشافعى
شعر لقد طفت فى شرق البلاد وغربها وجربت
هذا الدهر باليسر والعسر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى
ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر ان الامام فخر الدين
الرازى قطب المفسرين رحمه الله قال فى تفسيره الكبير
واعلم بان الاستعانة بالناس جائزة فى الشريعة

الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذا
وان كان جائزا لعامة الخلق الا ان الاولى بالصديقين
ان يقطعوا نظرهم عن الاسباب بالكلية وان
لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب والذى جربته
من اول عمرى الى اخره ان الانسان كلما عول فى امر
من الامور على غير الله تعا صار ذلك سببا
للبلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول العبد
على الله عز وجل ولم يرجع الى احد من الخلق حصل
له ذلك المطلوب على احسن الوجوه فهذه
التجربة قد استمرت من اول عمرى الى هذا الوقت
الذى بلغت فيه السابع والخمسين فعند هذا
استقر قلبى انه لا مصلحة للانسان فى التعويل على
غير الله عز اسمه قال واحد من الفضلا اذا طلبت
عند غيرك ما لم انل نلت عندك ما لم اطلب
واذا عدمت عند سواك ما رجوت وجدت
عندك ما لم ارج فاليأس من خيرك انفع لى من
رجائى بغيرك لانك لا تقول وتفعل وغيرك يقول

ولا يفعل ولانك تعتذر عن الجزيل اذا امتن
غيرك بالقليل قال بعضهم كان الناس يفعلون
ولا يقولون ثم صاروا يفعلون ويقولون ثم
صاروا يقولون ولا يفعلون الافتقار على ثلثة
اقسام اول الافتقار الى الله دون غيره والثانى
الافتقار الى الله وغيره الثالث الافتقار الى الغير
دون الله والى الاول اشار النبى صلى الله عليه وسلم
بقوله الفقر فخرى والى الثانى بقوله كاد الفقر
ان يكون كفرًا والى الثالث بقوله الفقر سواد الوجه
فى الدارين صدق رسول الله ۞ وقيل سواد الوجه
فى الدارين هو الفناء فى الله بالكلية بحيث لا وجود اصلا
ظاهرًا باطنًا دنيا وآخرةً وهو الفقر الحقيقى والرجوع
الى العدم الاصلى قالوا اذا تم الفقر فهو الله هكذا نقل
من التعريفات ۞ وقيل معنى قوله عليه السلام الفقر فخرى
خلو القلب عما خلت يده عنه ومعنى قوله عليه السلام
كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب بما خلت عنه اليد
ومعنى قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه فى الدارين

اظهار تعلق القلب بما خلت يده عنه ومعنى قوله
عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرًا تعلق القلب بما
خلت عنه اليد ۞ ومعنى قوله عليه السلام الفقر سواد
الوجه فى الدارين اظهار تعلق القلب بما خلت يده عنه
فجالة فى الدنيا والاخرة ۞ عن على رضه مرفوعًا اذا كان
لاحدكم حاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس ۞ قال
النبى عم دم على الطهارة يوسع عليك الرزق
يقال اطيب الاشياء ضيق العناق وسعة الارزاق
وفى المثل الخلة تدعو الى السلة لخلة الحاجة والسلة الفقر
السرقة اعوذ بالله من الفقر المكب ومجاور من لا احب
وقال حاتم الاصم الفقر يلحن الانسان الفصيح ويمرض
البدن الصحيح ويذهب ماء الوجه المليح ۞ لابد
للمرء من مال يعيش به وداخل القبر محتاج الى الكفن
يقال من لم يغل دماغه فى الصيف لم يغل قدره فى
الشتا قيل ان امور الدنيا تدور على ثلث مدورات
الدرهم والدينار والرغيف ۞ يقال فى وصف الدينار
شعر صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ۞ لو مستها حجر مسته

سزاء قال بعض العلماء لا يقوم الدين والدنيا الا
باربعة نفر الاول العلماء والثانی الامراء والثالث
الغزاة والرابع اهل الكسب قال النبی صلی الله علیه
وسلم الدنيا للعبرة لا للعمارة والعمر للعبودية لا
للتنعم والمال للانفاق لا للامساك والعلم للعمل
لا للفخر والمجادلة صدق رسول الله وفی الكشاف
كان السلف يقولون المال سلاح المؤمن ولان
اترك مالا يحاسبنی الله عليه خير من ان احتاج الی
الناس روی ان النبی ع م مر بعايشة رضی الله عنها
قبل طلوع الشمس وهی نائمة فحركها برجله فقال قومی
تشاهدی رزق الله ولا تكونی من الغافلين ان الله
يقسم ارزاق العباد ما بين طلوع الفجر الی طلوع الشمس
ومن الاسباب الجالبة للرزق ان يداوم لا حول
ولا قوة الا بالله العلی العظيم كذا نقله القاضی والكشاف
وعن سهل بن سعد جاء رجل الی النبی صلی الله عليه وسلم
وشكی عن الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان
فيه احد وان لم يكن فسلم علی نفسك واقرأ سورة

الاخلاص مرة واحدة ففعل الرجل كذا فازداد رزقا
حتی فاز علی جيرانه من التفسير الكبير لبعض السلف
شعر بلوت رجالا واختبرت اكابرا وجربت اخوانا
وعاشرت من فصح فلم ار من خلق اصح مودة وانجح
للحاجات من درهم وضح لمولانا سعد الدين شعر
فرق فرق الدرس وحصل مالا والعمر مضی ولم تنل
آمالا لا ينفعك القياس ولا العكس ولا افعلل
يفعلل افعلالا وله ايضا شعر طويت باحراز العلوم
وكسبها رداء شبابی والجنون فنون فلما تحصلت
العلوم ونلتها تبين لی ان الفنون جنون قال
الشافعی شعر لنقل الصخر من قلل الجبال اعز علی من منن
الرجال يقولون لی فی الكسب عار فقلت العار
فی ذل السؤال بلوت الناس قرنا بعد قرن ولم ار
مثل مختال بمال وذقت مرارة الاشياء طرا فما
طعم امر من السؤال شعر سل الخير اهل الخير قدما
ولا تسل غلاما تربی فی الذل ثم تمولا فلو ملك الدنيا
جميعا باسرها تذكر سوء الحال فی الذل اولا شعر

توق بطونا اشبعت بعد جوعها وان اشبعت
فالجوع فيها مخمر وراع بطونا جوعت بعد ما اشبعت
وان جوعت فالطبع لا يتغير وعن علي رضي الله
عنه ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويفتح الله الباب الى من تاب وعن علي رضي الله عنه
اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع وعنه
رضه الطمع مرض والسؤال نزع والحرمان موت
شعر لا ترفعن الى اللئيم حاجة طلب الكرام من الكلام
قبيح من التمس الحوايج من البخيل كمن طلب العظام من الكلاب
اذا احتاج الكريم الى اللئيم فقد طاب الدخول الى
الجحيم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
من اعتقد ته نكاية الانام اقامته اغاثة الكرام
وعن النبي عم انه قال اطلبوا الرزق من الرحماء من امتي
تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم
فانه ينزل عليهم اللعنة وقال النبي عليه السلام
اطلبوا الخير من حسان الوجوه وفي الكشاف

روى عن عطا ان طلب الحوايج الى الشبان انجح منها
الى الشيوخ شعر لا تقطعن عادة الاحسان عن احد
ما دمت تقدر والايام تارات واشكر فضيلة
صنع الله اذ جعلت اليك لا لك عند الناس حاجات
قال عمر رضي الله عنه اذا بعثتم رسولا فاطلبوا الحسن
الوجه وحسن الاسم وقال الفقهاء اذا تساوت
درجات المصلين فاحسنهم وجها اولى بالامامة
بقال اكثر العوام كالانعام واكثر الاغنياء اغبياء
وقال صاحب الكشاف والناس اجناس اكثرها انجاس
قال رسول الله عم لا تجالسوا الموتى اى الاغنياء
كذا في شرح الشرعة روى عن النبي عم من اصبح وهو يشكو
ضيق المعاش فكانما يشكو ربه ومن اصبح لامور
الدنيا حزينا فقد اصبح على الله ساخطا ومن تواضع
لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان فقيرا لفقره
ذهب ثلثا دينه حكي انه كان مكتوبا على تاج
كسرى بالذهب من ليس له مال ليس له جاه ومن
ليس له اهل ليس له راحة ومن ليس له ولد ليس له زينة

ومن ليس له شيء من هذه الثلثة ليس له همّ وغمّ ⊙
وقال عليه السلام من احبّ دنياه اضرّ بآخرته ومن احبّ
آخرته اضرّ بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى ⊙ وقال
عليه السلام ان لكل امّة فتنة وفتنة امّتي المال وقال
عليه السلام التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور
مرزوق ⊙ وعنه عليه السلام التجار فجار فقيل اليس
احل الله البيع فقال بلى ولكنهم يحدّثون فيكذبون
ويحلفون فيحنثون ⊙ وقال عليه السلام اكثر اهل الجنّة
الفقراء الضعفاء واكثر اهل النار الاغنياء والنساء
قال عمر رضي الله احبّ الناس الى الله الفقراء فكان
احبّ خلقه اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر الا سليمان ع م
لجار الله العلامة النار آخر دينار نطقت به والهمّ آخر
هذا الدرهم الجاري المرء بينهما ان لم يكن ورعًا لاشك
يجمع بين الهمّ والنار قيل مثل الدنيا والآخرة مثل
رجل له امرأتان ان ارضى احديهما سخطت الاخرى
قال علي رض الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب
اذا قربت من احدهما بعدت من الاخر حكى عن بعض

السلف الدنيا كالمرءة الفاجرة لا يرضى بصحبتها
الا المخنث قال نوح ع م وجدت الدنيا كدار لها
بابان دخلت من باب وخرجت من آخر بقال
كما ان الفقر زهادة وانتظار الفرج عبادة شعر
اذا ضاقت بك الدنيا ففكر في الم نشرح وعسر بين
يسرين اذا فكرته فافرح ⊙ في الكشاف وعن
فضيل بن عياض ذكر لنا عن رسول الله ع م قال
اذا عظّمت امّتي الدنيا نزعت عنهم هيبة
الاسلام وان تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حرمت بركة الوحي ⊙ قال العلامة شارح المفتاح
اذا امعن العاقل بالفكر في حال الغنا فالغني
هو الفقير واليسر هو العسر والفقير احسن من الغني
حالًا واقل منه اشتغالًا لان الفقير ضعيف الظهر
من كل حق منفك الرقبة من كل رق محذوف
في الضيافات حذف النون في الاضافات لا يلزمه
اداء الزكوة ولا يتوجّه عليه مواجب النائبات
ولا يستبطيه اخوانه ولا يطمع منه جيرانه

ولا تجنظر في الفطر صدقة ولا في النحر اضحية
ولا في رمضان مايدته ولا باكورته ولا في الخريف
فاكهته يتجنبه الشرطي نهاراً ويتوقاه العسس ليلا
فهو اما غانم او سالم والغنى كالغنم السايمة غنيمة
لكل يد سالبة وصيد لكل نفس طالبة وطبق موضوع
في شوارع النوايب وعلم موضوع في مدرجة المطالب
يطمع فيه الاخوان ويأخذ منه السلطان ويتطرق
اليه الحدثان ويتحيف ماله النقصان يقال ان بضايع
التجارات عرضة للمخاطرات واطعمة للغارات
شعر الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل
تصم بسحرها قوماً وتعمي فهم متحيرون بلا دليل
قال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة يقال
الدنيا بين فرحة وترحة شبه بعض الحكماء ابن آدم
في حرصه على جميع المال بدود القز الذي هو لا يزال
ينسج على نفسه حتى لا يكون مخلص فيهلك ويصير
القز لغيره كالحريص الذي يجمع المال حتى يهلك
ثم ينتفع ورثته بما شقي به فان اطاعوا به كان اجره لهم

وحسابه عليه وان عصوا به كانوا شركا في المعصية
قال داود عم اللهم اني اعوذ بك من مال يكون
على فتنة ومن ولد يكون على ربّاً ومن حليلة تقرب
الشيب قبل المشيب ◉ وقال النبي عليه السلام
اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك
بقدر مقامك فيها واعمل لله تعالى بقدر حاجتك
اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها شعر ومن
يرجو من الدنيا وفا كمن يرجو شراباً من السراب
شعر الا انما الدنيا شراب مكدر وكل حريص في هواه
معذب اذا لم يكن لي في الجوف عذوبة فان رحيق
احلى واعذب شعر رضيت من الدنيا بلقمة يابسة
ولبس عبا لا اريد سواهما لاني رأيت الدهر ليس
بدايم ودهري عمري فانبان كلاهما ◉ يقال وجدت
في القبا ما طلبت في العبا وفي عكسه يقال
تغير الشكل لاجل الاكل ◉ يقال كنية الدنيا
ابو الفنا وكنية الادي ابو الجفا فلا تطلب من الفنا
بقاء ولا تطلب من الجفا وفاء ◉ ويقال ساكن

الدنيا راحل ۝ وايامه مراحل وانفاسه رواحل
واعلم ان الاقاليم من الارض سبعة مقسومة على
الكواكب السبعة السيارة ۝ فاول منها بحسب
الزحل وهو بلاد الهند ۝ والثانى الى المشترى
وهو بلاد الصين ۝ والثالث الى المريخ وهو
بلاد الترك ۝ والرابع الى الشمس وهو بلاد خراسان
والخامس الى الزهرة وهو بلاد ما وراء النهر
والسادس الى عطارد ۝ وهو بلاد الروم ۝
والسابع الى القمر وهو بلاد البلغار كذا نقل
من السيد الشريف ۝ يقال الدنيا اربعة وعشرون
الف فرسخ ۝ وملك العجم والترك ثلثة الف فرسخ
وملك العرب الف فرسخ ۝ والفرسخ ثلثة اميال
والميل اربعة الاف خطوة ۝ والخطوة ثلثة اقدام
جاء فى الخبر يحضر الله الدنيا بين يديه فى القيمة على
صورة عجوز وعلى عنقها سلسلة من النار والقيح
يروح فيها شكلها قبيحة مسودة قال الله تعالى
هذه دنياكم تركتم محبتى واخذتم محبتها ۝ وقال الله

تعالى يا دنيا لعنتى عليكى وعلى من يحبك انطلقى انت
واهلك النار انما الدنيا عورة عجوزة مكارة
بطالة حذارة غدارة ومن تزوجها واحبها دخل
معها النار اللهم اخرجنا من النار وادخلنا
الجنة مع الابرار

المقالة التاسعة فيما يتعلق بالحرمان وتبديل الاحوال والهم والغم والشكوى

عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب الذى يصيبه الا ترى ان ادم كان فى الجنة
فى عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمصيبة التى
كانت منه ۝ وفى الخبر ان ارتكاب الذنب سبب
حرمان الرزق خصوصا الكذب فانه يورث
الفقر وكذا النوم خصوصا نومة الصبحة
تورث حرمان الرزق وحرمان العلم ايضا
قال بزرجمهر وكل الحرمان بالعقل والرزق
بالجهل ليعلم ان الرزق لو كان بالحيلة لكان العاقل
اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال بمكسبه ۝ حكى
ان ام اسكندر قالت فى دعائها له رزقك الله

حظا بخدمك به ذو والعقول ولا رزقك
عقلا تخدم به ذوى العقول لابن الراوندى
شعر سبحان من وضع الاشياء موضعها وفرق
العز والاذلال تفريقا كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك
الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا
وفى هذا المعنى قال على رضى الله تعالى عنه شعر
فكم من اديب عالم زاجح النهى يروح ويغدو ولا غداء
ولا عشا وكم جاهل قد وسع الله رزقه وذلك
فضل الله يوتيه من يشاء شعر كم من اديب فهيم قلبه
مستكمل العقل مقل عديم وكم جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم قال الامام اليافعى
لو سقطت من السماء قلنسوة ما وقعت الا على
راس من لا يريدها يقال الدنيا تطلب الهارب
وتهرب من الطالب على رض شعر فلو كانت
الدنيا تنال بفطنة وعلم وزهد نلت اعلا المراتب
ولكنما الارزاق حظ وقسمة بفضل مليك

لا بحيلة طالب ولي ايضا رضى الله عنه شعر ومن
عجب الدنيا تذل الضراغم وترفع ذا جهل وتخفض
عالم ولذلك المعنى يقال ان العيش لا يطيب
لعاقل والدهر يعاند كل فاضل يقال ان الزمان
تابع للارذل تبع النتيجة للاخس الارذل
يقال الدهر مع الانام كالميزان لا يرفع الا صاحب
النقصان لابن الحاجب شعر ولما رايت الدهر
فوق نبله على كل ذى نبل وسل حرابه وقدم
فى مضماره كل كودن واخر عدوا وانا وظاعن ائكو
دنت على مثل جرى اذا اعوج سكين فعوج قرابه
لاخرلين فقد الزمان بكل وحض اولى الحماقة
باليسار فاحاد الحساب على يمين والاخر الحساب على
يسار شعر رايت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل
ذى شيم شريفة كمثل البحر يغرق كل حى ولا ينفك
تطفو فيه جيفة شعر زمان قد تعرض للفضول
فكل تودد كل ذى حمق جهول اذا احببتم فيه ارتفاعا
فكونوا جاهلين بلا عقول قيل لرسول الله صلى الله

عليه وسلم اى الناس اشد بلاء. قال الانبياء ثم الامثل
ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان
دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان فى دينه رقة
ابتلاه على حسب دينه ولذلك عوتب الانبياء
بترك التحفظ عن اسباب النسيان دون الامة كما
يقال حسنات الابرار سيئات المقربين وقال
عم ان عظيم الجزاء مع البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط
قال القاضى البيضاوى واصل البلاء الاختبار و
اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة وقال
القاضى فى تفسيره قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن
فيه دليل على جواز التاسف والبكاء عند التوجع
ولعل امثال ذلك لا يدخل تحت التكليف فانه قل
من يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله
على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع
ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
قال على رض شعر اصبحت بين الهموم والهم هموم عجز

وهمة الكرام طوبى لمن نال قدر همته او نال عز القنوع
بالقسم وقال النبى صلعم افضل اعمال امتى انتظار
فرج الله اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم
فرج همنا وغمنا برحمتك يا ارحم الراحمين
وعن على رض اذا حل القدر بطل الحذر يقال
البرايا اهداف البلايا شعر ليس البلية فى ايامنا
عجبا بل السلامة فيها اعجب العجب يقال الغرائب اربعة
البنت ولو كانت واحدة والدين ولو كان
درهما والغربة ولو كانت يوما والسؤال ولو
كان حبة قيل لعالم من اسوء الناس حالا قال من
لا يثق على احد لسوء ظنه ولا يثق عليه احد
لسوء فعله قال على رض دولة الارذال آفة الرجال
يقال اسوء الناس عيشا من لم يعش فى كنفه غيره
قال افلاطون ما الملت نفسى الا من ثلث من غنى
افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال
وعن على رض شعر اذا كان الزمان زمان سوء
وكان الناس امثال الذباب فكن كلبا على من كان

ذبيًا فان الذئب ينفى بالكلاب ولهذا ايضًا تراب
على رأس الزمان فان زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير
صدوق قال على رض اعلموا رحمكم الله انكم
فى زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون عن العصيان
مصطلحون على الادهان فتيانهم غارم وشابهم
آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم كذا فى ربيع
الابرار قال ذو النون البلاء ملح المؤمن فاذا
افتقد المؤمن البلوى لا يجد لحالته عذوبة ولا حلاوة
وكذا الفرح بالدنيا لان نتيجة حبها والرضا بها الذهول
عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة
لا محالة يوجب الترح شعر اشد الغم عندى فى سرور
يتقن عنه صاحبه انتقالا شعر ان الليالى للانام
مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار فقصارهن
مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

كما يقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة
لبعض السلف للنفس وجهان لا ينفك ناظره
لما يقابل من عال ومستقل وجه الى الحق فيه الحق
ثم لها وجه الى الخلق لا يخلو من الزلل كنحلة طرفاها
فى مقابلة فيها من اللسع ما فيها من العسل شعر
نرى الناس وهنا فى القوارير صافيا ولم تر ما يجرى
على رأس سمسم يقال ان بث الشكوى من المظلوم
ليس بمنكر جدا بل هو مستحب كما قال الله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اى الا جهر من ظلم
وقال على رض سلاح الضعفا الشكاية للقشيرى
شعر يا من تقاصر شكوى عن اياديه وكل كل لسان
عن معاليه وهذا العيش ما لا خير فيه الا موت
يباع فاشتريه لعلى رض شعر اذا ضاق الزمان عليك
فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب وطب نفسا
فان الليل حبلى عسى يأتيك بالولد النجيب يعنى
ان تناهى الشدة والمكابدة بحيث تقطعت حبال
الصبر فارتقب بنصر الله النجاة من البأساء والضراء

فان بعد كل حزن وكآبة فرحا وسرورا
ومع كل عسر يسرا شعر لا تعجل الامر الذى انت
طالبه فقلّ ما يدرك المطلوب ذو العجل فذو التأنى
مصيب فى مقاصده وذو التعجيل لا يخلو من الزلل
يقال من ورد عجلا صدر خجلا وقد صنف الشيخ جنيد
البغدادى من لازم قرأتها فى حال الهم والشدة
فرج الله تعالى عنه ذلك الهم والابيات هذه شعر
فكم لله من لطف خفى يدق خفاه عن فهم الزكى
وكم يسر اتى من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجى
وكم عسر تساء به صباحا تدركك المسرة بالعشى اذا
ضاقت بك الاحوال يوما فثق بالواحد الفرد العلى
ويقال الفرج من الكرب الشديد اقرب اليك
من حبل الوريد وقال على رض عسر المرء مقدمة
اليسر شعر اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة فهيئ لها صبرا
ووسع لها صدرا فان تصاريف الزمان عجيبة
ويوما ترى يسرا قال النبى م من اكثر الاستغفار
جعل الله كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه

من النثلج فاذا دويت واحلى من العسل ... نضبت اى ذهبت الى النفر قال سليمان كيف تعرف الليل والنهار قال اذا انفجر الصبح تبيض القبة اعرف انه نهار فاذا غربت الشمس تسود القبة فى الظلام اعرف انه ليل فدعا الله فانطبقت القبة وهو فيها فصارت كانها بيض النعام فتلججت فى البحر

حديث عن المسيب قال عم كان فى بنى اسرائيل رجل عابد عبد الله ثلثمائة سنة لم يعص طرفة عين يصوم النهار ويقوم ليلا ويأكل الخشنش ويشرب الماء

من حيث لا يحتسب قال النبى صلى الله عليه وسلم
اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور
يعنى من الصلحا الذين وقع قلوبهم بمنزلة القبور
للتجليات الالهية قال جالينوس الهم فناء القلب
والغم مرضه ثم بيّن وقال الغم بما فات والهم بما
هو آت ومن الغم يعرض النوم والهم يعرض السهر
لان فى الهم فكرا بما سيكون والغم لا فكر فيه
يقال الهم يشيب القلب ويعقم العقل ولا يتولد معه رأى
سئل حكيم فى حالة الهرم ما سبب سواد شعرك
قال ما اقتنيت ما يغمنى فقده حكى انه لما خرج
يوسف م من السجن كتب على باب السجن هذه
منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء
وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن
ولبس ثيابا جديدا قال على رض من رضى بقسم الله
لم يحزن على ما فاته شعر ما فات مضى وما سيأتيك
فاين قم فاغتنم اللذة بين العدمين من الكشاف
عنه فلينكشف عن بصرك غطاوه فانت وجيع

فانى ثلثمائة سنة و ابتلاك فى مائة سنة فلا اسئله حتى يكون بلائى مثل العافية وانا اقول بلسانى فانه اعلم منى وفى العلانية فغاب جبرائيل فبقى العبد فى مرضه مائة سنة اخرى حتى تم مائة سنة ولا تصدق ... فبعث الله جبرائيل وقال قل لعبدى حتى استغنى حاجة فاعطاه فهبط جبرائيل فى صورة آدمى فقال له يا عابد فسل ربك العافية قال لا افعل ذلك قال جبرائيل ولم قال انى استحييت كان صحتى اكثر من مرضى ولا اقول بلسانى ذلة

ما عندك عطاؤه وفى الخبر ما كانت فرحة الا
تتبعها ترحة للجوهرى شعر ان المدام تقوى العظام
وتشفى السقام وتنفى الترح وداوى الكلوم وسل
الهموم ببنت الكروم التى تفترح بقال النبيذ
صابون الهم والراح صديق الروح وبقال الخمر
مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور شعر
واذا البلابل افصحت بلغاتها انف البلابل باحتسا
بلابل ومدمن الخمر سقط العداله بشرطان يكون
ظاهرا منه فان من شرب الخمر سرا ولا يظهر ذلك
من ان يكون عدلا وان كان الخمر كبيرة وانما يسقط
عدالته اذا كان يظهر ذلك او يخرج سكرانا
ويلعب به الصبيان لانه لا مروءة لمثله ولا يحترز
عن الكذب عادة نقل من الكافى وفى شهادات
الاصل شرط الادمان فى رد الشهادة لانه شربه
فى السر لا يسقط عدالته لان الادمان امر آخر وراء
الاعلان بل لان شرب الخمر ليس كبيرة فلا تسقط
العدالة الا بالاصرار عليه وذلك بالادمان قال

فى الفتاوى الصغرى ولا تسقط عدالة شارب الخمر
بنفس الشرب لان هذا الحد ما ثبت بنص قاطع الا
اذا داوم على ذلك كذا فى الاصلاح والايضاح ولا
يحكم على من شرب الخمر وسكر واجرى كلمة الكفر على
لسانه بكفره وحد السكران ان يختلط كلامه ولا يستقيم
وقيل لا يعرف الارض من السماء ولا يفرق الخير من الشر
فلو عرف وافرق يحكم بكفره وفى غير الكفر يترتب
عليه بما يهذى زجرا له قال النبى عليه السلام ثلث
جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح
والرجعة كذا فى الكشاف الجد وهو ان يراد باللفظ
معناه الحقيقى والمجازى وهو ضد الهزل وهو لا يراد
باللفظ معناه لا الحقيقى ولا المجازى وما يصيب
الثوب من بخارات النجاسات قيل ينجس الثوب وقيل
لا ينجس وهو الصحيح من الظهيرية شعر عصيت الخمر
لناصح علمى بان الخمر آفة كل طاعة فلم ترمقلنى فى الخمر خيرا
سوى ان يجمع الاحبا ساعة نحمدك اللهم ولى التوفيق
اعز لنا واهدنا سواء الطريق

المقالة العاشرة في السفر والاقامة وما يناسب
ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العباد عباد الله
والبلاد بلاد الله فحيث ما وجدت خيرا فاقم
واحمد الله وفي الحديث سافروا تصحوا وتغنموا
اي تصح ابدانكم في الظاهر بالحركة واديانكم
في الباطن بالاعتبار من العبرة قال الله تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار وتغنموا بالفضل اي
بالمعرفة المستفادة من المشايخ والعلماء والصالحين
الذين تصاحبونهم في اثناء السفر السفر لغة قطع
المسافة وشرعا هو الخروج على قصد مسيرة ثلثة
ايام وفي حديث اخر عليكم بالسفر فان المسافر
في عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا المذكور
مختص لمن يسافر لله تعالى في طلب العلم بامور دينه
او رياضة نفسه لان في السفر قطع المألوفات
والانسلاخ من ركون النفس الى المعهود ومعلوم
والتحامل على النفس بتجرع مرارة فرقة الالاف
والخلان والاهل والاوطان وايضا فيه

استكشاف دقايق النفوس واستخراج رعوناتها
ودعاويها لانه لا يكاد يتبين ذلك بغير السؤال
قال الشيخ في العوارف التصوف ترك كل حظ
للنفس فاذا سافر المبتدي تاركا حظ النفس
تطمئن النفس وتلين كما تلين بدوام النافلة
ويكون لها بالسفر دباغ يذهب عنها الخشونة
واليبوسة الجبلية والعفونة الطبيعية وكالجلد
من هيئة الجلود الى هيئة الثياب فتعود النفس
من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان او فرار من الفتنة
في الدين قال الامام في الاحياء ومما يجب الهرب
منه الولاية والجاه وكثرة العلايق والاسباب
فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا
بالقلب الفارغ عن غير الله فان لم يتم فراغه فبقدر
فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد كان
من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن
قال سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن على
الجاهلين فكيف على المشهورين هذا زمان

رجل ينتقل من بلد الى بلد كما عرف في موضع تحول
الى غيره وانما سمي السفر سفرًا لانه يسفر اي يكشف
عن اخلاق الرجال كما يقال اتخذ من اصحاب
التجارب ان السفر مرآة الاعاجيب والسنة
في الخروج الى السفر يوم الاثنين ويوم الخميس
كذا في المصابيح ۞ وقال عليه السلام المباكرة مباركة
وعنه م عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
ما لا تطوى بالنهار ۞ قال صاحب الكشاف والقاضي
البيضاوي في تفسير قوله تعالى قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها الاية دليل على وجوب الهجرة
من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة الدين ۞
وقالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم او حج او جهاد
او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او قناعة او زهدًا
في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهي هجرة الى الله ورسوله
ان ادركه الموت في طريقه فاجره على الله عن علي رض
ست من المروة ثلث في الحضر وثلث في السفر
اما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد

واتخاذ الاخوان واما اللاتي في السفر فبذل
الزاد وحسن الخلق ۞ والمزاح في غير معاصي الله
تعالى وفي قاضيخان رجل خرج لطلب العلم بغير اذن والده
فلا باس ولم يكن ذلك عقوقًا قيل هذا اذا كان
ملتحيًا واما اذا كان امرد فلا بد ان يمنع من الخروج
والمراد بالعلم العلم الشرعي ۞ وقال الجاحظ لا يكمل
عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة ۞
البلدان المختلفة والاماكن المتباينة والمصاحبة
الاخلاق المتفاوتة وقريش قارون في اماكنهم
وهم اعقل الناس حتى قيل في حق عمر رض هو اعقل
من ان يخدع واورع من ان يخدع وما كان ذلك
الا ان اكثر الناس يأتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم
بدون مشقة السفر وفي الخبر حب الاوطان
من زواد في الايمان ۞ قال السيد الشريف
في خطبة شرح المواقف ان الاماكن لها مدخل
في ذكاء الاخلاق ۞ وطهارتها وطيبة الاوصاف
وسماتها وحسن الافعال وكرامتها ومكة

اركى البلاد من المشركين ۞ يقال كل شئ يحتاج الى
العقل والعقل يحتاج الى التجربة العقل ۞ والتجربة
فى التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احديهما
بدون الاخر على الانبات ۞ وقال المأمون اذا طالت
اللحية تكوسج العقل ۞ ومن كان حدقته شديدة
السواد فهو جبان بليد ۞ ومن العلامات التى لا تخطى طول
اللحية فان صاحبها لا يخلو من حمق ۞ وقال انه مكتوب
فى التورية ان اللحية مخرجها الدماغ فمن افرط عليه
طولها قل دماغه ۞ ومن قل دماغه قل عقله
ومن قل عقله كان احمق ۞ ورأى بعض الناس
لحية طويلة فقال لو خرجت هذه من نهر ييبس
نقل من بهجة الناظرين والتقصير فى اللحية سنة
وهو ان يقبض الرجل لحيته فما زاد على قبضته قطعه
لان اللحية زينة كذا فى كتاب الايثار فى شرح المختار
وابله ريش الذى لحية طويلة جاوزت الحد حتى
صارت عار له ۞ قال القائل ۞ هلو قربجملها
مايق مقلوب هارون لها لا يق مقلوب هارون

النورة من البرازية ۞ يقال للمترافقين فى السفر
ثلثة حقوق ان خاف على نفسه او ماله صانه
وان استعان فى الامور اعانه وان افتقر الى
زاده مانه ۞ وقال عم نعوذ بالله من يوم الحد
واياكم والشخوص فى يوم الاحد فان له حدا
كحد السيف ۞ وروى ان النبى عليه السلام قلما يخرج
الى السفر الا يوم الخميس ويعوذ نفسه من المخاوف
بسورة الاخلاص يقراءها فى كل منزل احدى
عشر مرة ويقرأ آية الكرسى مرة وما قدروا الله
حق قدره مرة ۞ ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان البلاء الف شعبة واحد منه فى ساير الشهور
والبواقى فى صفر من صلى اول ليلة منه بعد المغرب
اربع ركعات يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة سورة
قل يا ايها الكافرون وفى الثانية بعد الفاتحة سورة
الاخلاص وفى الثالثة والرابعة بعد الفاتحة
المعوذتين ۞ امن من بلاياه وفى الاذكار
كان النبى عم يقول من اراد ان يسافر فليقل

لمن يخلف ❁ استودعكم الله الذى لا يضيع ودايعه
وحيث اتجهتم ساعدتكم سلامة ويرعاكم
الرحمن من كل جانب فرأ هذا البيت الحضرة م
حين رفع نبينا م الى السماء وعرج الى المعراج فلهذا
يقرؤن هذا البيت خلف المسافر تبركا ليحفظه الله
من البلايا الى رجوعه ❁ قال النبى صلعم اذا خرج
الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله ولا
حول ولا قوة الا بالله يقول له الملك كفيت وهديت
ووقيت ❁ عن النبى صلعم اذا وضع رجله فى الركاب
قال بسم الله واذا استوى على الدابة قال الحمد لله
على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون وكبر ثلثا ❁ وفى الكشاف قالوا
اذا ركب السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان
ربى لغفور رحيم ❁ قال النبى صلعم اذا نزل احدكم
منزلا فليقل اعوذ بالله بكلمات الله التامات من شر
ما خلق فانه لا يضره شىء ما دام فى منزله ذلك
ويقول اذا اراد النزول رب انزلنى منزلا مباركا

وانت خير المنزلين ❁ ويتعوذ بالله العظيم من شر
الشيطان ❁ ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ❁ فان الله يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء
حكى عن الزاهد ابى الحسن القزوينى انه قال
من اراد سفرا يقرأ سورة لايلاف قريش فانها
امان من كل سوء وقد جاء من طريق صحيح من قرأ
آية الكرسى قبل خروجه لم يصيبه شىء حتى يرجع
ثم يتصدق بشىء من ماله قبل خروجه الى الفقراء
قال الكرمانى واقله على سبعة مساكين ❁ فانه
سبب سلامة الطريق ❁ قال عم بادروا بالصدقة
فانها لا يتخطاها

المقالة الحادى عشر فى ذكر النساء والاماء والاولاد

قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم
بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا ❁ قال النبى
صلعم خير النساء الولود الودود وشرها العقيم
قال عم السوداء الولود خير من الحسناء العقيم
وقال عليه السلام خير النساء من اعطيت شكرت
واذا منعت صبرت ❁ وقال عم الشوم فى المرأة

والدار والفرس ۞ وقال عم خير النساء امرأة اذا
نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت
عنها حفظتك في مالها ونفسها ۞ وقال عم الحراير
صلاح البيت والاماء هلاك البيت ۞ وقال
العقلاء لا يطيب العيش بلا هن والبلا هن وفي الخبر
العجلة من الشيطان الا في ثلث فان العجلة فيهن
سنة تزويج البكر اذا بلغت ۞ وتجهيز الميت اذا
مات ۞ وتعجيل قرى الضيف اذا نزل ۞ قال علي رض
لا وفاء للمرأة شعر ثلث ليس لها وفاء السيف
والفرس والنساء ۞ وفي الخبر اتقوا من شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر ۞ قال في الكشاف
وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف
من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم ۞ وعن
علي رض من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته
موافقة واولاده ابرار واخوانه اتقيا ورزقه في بلده
وجيرانه صلحاء ۞ وعنه رض الحسنة في الدنيا المرأة

الصالحة وفي الاخرة الحور العين وعذاب النار
المرأة السوء وفي الخبر يغلبن العاقل ويغلبهن
الجاهل ۞ قال بقراط ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك
ولدك وعبدك وزوجتك ۞ وقال عم علق
سوطك حيث ترى اهلك شعر ادب بنيك
اذا ما استوجبوا ادبا وبالضرب ينفع احيانا
من الضرب قال عم الاباء ثلثة من علمك
ومن ولدك ومن زوجك خير الاباء من علمك
وحق الاستاذ اوكد من حق الوالد فان الوالد
وسيلة فيضان صورة الانسان ۞ والاستاذ وسيلة
فيضان التحقيق بحقيقة كمال الانسان لبعضهم
شعر لا يأمنن على النساء اخ اخا ما في الرجال
على النساء امين ۞ والقبر اوفى من وثقت بعهده
ما للنساء سوى القبور حصون شعر احذر عجوزا
تولها على الحرم فالذئب ليس بمأمون على الغنم
عن النبي عم دفن البنات من المكرمات ۞ وعن
الحسن بن علي رض انه جاء اليه رجل ذو مال فقال

لاولد لى فعلمنى شيئاً لعل الله يرزقنى ولداً فقال
عليك بالاستغفار فكان الرجل يكثر الاستغفار
حتى ربما استغفر فى يوم واحد سبعمائة مرة فولد له
عشرة بنين قيل اقصى عدد الولد من بطن واحد
لاحد له وقيل نهاية ما عرف اربعة واليه ذهب
ابو حنيفه رحمه الله وقال الشافعى اخبرنى شيخ باليمن
ان له امرأة ولدت بطوناً فى كل بطن خمسة كذا
فى تفسير القاضى روى ان حوا رضى الله عنها
ولدت خمسمائة بطن ابناً وبنتاً غير شيث عم فانه ولد
وحده وكان آدم عم يزوج بنت هذا البطن
من ابن اخر وكان ذلك جايز كذا فى تفسير الشيخ
فى سورة المائدة ۞ قال على رض اولادنا اكبادنا
صغارهم امراؤنا وكبارهم اعداؤنا ۞ وعنه رض
حرقة الاولاد محرقة الاكباد وفى الكشاف
عن عايشه رضى الله عنها اذا زنى بامرأة ليس له
ان يتزوجها لقوله تعا وحرم ذلك على المؤمنين
واذا باشرها كان زانياً وقد اجازه ابن عباس

وشبهه بمن سرق ثمرة شجرة ثم اشتراه ۞ وعن النبى
عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره
نكاح ۞ قال القاضى فى تفسير قوله تعا والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن ۞
بانفسهن اربعة اشهر وعشراً ولعل المقتضى
لهذا التقدير ان الجنين فى الغالب يتحرك لثلثة
اشهر ان كان ذكرا واربعة ان كان انثى فاعتبر
اقصى الاجلين وزيد عليه عشراً اذ ربما يضعف
حركته فى المبادى فلا يحس به ۞ قال عم حبب الى
من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عينى
فى الصلوة ۞ وفى حواشى الكشاف وترك ذكر
الثالث تنبيهاً على انه لم يكن من شانه عم ان يذكر
شيئاً من الدنيا ثم يتدارك فذكر ما هو من الدين
وهو قرة عينى فى الصلوة ۞ وقيل اراد ان يقول
والنوم الا انه كان مأمورا بقيام الليل بقول
تعا قم الليل الا قليلاً ۞ فقال عم قرة عينى فى الصلوة
انتهى ۞ ورايت فى ظهر بعض الكتب وسمعت

من الثقات انه قال النبي صلعم من احب ان تلد امرأته
الحبلى ذكرا فليضع يده على بطنها وليقل اللهم
اني سميت ما في بطنها باسم نبيك محمد عليه السلام
فسمه انت فان كانت انثى يحولها الله تعالى ان شاء الله
تعالى ۞ قيل لعيسى عم لم لا تنكح ولا تستولد ۞ قال ان
عاش الولد كدني وان مات هدني فمنهم من يتمنى
موته من وفور الشفقة على اولاده اذا لم يقدر
على كمال رعايتهم كما قال الحريري فليت الدهر
لما جار اطفالي فلولا ان اشبال اعلالي
اغلالي ۞ قال ابو العلى المصري شعر سعد المسيح
يسبح في الغبر لا ولد يموت ولا خفاء يحزب شعر
لو كان في الاهل والاولاد منفعة ما قال ما اتخذ
الرحمن من ولد في الاهل شغل وفي الاولاد مشغلة
والله فرد يحب الفرد فانفرد ۞ قال النبي صلعم
مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين
واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا
بينهم في المضاجع في الكشاف كان عمران بن

حطان الخارجي من ادم بني ادم وامرأته من اجملهم
فاجالت في وجهه النظر يوما ثم تابعت بالحمد لله
فقال مالك فقالت حمدت الله على اني واياك
من اهل الجنة ۞ قال كيف ذلك قالت لانك
رزقت مثلي فشكرت ۞ ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين

المقالة الثانية عشر فيما يتعلق ۞ بالمزاح

قال عم لا امزح ولا اقول الا الحق لان من قال
ما لا ينبغي يسمع ما لا يشتهي ۞ قال علي رضي الله
عنه لا باس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس
قال ابن عيينة المزاح سنة لكن فيمن يحسنه ويضع
مواضعه ويراعي دقايقه في كلامه ۞ حكي ان عليا
رض كان مزاحا حتى قال ابن عباس ما خلفك للامة
لولا الدعابة فيك وقال سلمان رض اخرك الى
الرابعة بعد ما مزحه علي رض بيانه ان سلمان
اغتسل في الصحراء فجاء علي رض ورآه انه يغتسل
فرمى بالرمل وتستر بالجدار وخرج من الماء ولم ير شيئا

فشغل عمله وكرر على رض حتى اضطرب بلمان وخرج
ولبس وعلم انه على رض فقال هذا اخرك الى الرابعة
كذا فى حواشى الكشاف وروى قول الامامين
بطريق التلميح فى محل اللطيفة اماما منا بيننا
كنون لنا وجواب الامام الاعظم لولم نون لكم
كان لنا قال عبد الملك لابنه اياك والمزاح
فانه يذهب البها واياك والقهقهة فانها تذهب
الهيبة قال على رض من مزح استخف به عن
النبى صلعم المزاح من الشيطان واختداع من الهوى
يقال المزاح اوله فرح وآخره ترح ولكل شيء بذر
وبذر المزاح شعر ولا تلغو من الاخوان لغوا
فان اللغو مفتاح الخصومه شعر ولا تقرض
من الاخوان حبه فان القرض مقراض المحبة
قال سعيد بن العاص لابنه اقتصر فى مزاحك
فان الافراط فيه يذهب البها ويجرء عليك
السفهاء وتركه يقبض المؤانسين ويوحش
المخالطين ولكن الاقتصاد فيه صعب

جدا لايكاد يوقف عليه يقال خير الكلام
ما لم يكن عاميا شرقيا ولا وحشيا غربيا وفى المثل
لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتقعى اى ترمى من الفم
للمرارة مفرد لا تكن سكرا حتى تأكلك الناس
ولا حنظلا حتى تؤكل وترى ولقمان لابنه يا بنى
لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ من امثال العرب
لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر قالت عجوز
لرسول الله عم ادع الله ان يدخلنى الجنة فقال
النبى عم الجنة لا يدخلها العجائز فولت وهى تبكى
فقالت عايشه رضى الله عنها يا رسول الله لاى شيء
حزنتها فقال عم اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز
وقال اما قرأت قوله تعالى انا انشأناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وعن النبى صلعم انه
قال لامرأة رجل من الانصار الحقى زوجك
فى عينيه بياض فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبة
فلما وقف الزوج على الحال قال لها ما دهاك قالت
ان النبى صلعم قال ان فى عينيك بياضا قال ان فى عينى

بياضاً لا للسوء ۞ ويظهر من هذه المذكورات ان
المزاح فى غير معصية الله مباح والنهى الوارد فيه
انما هو المزاح الذى ترتكب فيه المعصية حكى انه
دخل ابو العينا بلدة والصبيان يلعبون ويرمون
بالحجر فوقع حجر على رأسه فشج رأسه فلم يرصد
بقافيات هناك جايعاً فبعد طلوع الصبح ذهب
الى امير البلدة فقال الامير فى اىّ يوم دخلت البلدة
فقال فى يوم نحسٍ مستمرٍ فقال فى اىّ ساعة فقال
فى ساعة العسرة فقال اين نزلت قال بوادٍ غير
ذى زرعٍ فضحك واعطى له مالاً كثيراً ۞ قال صاحب
الكشاف فى تفسير سورة النحل ومن بدع تأويلات
الرافضة ان المراد من النحل على ما روى عن بعضهم
انه قال عند المهدى انما النحل بنو هاشم يخرج من
بطونهم العلم فقال له رجل جعل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدى
وحدّث به المنصور فاخذوه اضحوكة من
اضاحيكهم انتهى حكى ان ابا فروة كان مزاحاً

فقال لاعرابى يوماً وهو يمازح اتشهد بما لا تراه
ابداً فقال نعم اشهد ان اباك فعل بامك ولم ار
ذلك فافحم ان لا يمازح ابداً للبستى شعر افد طبعك
المكدود بالهمّ راحةً تجمّ وعلّله بشىءٍ من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى
الطعام من الملح ولا تمازح من لم يكن بينك وبينه
مخالطة ولا تعلم اخلاقه ولا بأس بان تمزح مع
اقرانك وجليسك فى غير مأثم ولا افراط فان
خير الامور اوسطها ولان ذلك اولى لان لا ينسب
الى الثقل ولا الى الخفة ۞ قال الحريرى تعارجت لا رغبة
فى العرج لكن لاقرع باب الفرج ۞ والقى جلى على غاربى
واسلك مسلك من قد مزج وان لامنى الناس قلت
اعذروا فليس على الاعرج من حرج وله ايضاً
ومطت الوقار وبعت العقار لحسو العقار لاجنى
الفرح ولولا الطماح الى شرب راح لما كان باح فمى
بالملح وجل بالمجال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ
ما صلح حكى ان الصبيان اخذوا النبى م فى طريق

المسجد وقالوا كن لنا جملا كما نكون للمحسن واخيه
فقال عم لبلال اذهب الى البيت وائت ما وجدته
لاشترى نفسي منهم فاتى بثمان جوزات فاشترى
بها نفسه ۞ وقال عم اخوة يوسف باعوه بثمن بخس اى
نقص دراهم معدودة ۞ وباعونى بثمانى جوزات
كذا فى الكشاف ۞ حكى ان زياد بن ابيه راى على مائدته
رجلا قبيحا اكولا اكل جميع ما فى المائدة لا يضيق
صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجرع ۞ فقال
ألك اولاد ۞ قال بلى لى تسع بنات ۞ قال هل يشبهن لك
قال انا احسن منهن صورة ۞ وهن اكلات منى فضحك
واحسن اليه شعر لفقيه يسمع اسم المائدة زال عنه
الحركات الزايدة نسى القرآن الا اية انزل علينا مائدة
حكى انه راود ابو الهذيل غلاما فقال الغلام اينا
للنظر لا للوطى نصب الفتى فى الروض ثم ونظرة ۞
وما الدعى الا من طباع البهايم شعر وكان رجى ان نرى
العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجا قنوط متى تصلح
الدنيا وتصلح اهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوط

قيل للوطى السارق والزانى يستتر حالهما وانت
افتضحت واشتهرت ۞ فقال من كان سره عند الصبيان
كيف لا يفتضح شعر وامرد قلت له بوسنى نظر
الى شفرته سلها قلت له ان معى درهما نظر الى
نكتة حلها حكى انه سيل الامام الشافعى عن هذين
البيتين شعر ماذا يقول الشيخ فى وامق قد شغفه
الحزن وطول الضنا يا ثم ان قبل معشوقه فى خفية
او كيف ما امكنا فاجاب رحمه الله قبلته وردة
بستانه لا بد للوردة ان تجتنى ۞ قيل للاسكندر
فلان يحب بنتك فيجب ان يقتل قال اذا قتلنا المحب
والعدو ولا يبقى على الارض احد ۞ حكى ان معاوية
كان معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى احد
ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجنى
والدتك فلها دبر كبير فقال معاوية ذلك سبب
حبى لها ثم قال للخازن اعط له الف دينار
يشترى بها جارية قيل راى واحد من الظرفاء
امراة ظريفة مزينة حسنا فقال وزنيناها

للناظرين فقالت المراة وحفظناها من كل
شيطان رجيم ۞ فقال لعنة الله عليكِ فقالت
للذكر مثل حظ الانثيين ۞ قالت امراة لزوجها
حين يجامعها افرغ قد ضاق قلبي فقال لو ضاق
حرك لقد فرغت منذ ساعاتٍ حكى انه استعرض
غلام جارية وانه تدلل بحسنه فقالت ان كنت
معك ذو عرق صلبه وهامه رحبه يدخل غضبان
ويخرج سكران ۞ حكى انه خرج المهدى من خلفاء
العباسية متصيداً فغاب عن صيده وحشمه وحل
بدار اعرابى فاطعمه وسقاه نبيذاً فلما شرب قال
للاعرابى اتدرى من انا قال لا والله قال انا من الخدم
الخاص قال بارك الله فى موضعك وسقاه مرة اخرى
فقال من انا قال كما قلت قال لا بل من امراء الجيش
قال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه ثالثاً
فقال من انا قال كما قلت قال لا بل انا امير المومنين
فاخذ الاعرابى القربة وشد فمها وقال لئن شربت
رابعاً لتقولن انا رسول الله فضحك المهدى فاحاطت

الخيل فطار قلب الاعرابى خوفاً فقال لا باس عليك
وامر بصلة سنية فقال الاعرابى اشهد انك صادق
لو ادعيت الرابعة ۞ حكى انه جلس انوشروان يوماً
للمظالم فاقبل عليه رجل قصير ۞ فقال انا مظلوم فصير
قال انوشروان القصير لا يظلمه احد ۞ فقال ايها الملك
الذى ظلمنى اقصر منى فامر بانصافه قيل قد كتبت
جارية البرمكى على جبهتها الذى فى حل نكتى ۞ قال
الحسن اكثروا مداعبة النساء وملاعبتهن ولا تكونوا
كالبهيمة التى يطرقها الفحل بغتةً فالمداعبة للشهوة
كالرعد والبرق للمطر ۞ قيل قد خرج بعض من ازواج
الخلفاء من الحمام فنظرت فى المرآة المعلقة هناك
فاستحسنت وجهها فكتبت على الحائط شعر
انا التفاحة الحمراء عليها الورد مرشوش ۞ فكتب
ابو نواس شعر بفرج طوله شبر عليه العهن منفوش
قال عم لهو المومن باطل الا فى ثلث تأديب فرسه
ومناضلة عن قوسه وملاعبة مع اهله ۞ حكى انه
اشترى بعض الظرفاء جارية فقيل له كيف وجدتها

فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة ۞ قال الاصمعي رايت في البادية امرأة حسناء وعلى خدها خال فقلت لها ما اسمك فقالت كعبة فقلت لها ما هذه النقطة قالت الحجر الاسود قلت اني اريد ان اقبل الحجر الاسود قالت هيهات هيهات لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها دينارا فقالت الآن ان شئت قبل الحجر الاسود ۞ وان شئت فطف البيت وان شئت فادخل البيت الحرام ۞ فلما رأيت ما بين فخذيها قلت لمثل هذا فليعمل العاملون لجار الله ۞ لثمت البدر مختفيا فقالا فضضت ختام صومك قلت لا لأني رأيت هلال وجهك مستهلا ۞ فكيف يصوم من شهد الهلال ۞ حكى ان رجلا تزوج امرأة ظانا انها شابة ثم تبين وعلم انها كانت عجوزة فتنفر الزوج عنها فلما انفطنت الحليلة الحال تزينت بالحلى والخضاب فانشد الخليل وما غرني الا الخضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الخضر تروح الى العطار تبغي شبابها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

حكي انه بات الرشيد بين جاريتين كوفية ومدنية تدلكانه فالمدنية تقربت حتى وصلت الى آلة العمل فاستمسكت بها فقالت الكوفية نحن شركاء فقالت المدنية حدثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبي عم من احيى ارضا فهي له فغافلتها الكوفية واخذت تربيدها جميعا ۞ وقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابن مسعود عن النبي عم الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره ۞ حكي انه استاذن رجل على سيبويه فقال سيبويه لغلامه قل له انصرف وقال الغلام كما امره فقال الرجل للغلام انا احمد واحمد لا ينصرف وقال سيبويه قل له احمد اذا كان نكرة ينصرف ۞ وحكي انه جاء رجل الى ملك واسمه حيان فقال وزيره حيان اينصرف ام لا ينصرف فقال في جوابه ان اكرمته لا ينصرف للعلمية والنون الزائدة من قبلها الف وان لم تكرمه فكانه هلك فيكون من الحين وهو الهلاك فح ينصرف

لعدم العلتين قال ابو الحسن القحقاری شعر
اضمرت فی القلب هوی شاذن مشتغل بالنحو
لا یُصْرَفُ طلبتُ ما اضمرتُ یوماله فقال لی
المضمر لا یوصَفُ شعر علی نحویة القیت نفسی وایرى
نام بین الخصیتین فقالت حل عنی حل عنی بمثلك
قط ما اقررت عینی فایرك ساكن كسكون نحری
ولم یجز التقاء الساكنین حكی ان رجلاً سكن
فی لیله الزفاف فقالت المراة لا یجوز اجتماع
الساكنین فقال الرجل الساكن یحرّك فقالت
المراة لو حرك الساكن حرك بالكسر المقاله الثالثة
عشر فیما یتعلق بالعشق والمودة وما ناسب
ذلك قیل العشق افراط المحبة قال ع م من عشق
فعف وكتم ثم مات مات شهیداً اعلم ان
اول المحبة الموافقة ثم المیل ثم الود ثم الهوى ثم الوله
فالموافقة للطبع والود للقلب والمحبة للفواد
وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله
زیادة الهوى والهوى میلان النفس الی ما تستلذه

ما تستلذه من الشهوات من غیر داعیة الشرع
نقل من شرح المشارق سئل افلاطون
عن العشق فقال داء لا یعرض الا للفارغ قال
النبی ع م القلب كریشة فی فلاة یقلبها الریاح كیف
یشاء عن بعض الحكماء العشق طایر لا یلتقطه
الا حبة القلب عن النبی ع م حبك للشیء یعمی ویصم
ای یعمی عن الرشد ویصم عن النصح شعر محضتنی النصح
لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال فی صمم
یقال ثمرة المحبة العفو عن العقاب لا لاجل العوض
والثواب قال النبی ع م النظر فی وجه الحسن یزید
النور فی البصر ان الله جمیل یحب الجمال قال الحكما
من لم یتلذذ بصوتٍ شهیٍ ولم یتعشق بوجه بهیٍ
فهو فاسد المزاج یحتاج الی العلاج حكی انه مر
الاصمعی بوادٍ رأی هذا البیت مكتوباً علی حجرٍ
یا معشر العشاق بالله خبروا اذا حل العشق بالفتی
كیف یصنع فكتب الاصمعی تحته یداری هواه
ثم یكتم سره ویخضع فی كل الامر ویخشع فكتب الشاب

نحته فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى وفى كل
يوم روحه تنقطع فكتب الاصمعى تحته اذا لم يطق
صبراً لكتمان سره فليس له عندى سوى الموت انفع
فلما جاء الاصمعى فى اليوم الرابع رأى الشاب قد مات
ووضع يده تحت خده وعن الاصمعى انه سأل
عُذْرِيّاً ما لكم اذا عشقتم تموتون فقال لان فى رجالنا
خفة وفى نسائنا عفة العشق هتك الاستار وكشف
الاسرار حكى عن محمد البغدادى انه قال رأيت
بالبصرة شاباً على سطح مرتفع قد اشرف على الناس
وهو يقول فى حالة الوجد شعر من مات عاشقاً
فليمت هكذا لا خير فى عشقٍ بلا موتٍ ثم رمى نفسه
فحمل ميتاً الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق
عند وجود حلاوة ذكر المحبوب حكى ان رجلاً
قال ليوسف انى احبك فقال ما رأيت فى الحب
خيراً احبنى ابى فالقيتُ فى الجبّ واحبتنى امرأة العزيز
فالقيت فى السجن فاعفنى عفاك الله شعر وعين البغض
تبرز كل عيب وعين الحب لا تجدُ العيوبا شعر

وعين الرضى من كل عيب كليلة ولكن عين السخط
تبدى المساويا شعر وللبغض عين لا تزال عبوسة
وعين الرضى مكحولة بالتبسم لمولانا عضد الدين
شعر اذا التحى المحبوب طار جماله فلحيته ريش يطير بها
الحسن شعر نبت البنفسج فى جوانب خدّه فسقيته
بدموعى المهراقِ كتب الزمان بخطّه فى خدّه هذا
جزاء معذب العشاقِ شعر نبت النبات على معادن
قنده فشكرت منّه بالف لسانِ كتب الجمال على صحائف
خدِه هذا البنفسج زينة البستانِ يقال الم المفارقة
على قدر المرافقة لصدر الشريعة شعر سلام مثل
اقطار البحارِ على الصدّ العلى بدر الديارِ شعر هبّت
سحراً نسمة روضات جنانى فاشرب قدح الراح على صوت
الغانى والودق بلت فى ورق العبهر حرفاً من جملة ما
طولع فى عين فلانى لولم يجد القلب من الروض نسيماً
من صدغك ما مال الى روض جنانى لولاك لما هام
فوادى بحبيب لولاك لما نلت الى وجه حسانى نظرة
اللطف منك تكفنى من حيانى وحين تكفنى

حكي انه دخل ذات يوم بعض ظرفاء طلبة العلم
في بخاري في سوق النخاسين فعشق جارية بلغت
في الحسن غايتها وفي الملاحة نهايتها وعجز عن شدايد
هجرها وكان في الفقر بحيث لم يملك قوت يومه
فضلا عن ان يملك مالا يجعله ذريعة الى مواصلتها
فاستعار من بعض خلانه ثيابا نفيسة وبغلة
لا يركبها الا اعاظم الملوك فلبس لباس التلبيس وركب
البغلة وشركاء درسه يمشون في ركابه حتى دخل
السوق فظن التجار انه حاكم التجار الملقب بصدر
جهان فجلس على غرفة ودعا صاحب الجارية
وساومها فاشتريها بالف دينار واعتقها وتزوجها
في المجلس بحضرة العدول ورجع الى منزله ببهجة
وسرور ورد العواري الى صاحبها فلما جاء البايع
بتقاضي الثمن بقي المشتري وعرف فنونه فنتف
لحيته كذا في التوضيح شعر وما في الخلق اشقى من محب
وان وجد الهوى حلو المذاق تراه باكيا في كل حال
مخافة فرقة او اشتياق فيبكي ان نأى شوقا اليهم

ويبكي ان دنى خوف الفراق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمود العين من قسوة القلب قال القاضي ان
دمع السرور باردة ودمع الحزن حارة
فلذلك قيل للمدعو له ابرد الله عينه للمحبوب
وللمدعو عليه اسخن الله عينه للمكروه شعر ينام
العاشقون ولا انام وصبري بعد بعدكم
حرام لعمرك انني رجل مريض دوائي في وصالك
والسلام شعر نصيبك في حياتك من حبيب
نصيبك في منامك من خيال شعر سالت
عناقا من حبيبي فقال لا وهذا جواب يشرح
الصدر لو عرف فلم يعن ردا بل اراد تعانقا
وضما يحاكي ضمة اللام والالف شعر ببغداد
جسمي والفؤاد لديكم وارجو من الله الوصال
اليكم وان طال عمري يجمع الله بيننا وان جاء
موتي فالسلام عليكم شعر كتبت اليكم والدموع
تسيل على صحن خدي والفؤاد عليل الله يجمع
بيننا ويرفع البين عن بيننا شعر واما الوداد

فى القلوب فراسخ وان كان ما بين الجسوم فراسخ

شعر تباعد ما بين الديار تقارب اذا لم يكن بين

القلوب تباعد شعر قلبى محب وانت حبيبى نفسى

مريضة وانت طبيب شفائى لديك يا سيدى

فاحم على فاننى غريب شعر فؤادى معتل وجسمى

ناقص وحبى صحيح واشتياقى مضاعف وصدغاك

مهموز وعيناك عندنا لفيفان مفروق ومقرون

اجوف شعر عينان عينان لم يأخذهما رمد فى كل

عين من العينين نونان نونان نونان لم يكتبهما

قلم فى كل نون من النونين عينان شعر وخالك

يا روحى علاج لعلتى انا القلب معلول له الكى نافع

شعر عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك كافور

وخالك عنبر اريق ام ماء الغمامة ام خمر بفى برود

وهو فى كبدى خمر سقانى شربة احيا فؤادى بكأس

الحب عن بحر الوداد وغرست الحب غرسا

فى فؤادى فلا انسى الى يوم التناد لمولانا جامى

كرر عهد الوصل فصلها بخلاف فالوعد كفانى

والصب يرى لذاته فى الفلوات من ذكر فرات

لو ترى من جسمك طل يا اخى موسى روحا حييت

من القبر عظامى ورفاتى من بعد وفاتى

المقالة الرابعة عشر فى زيارة والاخاء والوحدة

قال النبى عليه الصلوة والسلام صلة الرحم

تزيد العمر قال على رضه دوام السرور رؤية

الاخوان وقال عمر رضه تزاوروا ولا تجاوروا

وعن ابن عباس رضه جاء رجل الى النبى عم فقال

يا رسول الله ما تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق

بهم فقال عم المرء مع من احب وروى عن النبى

عم المرء يحشر مع من احب وروى عن النبى عم

الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف

وما تناكر منها اختلف كل امرئ يهرب من ضده

ويرغب بجنده فى مثله ويقال العاقل لا يجالس

مع من لا يجانس ولذا ترى الخير يحب الاخيار

ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم

فما تعارف مثل ارواح الصالحين مع ارواح

الصالحين وارواح الفاسقين مع ارواح الفاسقين
عن النبي عم مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك
ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان
تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير
اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة
وقال عم اذا اخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه
وممن هو فانه اوصل للمودة ۞ قال علي رضه لا تتخذ
عدو صديقك صديقا شعر نودّ عدوّي ثم تزعم
انني صديقك ليس النوك بعازب فليس اخي من ودّني
رأى عيني ولكن اخي من ودّني في المغايب ۞ وعن
سقراط اذا كان لك صديق صافي الود فلا تتمنى له
منزلة رفيعة لان في ذلك تغيرا عن الوداد شعر
اذا رأيت امرأ في حال عسرته مصافيا لك ما في وده
خلل فلا تمنى له ان يستفيد غنى فانه بانتقال الحال
ينتقل ۞ وقالوا الافاكهة اطيب من مفاكهة الاخوان
ولا نسيم اروح من مناسبة الخلان ۞ وقالوا الاخ
الصالح خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء

والاخ الصالح لا يأمرك الا بالخير ۞ ويقال
خير الاشياء جديدها وخير الاخوان قديمها
قال النبي عم لا تنزل الرحمة فيهم قاطع رحم ۞
قال علي رضه شرط الالفة ترك الكلفة شعر
اذا استحكم المحبة بيننا فلا بد ان يطوى بساط
التكلف ۞ حكي انه قال رجل لاخر اني احبك
قال صدقت فقال بم علمت قال لانك لست لي
بشريك ولا نسيب ولا جار قريب ۞ قال صاحب
الكشاف والمصافحة مع المؤمنين لم يختلف فيها الفقها
واما المعانقة فقد كرهها ابو حنيفة وكذلك
التقبيل قال لا احب ان يقبل الرجل من الرجل وجهه
ولا يده ولا شيئا من جسده ۞ وقد رخص ابو
يوسف ۞ قال صاحب الكافي يكره ان يقبل الرجل
فم الرجل او يده او شيئا منه او يعانقه ۞ وذكر
الطحاوي ان هذا قول ابي حنيفة رحمه الله وقال
محمد لا بأس بالتقبيل والمعانقة لان النبي عم
عانق جعفرا حين قدم من الحبشة وقبل ما بين

عنيه وذلك عند فتح خيبر والشيخ ابو منصور
الماتريدي قال المكروه من المعانقة ما كان على وجه
الشهوة ۞ فاما على وجه البر والكرامة فجائز قالوا
الخلاف فيما اذا لم يكن عليه غير الازار ۞ واما اذا
كان عليه قميص او جبة فلا بأس بالاجماع وهو الصحيح
ورخص بعض المتاخرين تقبيل يد العالم والمتورع
على سبيل التبرك ۞ وعن سفيان تقبيل يد غيره لا يرخص
فيه ۞ قال الصدر الشهيد هو المختار وما يفعله الجهال
من تقبيل يد نفسه اذا لقي غيره مكروه ۞ فلا رخصة فيه
وما يفعلون من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام
والفاعل والراضي به آثمان لانه يشبه عبدة الوثن
وذكر الصدر الشهيد انه لا يكفر بهذا السجود لانه
يريد به التحية دون العبادة ۞ وقال شمس الائمة
السرخسي السجود لغير الله على وجه التعظيم كفر
ولا بأس بالمصافحة لما روينا ولانها سنة قديمة
متوارثة في البيعة وغير ذلك ۞ وقال عم من صافح
اخاه المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبه ۞ وقال

ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما
قبل ان يفترقا ۞ واما القيام لتعظيم الغير فكان
الشيخ ابو القاسم الحكيم اذا دخل عليه احد من
الاغنياء يقوم له ويعظمه ولا يقوم للفقراء
وطلبة العلم فقيل له ما سبب ذلك فقال لان
الاغنياء يتوقعون مني التعظيم فلو تركت
تعظيمهم لتضرروا ولا يتوقع الفقراء وطلبة العلم
مني ذلك وانما يطمعون مني جواب السلام
والتكلم معهم في العلم ونحوه ولا يتضررون بترك
القيام نقل من الكافي قال القاضي ان التشاور
لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث
يتوسط بينهما خصايص من تشاوره ثلث
فخذ مني جميعا بالوثيقة وداد خالص وفور
عقل ومعرفة حالك بالحقيقة فمن حصل له هذا
المعاني فتابع رأيه والزم طريقه ۞ قال علي رض
اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب **شعر**
اذا انت فتشت القلوب وجدتها قلوبا عادي

في جسوم صديق كما قال الله تعالى يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قال على رض اخوك
من واساك في الشدة يقال من كان كله لك
كان عليك اى من كان جميع احواله في خدمتك
فجميع مؤنته عليك ● يقال تناسى الحقوق تنشئ
العقوق ● يقال محاسبة الصديق دناءة وترك
الحق للعدو غباوة يقال قلة الزيارة امان من الملالة
وكثرة التعاهد سبب التباعد مفرد تنزه عن مجالسة
اللئام والمم بالكرام بنى الكرام ● قيل لخالد بن صفوان
ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب
اخى اذا كان صديقا ● قال على رض لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته
وغيبته ووفاته يقال الصديق الفاضل من احب
صديق صديقه ● يقال تقربوا بالمودة ولا تتكلوا
على القرابة يقال اخ الرجال من الاباعد شعر
عليك بخلوة من كل ناس ولو هم من اقارب جذ مثال
اقارب كالعقارب في اذاها فلا تولع بعم او بخال

فكم عم يجيك الغم منه وكم خال عن الخيرات خال ●
وقال على رضه عدو عاقل خير من صديق جاهل
مفرد صاد الصديق وكاف الكيميا معا لا يوجدان
فدع عن نفسك الطمعا ● قال عمر رضى الله عنه
احذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشى الله واحذر
عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فربما
انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة ● وعن
بعض الحكماء انه سئل عن الصديق فقال اسم
لا معنى له ● قال ابو بكر الخوارزمى من لم يواخ الا
من لا عيب له قل صديقه ومن لم يرض من صديقه
الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه
على كل ذنب كثر عدوه شعر اذا اعتذر الصديق
اليك يوما تجاوز عن معاصيه الكثيرة ● فان
الشافعى روى حديثا باسناد صحيح عن مغيرة بان
قال النبى عم يقبل ربى بعذر واحد الفى كبيرة
قال لقمان لابنه لا تصاحب الاحمق وان كان
ذا جمال وانظر الى السيف ما احسن منظره واقبح

فی جسوم صدیق كما قال الله تعالی یقولون
بالسنتهم ما لیس فی قلوبهم قال علی رضه اخوك
من واساك فی الشدة یقال من كان كله لك
كان علیك ای من كان جمیع احواله فی خدمتك
فجمیع مؤنته علیك یقال تناسی الحقوق تنشئ
العقوق یقال محاسبة الصدیق دناءة وترك
الحق للعدو غباوة یقال قلة الزیارة امان من الملالة
وكثرة التعاهد سبب التباعد مفرد تنزه عن مجالسة
اللئام والمم بالكرام بنی الكرام قیل لخالد بن صفوان
ایما احب الیك اخوك ام صدیقك قال انما احب
اخی اذا كان صدیقا قال علی رضه لا یكون الصدیق
صدیقا حتی یحفظ اخاه فی ثلث فی نكبته
وغیبته ووفاته یقال الصدیق الفاضل من احب
صدیق صدیقه یقال تقربوا بالمودة ولا تتكلوا
علی القرابة یقال اخ الرجال من الاباعد شعر
علیك بخلوة من كل ناس ولو هم من اقارب حذ مثال
اقارب كالعقارب فی اذاها فلا تولع بعم او بخال

فكم عم یجیك الغم منه وكم خال عن الخیرات خال
وقال علی رضه عدو عاقل خیر من صدیق جاهل
مفرد صادق الصدیق وكاف الكیمیا معا لا یوجدان
فدع عن نفسك الطمعا قال عمر رضی الله عنه
احذر صدیقك الا الامین ولا امین الا من خشی الله واحذر
عدوك مرة واحذر صدیقك الف مرة فربما
انقلب الصدیق فكان اعرف بالمضرة وعن
بعض الحكماء انه سئل عن الصدیق فقال اسم
لا معنی له قال ابو بكر الخوارزمی من لم یواخ الا
من لا عیب له قل صدیقه ومن لم یرض من صدیقه
الا بایثاره علی نفسه دام سخطه ومن عاتب صدیقه
علی كل ذنب كثر عدوه شعر اذا اعتذر الصدیق
الیك یوما تجاوز عن معاصیه الكثیرة فان
الشافعی روی حدیثا باسناد صحیح عن مغیرة بان
قال النبی عم یقیل ربی بعذر واحد الفی كبیرة
قال لقمان لابنه لا تصحب الاحمق وان كان
ذا جمال وانظر الی السیف ما احسن منظره واقبح

اثره قال علي رضه مجالسة الاحداث مفسدة الدين
وقال بعضهم لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس
الا خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان
الكذاب كلامه بمنزلة السراب يبعد القريب
ويقرب البعيد ولا تصحبن احمقا فانه يرى
انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه
يبيعك باكلة او شربة ولا تصحبن بخيلا فان
البخيل يخذلك حيث ماكنت احوج اليه ولا
تصحبن جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه
ولا يبالي وقد يشتمك ويشتم والديك ولا يبالي
نقل من بستان العارفين قال بعض العرفاء اصحب
الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك
فان اكثر فسادات الاحوال والاعمال من الاختلاط
بالناس فالغيبة في الاختلاط والكذب في الاختلاط
وكذا الرياء والتكبر والحسد والنفاق وكذا سوء
الاخلاق قال صاحب الكشاف ان الاجتماع
مما يشوش الخواطر ويعمي البصائر ويمنع الروية

يخلط

ويخلط العقول ومع ذلك يقل الانصاف
ويكثر الاعتساف ويثور عجاج العصب ولا
يسمع الا نصرة المذهب قال بعض الحكماء
ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ماكوله
ومشروبه وفي تخيرهما اصلاح البدن وفي تخير
الجليس اصلاح النفس وعنه يسعد الرجل
بمصاحبة السعيد يقال الزيارة تغرس المودة
قال علي رضه كثرة زيارة الحبيب اطراح الحشمة قيل
كان للسنجاري صاحب انقطع عنه اياما فعاتبه
بالكتاب فكتب الصاحب بيت الحريري شعر لا تزر
من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء
الهلال في الشهر يوم ثم تنظر العيون اليه فقال فجوابه
شعر اذا حققت من خل ودادا فزره ولا تخف منه
ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته
هلالا قال القاضي في تفسير قوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
ليس هو بطلب الرزق انما هو عيادة وجنازة الخ تفسير

وزيارة اخ فى الله ابو الفتح البستى شعر يا اكثر الناس
احسانا الى الناس يا احسن الخلق اعراضا عن البائس
نسيت وعدك والنسيان معتذر فاغفر فاول
ناس اول الناس • قال ابن عباس انما سمى الانسان
انسانا لانه عهد اليه فنسى وما سمى الانسان الا لانسه
ولا القلب الا انه يتقلب • عن على رضه كثرة
الالحاح توجب المنع • وعنه قلة الكلام وسرعة
القيام تستر العيوب وتقلل الذنوب • نقل عن
افلاطون اذا دخلتم على الكرام فعليكم بتخفيف
السلام وتقليل الكلام وتعجيل القيام • يقال
لا تؤذى اخاك بكثرة الجلوس فان فى التخفيف
راحة النفوس • وفى الخبر اكرموا كريم القوم اذا
اتاكم • وعن النبى عم الجيران ثلثة جار له ثلثة حقوق
حق الجارية وحق القرابة وحق الاسلام وجار له
حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق
واحد وهو المشرك من اهل الكتاب كذا فى تفسير
القاضى وعن النبى عم زر غبا تزدد حبا يقال

اياك الافراط الممل والتفريط • قال النبى عم من مشى
الى فقير ليزوره سبعين خطوة كتب الله حجة مقبولة
وعن على رضه زيارة الضعفاء من التواضع • يقال
ينبغى للمؤمن ان لا يتخذ صاحبا الا ان يجربه فى مواطن
كثيرة • وفى الخبر لا تقنع بالرجعة الاولى بالنظرة
الحمقى انما سميت النظرة الاولى حمقا لانها تغر تارة
يظنه الانسان حسنا وهو قبيح واخرى على العكس
فاذا تامل بعد ذلك عرف حقيقته ونعم ما قال
قائل هذا شعر عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل
قرين بالمقارن يقتدى فان كان ذا شر فجانبه
سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدى اذا كنت
فى قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع
الردى وفى التوديع اذا رأيت الوداع فاصبر
ولا يهمنك الوداد وانتظر العود عن قريب
فان قلب الوداع عاد لاخر شعر التسم من السن
الا فاعى اطيب من قبلة الوداع • روى النبى عم انه
قال السلامة فى الوحدة والافة بين الاثنين وكن

ثم قال كونوا بابدانكم مع الناس وبقلوبكم مع الله قال
عيسى عم كن وسطاً وامش جانباً ومعناه كن ظاهراً
مع الناس وكن باطناً مع الله قال الشبلي رحمه الله
الاستيناس بالناس افلاس وحركة اللسان بغير الله
وسواس عن النبي عم اذا اتى على امتي مائة وثمانون
سنة لقد حلت لهم العزلة والعزلة التبعيد على
رؤس الجبال يأتي على الناس زمان لا تنال المعيشة
فيه الا بالمعصية فاذا كان كذلك حلت العزلة
مفرد ذلك من عزلك في المشغلة من لزم العزلة فالعزلة

المقالة الخامسة عشر فيما يتعلق بالمدح والتفاخر والثناء والهجو

عن النبي عم اذا رايتم المادحين
فاحثوا في وجوههم التراب فقيل المراد به المدح
بالكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس
وقد مدح كثير من الصحابة ولم ينقل عنه عم
انه حثى في وجه مادحه التراب قال النبي عم
لعلي رضه سيد البشر آدم وسيد العرب انا ولا فخر لي
وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب

وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور
وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن
وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي
قال الامام الغزالي المدح محذور في حق المادح
من اربعة وجوه ان يبالغ فيقع في الكذب
وان يظهر خلاف ما يضمر فيقع في النفاق وان
يقول ما لا يعلمه فيقع في المجاورة وان يدخل السرور
على قلب المادح الفاسق ومحذور في حق الممدوح
من وجهين ان يفرح فيقصرون في العمل ويدخل
الكبرياء والعجب في قلبه لبعض السلف شعر
وقالوا في الهجاء عليك اثم فليس الاثم الا في المديح
فاني ان مدحت مدحت زوراً واهجو حين اهجو
بالصحيح يقال ليس من العدل سرعة العزل
يقال لا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك
علم للحريري شعر وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه
لا من ملاحة نقشه ومن الغباوة ان تعظم
جاهلاً لصقال ملبسه ورونق رقشه فانت

الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد شعر لا تشرف
الرذل بان تكتسى من القبا تاجا وديباجا وهل يجى
الهدهد من نتنه بلبسه الديباج والتاجا وقال اخر
شعر ثلثة هن فى البطيخ مدح وفى الانسان نقصان
وذلك خشونة جلده والثقل فيه وصفرة لونه
من غير علة اذا قطعته ارتاه كبدر قطعت عنه
الاهلة مكتوب فى التورية تسع خصال موجودة
فى تسع رجال الخبث فى الاشقر واللجاجة فى الاحول
والشوم فى الاعور والغفلة فى الطويل والظرافة
فى القصير والكسل فى الكوسج والحماقة فى السمين
والشطارة فى الاحدب والتكبر فى الاعرج
وفى التفسير الكبير الاستدلال بالخلق الظاهر على
الخلق الباطن وقد نبه الله تعالى على صدق هذا بقوله
فى ذلك لاية للمتوسمين وقوله تعالى تعرفهم بسيماهم
واشتقاق الفراسة من قولهم فرس السبع الشاة
فكان الفراسة اختلاس المعارف وذلك ضربان
ضرب يحصل للانسان عن خاطره ولا يعرف له سبب ذلك

ضرب من الالهام والضرب الثانى ما يكون
بصناعة متعلمة وهى الاستدلال بالاشكال
الظاهرة على الاخلاق الباطنة وقد جاء فى
الحديث فراسة المؤمن لا تخطى واتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى كذا فى كشف الاسرار
فى شرح المنار يقال فى الصفات المقبولة فى خلق
الانسان الصباحة فى الوجه والوضاءة فى البشرة
والجمال فى الانف فى العينين والملاحة فى الفم
والظرف فى اللسان والرشاقة فى القد واللباقة
فى الشمايل كذا فى شرح المفتاح للعلامة وعن
انس انه قال جاء الى النبى عم فقال يا خير البرية
فقال عم لا تطروا بى كما اطرت النصارى بابن
مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله
عن على رضه انه افتخر بهذه الابيات شعر محمد النبى اخى
وصهرى وحمزة سيد الشهداء عمى وجعفر الذى
يصبح ويمسى يطير مع الملائكة ابن امى وبنت محمد
سكنى وعرسى مسبوت لحمها بدمى ولحمى وسبطا

احمد ولدا ای منها فمن ذا یدلی سهما کسهمی سبقتکم
الی الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمی ۞ قال
النبی عم طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس ۞
قال علی رضه من نظر فی عیوب الناس ثم رضیها
لنفسه فذلك الاحمق بعینه ۞ قیل فی الهجو شعر
رغیفه فی الحجاب علیه قفل وحراس وبواب منیعه
رأی فی بیته یوما رغیفا فقال لضیفه هلا ودیعه
حکی ان مادر وهو اسم رجل یضرب به المثل
فی البخل ومن قصته انه کان له حوض فشربت
ابله منه وبقی فی الحوض بقیة من الماء وکان یرید
الرجل عن ذلك المنزل فمدر حوضه بنجاسة ای
لطخه بها حتی لا یشرب منه احد غیره ولذلك
سمی بالمادر شعر لا ترفعن الی البخیل حاجة واقعد
فانك قائم کالقاعد یا خادع البخلاء عن اموالهم
هیهات تضرب فی حدید بارد شعر لو عبر البحر بامواجه
فی لیلة مظلمة باردة وکفه مملوءة خردلا ما سقطت
من کفه واحدة قال المتوکل لابی العینا ما تقول

فی محمد المکرم ۞ ثم قال ما تقول فی مالك ابن طوق
قال لو کان فی بنی اسرائیل ونزلت آیة البقرة ما
ذبحوا غیره فانه ضعیف الرأی مخطئ الفراسة
کذا فی حواشی الکشاف فی وصف الخسة شعر
صدیقك عطشان وضیفك جایع وکلبك
بواب وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك
لا یری ولحمك بین الفرقدین معلق وصف نفسه
رجل ترقی فی الغایة وفی مخالفة الهدی الی النهایة ترقی
امره فی الغی وتناهی انهماکه فی الضلال والبغی وقال
شعر وکنت فتی من جند ابلیس فارتمی بی الحال حتی
صار ابلیس من جندی ولو عشت حتی مات احدث
بعده دقایق شر لیس یحدثها بعدی فی الهجو شعر
قصدت ابا المحاسن کی اراه بشوق کاد یجذبنی الیه
فلما ان رأیت رأیت فردا ولم ار من بنیه ابنا لدیه
فی الهجو شعر رضوا بالطیلسان اذا اکتسوه وتفخیم
البرانس والعمامة کذا دجج البیوت لهن ریش ولکن
لا یطرن مع الحمامة ۞ یقال الکرء فی طی لسانی طیلسان

فهو عیب ... للمشتری ان یمنعه وان کان باعادة والاجارة له لانه لیس بلا دو ...
من فصول العمادیة مشتمل الاحکام
المدیون ولا یقید ولا یغل ولا یحبس ولا یواجر ولا یقام بین یدی صاحب الحق اهانة وفی المنتقی اذا خاف فراره قیده
انح بزازیة وکلما یوجب نقصان الثمن فی عادات التجار فهو عیب والحبل فی الجاریة عیب وفی البهایم زیادة والثیابة لیست بعیب لان لیشترط البکارة

وانه لیس بعیب فی الغلام الا ان یکون ... مدمنا علی ذلك ... فهو عیب ... والبول فی الفراش والاباق ... فی حالة الصغر لیس بعیب ...
لیس بعیب وبعد ذلك عیب واحدا دام صغیرا فاذا بلغ فهو عیب آخر سوی وکذلك الاباق
نقل من الایضاح
الاول قاضیخان وفی فتاوی جاریة اذا اشتری جاریة قبلها او وطئها فعلم بها عیبا لا یردها ثم وجد بها عیبا بنقصان ولکن یرجع بنقصان العیب الا اذا رضی البایع ان یأخذها ولا یرجع المشتری
ولو وطئ ثم علم بعیب فباعها بعد العلم او قبله لا یرجع بنقصان العیب
من العمادی ...

قيل في حق المتكبر كان كسرى حامل غاشيته وقارون
كفل نفقته وبلقيس احدى سريته وكان يوسف لم ينظر
الا بمقلته ولقمان لم ينطق الا بحكمته وكأن الخضر آله
عُرِشَتْ والغبرآ باسمه فُرِشَتْ مفرد ابا شخصا
جعل الكبر مركبا فزد فيه نقطة وعليه اركب شعر
ولست جديرا بان تكون مقدما وما انت
الا نصف ضد المقدم تقدم معلوم على العلة
وماهي الا نصف ضد المقدم قال النبي ع م
عجبت ممن يعظم نفسه وهو قد خرج من مخرج
البول وفي المثل غمد من ذهب على نصل من خشب
في الكشاف من دعاء العرب على آخر جعل الله نومك
نغصا وطعامك غصصا ومشبك رفصا وعيشك
رمصا وقطعك خصصا للمنافق شعر ان الذي
هو كالقرطاس والقلم وذو اللسانين وذو الوجهين
في سود محيا كالقرطاس منتقما وضر مقلته بالسيف
والقلم الحماسه في حق قوم يتصفون بالخبث
مفرد لسانك لي حلو ونفسك مرة وخيرك

كالمرعى لدى الجبل وفي المثل لا انت حلو ولا انت
مري لا انت نافع للاوليا ولا انت ضار للاعدا
بل انت ملحق بالعدم من البدايع بطريق المقابلة
ما حكى عن محمد بن عمران الطلحي اذ قال له المنصور
بلغني انك بخيل فقال يا امير المؤمنين ما اجمد في حق
ولا اذوب في باطل كذا في الايضاح اي لا ابخل في
موضع يجب فيه البذل ولا ابذل في موضع يجب فيه
الامساك وكذا يقال في ذم النساء ضيقة
الاخلاق واسعة الحر وفي المثل هو نار الحباحب
وهو اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة
مخافة الضيفان فضربوا به المثل حتى قالوا نار
الحباحب لما يقدحه الخيل بحوافرها حكى انه
كان ثلثة نفر من العرب في عصر واحد احدهم
اية في السخا وهو حاتم الطائي والثاني اية في
البخل وهو الحباحب والثالث اية في الطمع وهو
اشعب كان طماعا من طمعه انه اذا كان انسان
يحك عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفع اليه

حكى انه قيل لبعض الظرفا اما يكسوك محمد بن يحيى
قال لو كان له بيت مملو من الابر وجاء يعقوب
ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمنا ليستعيروا
منه ابرة ليخيط به قميص يوسف الذى قدّ من دبره
ما اعاره اياها شعر لو ان دارك انبتت لك ارضها
ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك
ابرة ليخيط قدّ قميصه لم تفعل كذا فى الكشف مفرد
وانت شبيه الجوز يمنع خيره صحيحا ويعطى خيره
حين يكسر حكى انه وصل ابن افلح الى باب بعض
الاكابر فمنعه البواب عن الدخول فكتب اليه شعر
حمدت بوابك اذ ردّنى وذمه غيرى فى ردّه لانه
قلدنى نعمة تستوجب الاغراق فى حمده اراحنى
من قبح لقياك لى وكبرك الزايد عن حدّه المقالة

السادسة عشر فيما يتعلق بالتفأل والتطير

عن على رضه تفأل بالخير تنله عن ابن عباس انه قال
كان النبى عم يتفأل ولا يتطير وكان يحب الاسم
الحسن ويقال الاسماء تنزل من الاسماء يقال

يشهد لفضل غرابة قوله تعالى فى حق يحيى عم لم نجعل
له من قبل سميا قال القاضى وهو شاهد بان التسمية
بالاسامى الغريبة تنويه للمسمى وان العرب تتفأل
بالسانح وتتطير بالبارح ولا يخفى ان الخير والشرّ
من قضاء الله تعالى وقدره وعمل العبد بمنزلة طير
يطير اليه من عش الغيب ووكر القدر الفرق
بين القضاء والقدر هو ان القضا وجود جميع
الموجودات فى اللوح المحفوظ اجمالا والقدر
هو تفصيل قضائه السابق بايجادها فى الموادّ
الخارجية واحدا بعد واحد وقيل القضا هو
الارادة الازلية الالهية المقتضية لنظام
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك
الارادة بالاشياء فى اوقاتها الخاصة بها وفى هذا
مذاهب مختلفة من طائفة متفرقة موضعه علم
الكلام كذا ذكره الامام فى شرحه للمصابيح لابن ملك
يقال اذا نفذ سهم القضا فعليك بحسن الرضاء
لان الحذر لا ينفع عن قدر قال صاحب الكشاف

اليمين لما كانت اشرف العضوين وامتنهما وكانوا
يتيمنون بها فبها يصافحون وبها يسحون ويناولون
اكثر الامور ويتشأمون بالشمال ولذلك سموها
الشؤمى كما سموا اختها اليمنى ويتيمنوا بالسانح ويتطيروا
بالبارح وكان الاعسر معيبا عندهم وعضدت
الشريعة على ذلك فامرت بمباشرة افاضل الامور
باليمين وارذلها بالشمال وكان رسول الله ع م
يحب التيامن في كل شيء وجعلت اليمين لكاتب
الحسنات والشمال لكاتب السيئات ووعد المحسن ان
يوتى كتابه بيمينه والمسيء ان يؤتاه بشماله استعيرت
لجهة الخير وجانبه • قيل حسن اباء الكاتب عن لفظ
حراستها في حق المحذرات لانهم يقولون ادام الله
حراستها اذا ارادوا الدعاء للمحذرة لاشتمال
لفظ الحراسة على لفظ الحر والاست وقد غفل
عنه بعضهم وقال في دعائهن في ترسله ما كان
الاولى الاحتراز عنه وهو قوله ادام الله ايامها
الى قيام الساعة وساعة القيام حكي ان هارون

الرشيد ابن المهدي سأل كاتبه عن شيء • فقال لا
وايدك الله يا امير المؤمنين فخلع كاتبه خلعة لانه
لم يأت في الجواب بما عليه الاغبياء فيما بينهم
من لا ايدك الله بترك الواو وقيل لما سمع الصاحب
ابن عباد قوله وايدك الله قال هذه الواو احسن
من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح كذا
في بعض شروح المفتاح • حكي ان بعض الخلفاء
خرج الى ناحية لمطالعة عمارتها وقد تراءت له
في الطريق شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبا بصحبه
فقال الكاتب شجرة الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف
فكساه • يقال تأبى الظرفاء من اعطاء السفرجل
للاحبة لاشتماله على حروف سفر وجل حكي انه
رأى ابو بكر الصديق رجلا بيده ثوب فقال له
اهو للبيع قال لا اصلحك الله فتطير وقال هلا
قلت لا واصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء عليك كذا في
الكشاف • حكي انه سئل المهدي عن معلم تأمر بالسواك
فقال الله يا امير المؤمنين فرده وسأل عن عالم

النحو فدل على الكسائي فاحضره وسأله عنه فقال
سل يا امير المؤمنين فقال اصبت واعطاه عشرة
الاف درهم حكى ان هارون الرشيد سأل
المأمون عن جمع المسواك فقال ضد محاسنك
يا امير المؤمنين فاحترز عن لفظ مساويك وفى
نوابغ الكلم طهرت فاك بمساويك لولا نجسته
بمساويك الاول جمع مسواك والثانى جمع مساوى
جمع سوء قال صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم الاية الكنايات
اللطيفة والتعريضات المستحسنة فى كلام الله
تعالى أدب حسنة على المؤمنين ينبغى ان يتعلموها
ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها فى محاوراتهم ومكاتباتهم

المقالة السابعة عشر فيما يتعلق بالسؤال والجواب
وما ناسب ذلك

قال على رضه نعم الناصر الجواب
الحاضر يقال لمن سرع فى الجواب فقد اخطأ فى الصواب
قال النبى عم شرار الناس يسئلون عن شرار المسائل
كى يغلطوا بها قال بقراط خساسة الانسان

بشيئين بان يتكلم فيما لا ينفع به او يخبر بما لا يسأل
عنه على ما روى فى المصابيح عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه عم قال احتج ادم وموسى عم عند ربهما
فحاج آدم موسى فقال موسى انت آدم الذى خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت الناس
بخطيئتك فقال انت موسى الذى اصطفيك
برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيانا
لكل شىء وقربك نجيا منه وجدت الله فى كتب
التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما
قال ادم فهل وجدت فيه فيها وعصى ادم ربه
قال نعم قال افتلومنى على ان عملت عملا كتبه الله تعالى
على ان اعمله قبل ان يخلقنى باربعين سنة قال رسول
الله عم فحج ادم موسى عليهما السلام هذه محاجة
نفسيتا ومكالمة روحانية جرت بينهما فى عالم المثال
حضرت القدس على ما اشير بقوله عم عند ربهما
وسئل الشيخ ابو بكر رحمه الله ان نبينا افضل ام آدم

صلوات الله عليهما قال اختلف المتقدمون في هذا
قال بعضهم ان ادم م افضل وقال بعضهم م
افضل وهو الاصح لان الله تعالى خاطب نبينا محمد
صلعم بيا ايها النبي ويا ايها الرسول وخاطب ادم
م بقوله ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
فان قيل ما تقول في قوله تعالى لنوح م اني اعظك
ان تكون من الجاهلين ولنبينا محمد صلعم فلا تكونن
من الجاهلين والاول لضرب من التوقير دون
الثاني قيل نزلت الايتان على نبينا محمد م ووقع
في قلبه شيء من ذلك فاوحى الله تعالى اليه وقال
كان نوح م شيخا كبيرا فوقرناه من الظهيرية
فان قيل لو كان محمد م افضل من عيسى م فلم صار
عيسى م في السماء ومحمد م صار في الارض
والتراب فقل لان النبي م قال جسدي موضع
موضع تحت التراب وانا افضل جميع ولد ادم
ويجري في قبري انهار الجنة فيصير يميني ويساري
بستان من الجنة ما لم ينفخ اسرافيل في الصور
وروحي بين يدي الجبار جل جلاله تحت العرش
وعيسى م كان في السماء وروحه في الجنة ويذوق
الموت في آخر الزمان ويرجع الى التراب ايضا ولان
عيسى م انما لم يذق الموت الى اخر الزمان لانه لما قرأ
الانجيل ورأى فضل محمد م تمنى ان يراه فدعا الله
تعالى ان يزيد في الحيوة الى ان يخرج محمد م فاستجاب الله
تعالى دعائه فرآه ليلة المعراج او لما رأى فضل امة محمد
م تمنى ان يكون من امته فدعا الله تعالى فاستجاب
دعائه ووعد ان يخرجه في هذه الامة وفي هذا
فضل محمد م من الظهيرية عن بعض العلماء انه
اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لا
اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا يحيي الموتى
قال فحزقيل اولى لان عيسى م احيى اربعة نفر واحيى
حزقيل ثمانية آلاف فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص
قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما كذا
في الكشاف حكى ان امرأة قالت لزوجها يا ديوث
يا مفلس فقال الحمد لله ليس لي ذنب في هذين

احدهما منك والاخر من الله تعالى ۞ حكى انه سئل
نصرانى عن عيسى وموسى عم بان ايهما افضل فقال
كان عيسى عم يكلم الناس فى المهد وقال موسى عم بعد
اربعين سنة واحلل عقدة من لسانى كذا فى حواشى
الكشاف وعيسى سوف يأتى ثم بنوى لدجال شقى
ذى خبال اى سينزل عيسى عم من السماء الرابعة
الى الارض لقتل اعداء الله وتنصر دينه وتنفيذ
شريعة نبينا محمد عم ونشر احكامها ثم يهلك
الدجال الكافر الشقى صاحب الخبال وهو الفساد لانه
يدعى الالوهية ويظهر المعجزات ويدعو الناس
الى عبادته ويتبعه سبعون الفا من امة محمد عم
ويمكث فى الارض اربعين يوما ۞ قال عم ينزل
عيسى بن مريم فاذا رأه الدجال ذاب كما يذوب
الملح فيقتل الدجال ويتفرق عنه اليهود لعنهم الله
فيقتلون حتى ان الحجر يقول للمؤمن يا عبد الله
المسلم هذا يهودى خلفى فاقتله قيل ان عيسى عم
يمكث فى الارض اربعين سنة ويتزوج من العرب

فيولد له الاولاد ويكون وليا من امة محمد عم ينصر
ويعلى دينه حتى لا يبقى كافر على وجه الارض متقدمة
عسكر عيسى عم اصحاب الكهف يحييهم الله فى زمانه
ليكونوا انصاره والى الله تعالى وهذا معنى هو الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ۞ روى محى السنة انه نشأ
موسى عم فى حجر فرعون وامرأته صبيا يلعب وبيده
قضيب ضرب رأس فرعون فغضب حتى هم بقتله
فقالت آسية امرأة فرعون ايها الملك انه صغير
لا يفطن جرّب ان شئت بطبقين فى احديهما الجمر
وفى الاخرى الجوهر فاراد موسى ان يأخذ الجوهر فاخذ
جبرائيل عم يده فوضعها فى النار فاخذ جمرة ۞
فوضعها فى فيه فاحترق لسانه ولهذا عليه عقدة
وفى الخبر ان لقمان الحكيم نودى انى اجعلك خليفة
فى الارض فقال ان اختارنى ربى فسمعا وطاعة ۞
وان خيرنى اخترت العافية فاعطاه الله تعالى
الحكمة وصرف الخلافة الى داود عم فكان اذا رأه

داود م يقول وقيت الفتنة بالقمان حكى انه
ادعى اسود فى المصر النبوة فاتى الى المامون قال انا
موسى قال المامون كان لموسى معجزة من اليد البيضاء
وتقليب العصا حية قال انما اتى موسى بمعجزة لما قال
فرعون انا ربكم الاعلى ولو قلت ذلك لاتيت
بمعجزة حكى انه اتهم رجل بالزندقة فاتى الى هارون
فقال انت زنديق فقال حاشا انا اصلى واصوم فقال
آمر الآن بان يضربوك حتى تقر بالزندقة فقال
يا امير المؤمنين ان ابن عمك كان يضرب الناس
الى ان يقروا بالاسلام وانت تضرب لاقرار الكفر
فخجل وترك فى الكشاف عن عمر رضه انه سمع رجلا
يقول اللهم اجعلنى من ذلك القليل فقال عمر رضه
ما هذا الدعاء فقال الرجل انى سمعت الله يقول
وقليل من عبادى الشكور وانا ادعوه ان
يجعلنى من ذلك القليل فقال عمر كل الناس
اعلم من عمر قيل لحكيم اى الاوقات انسب للاكل
فقال اما من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر

فاذا وجد حكى انه جلس طبيب على مائدة
خليفة فطلب الجبن اليابس وقال انه يمرى الطعام
ويلذ الشراب وينقى الدماغ قالوا ليس بحاضر
فقال دعوه فانه يفسد الاسنان ويورث النسيان
ويثقل اللسان قال الخليفة باى الكلامين اعمل قال
بالاول اذا وجد وبالثانى اذا فقد قال الرشيد
لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطنى قال
انا اشبع بطنك فهل تحبنى قال الحب بالنسية
لا يكون فى الكشاف عن عبد الله بن طاهر انه دعى
الحسين بن الفضل وقال اشكلت على ثلث ايات
دعوتك لتكشفها قوله تعالى فاصبح من النادمين
وقد صح ان الندم توبة وقوله تعالى كل يوم هو فى
شان وصح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة
وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال
الاضعاف فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم
توبة فى تلك الامة ويكون توبة فى هذه الامة
لان الله تعالى خص هذه الامة بخصايص لا يشاركهم

فيها الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل
ولكن على حمله وأما قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولى ان اجزيه
بواحدة الفا فضلا وأما قوله تعالى كل يوم هو فى شان
فانها لشئون يعنى الشئون التى ذكرت فى الآية
الكريمة يبديها لا شئون يبدعها فقام عبد الله وقبّل
رأسه حكى ان شقيق البلخى قال لابراهيم بن الادهم
اخبرنى عما انت عليه فقال اذا رُزِقْتُ اكلتُ
واذا مُنِعْتُ صبرتُ قال هكذا تعمل كلاب
بلخ فقلت له كيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت
الغير على واذا منعت شكرت حكى انه اعترض
رجل المأمون فقال انا رجل من العرب فقال له
ليس من العجب قال اريد الحج ليس لى نفقة قال
قد سقط عنك الفرض قال جئتك مستجديًا
لا مستفتيًا فضحك واحسن اليه قال الاصمعى
سلك هارون بالبادية فاذا عجوز فسلم عليها
وقال ممن انتِ فقالت من طى فقال ما منع طيًا

ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفا
ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالاً عظيمًا
وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيت حقها
حكى انه تعرض اعرابى لمعاوية فى طريق فسأله
فمنعه ثم عاوده فى مكان اخر فقال الم تسئلنى
آنفا فقال نعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض
فضحك واحسن اليه حكى ان الرشيد بات
مع جارية فقال اجعلى ظهرك الى قالت فأتوهن
من حيث امركم الله قال نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم انى شئتم قالت فأتوا البيوت من ابوابها
شعر طالبتها من خلفها فتمانعت وقالت معاذ الله
من فعل ذلك فقلت لها جارت على قول مالك
فقالت رماك الله فى ايدى مالك والمراد من
مالك الثانى خازن جهنم وقد قيل ان مالك
رجع من هذا القول الحد واجب فى اللواطة
عند الامامين بدلالة نص ورد فى الزنا
وعند ابى حنيفة يعزر وزاد فى الجامع الصغير

بودع فى السجن حتى يتوب وعند الشافعى
يحد كحد الزنا فى قول وفى قول ثلث روايات
التعزير بالاحراق بالنار وهدم الجدار عليه
والتنكيس من مكان عالٍ باتباع الاحجار
وفى الروضة الخلاف فى الغلام واما وطى امرأة
اجنبية من دبرها فيوجب الحد بلا خلاف ولو
فعل ذلك بعبده او امته او منكوحته لا يوجب
الحد بالاتفاق لان الملك يقتضى الانتفاع
فاورث شبهة فى الفعل كذا فى حاشية التلويح
وحرمة اللواطة بالقياس على حرمة الوطى فى حالة
الحيض الثابتة بقوله تعالى قل هو اذى فاعتزلوا
النساء فى المحيض والعلة هى الاذى والقياس
عند اهل الاصول ابانة مثل حكم الحد المذكورين
بمثل علته فى الاخر حكى انه كان عمر رضه يعس
بالمدينة بالليل فسمع صوت رجل فى بيت فتسوّر
فوجد رجلاً عنده امرأة وخمر فقال عمر رضى الله
عنه يا عدوّ الله اكنت ترى ان الله يسترك

وانت على معصية فقال لا تعجل على يا امير المؤمنين
ان كنتُ عصيتُ الله فى واحدة فقد عصيتَ الله
فى ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست
وقال الله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت
على وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت بغير
سلام فقال له عمر رضه هل عندك من خير ان عفوتُ
عنك قال بلى والله يا امير المؤمنين لئن عفوتَ عنى
لا اعود لمثلها ابداً فعفى عنه حكى انه كتب
الامام الحمصى الى الامام التيمرى رحمه الله شعر
ماذا يقول الفقيه العالم الفطن فيمن له منظر مليح
حسن اينظر الرجل المحزون طلعته ام يغمض
الطرف حتى يكثر الحزن فاجاب عنه يا ايها السائل
المستكشف الفطن عن نظرة زمنها لا مسك
الحزن انظر الى صنع رب العرش معتبراً امانة
ليقل الهم والحزن قال بعض الظرفا شعر بليت
فقيهاً ذا جدال يكابر بالدليل وبالدلال سألت وصاله

والوصل حل فقال نهى النبي عن الوصال قال البستي

شعر خذوا بدمي هذا الغلام فانه رمانى بسهمي مقلتيه

على عمد ولا تقتلوه انما انا عبده ولم ار حرا قط

يقتل بالعبد وانشد بعض الحنفية في جوابه شعر

خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه ولم يخش الله في قال

العهد وحد وابه جبرا وان كنت عبده ليعلم

ان الحر يقتل بالعبد لاخر يا ابن داود ويا فقيه

العراق افتنا في قواتل الاحداق هل عليهن في

الجروح قصاص ام مباح لها دم العشاق والجواب

كيف يفتيك من هو قتيل صريع بسهام الفراق

والاشواق وقتيل التلاق احسن حالا عند داود

من قتيل الفراق ۞ قيل لاعرابي كيف اصبحت قال

لا كما يرضى الرب ولا الشيطان ان اكون ولا انا

فان ربي يرضى ان اكون عابدا والشيطان

ان اكون كافرا نعوذ بالله وانا ارضى ان اكون

مرزوقا ولست كذلك ۞ يقال من اجاب السفيه

سفه ومن سكت عن جوابه نبه ۞ قال عيسى عم

احملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا قال

على رض العافية عشرة اجزاء تسعة في الصمت

اى بذكر الله وواحدة في ترك مجالسة السفهاء

حكي انه رفع الى بعض الاكابر قصة فلم يجبه فاعيدت

ثانيا وثالثا فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ترك

الجواب جواب وجواب الاحمق سكوت ۞ قال النبي

ان الله نهيكم عن القيل والقال واضاعة المال وكثرة

السؤال

المقالة الثامنة عشر فيما يتعلق بالمكاتبة من الانبياء والخلفاء والسلاطين والوزراء

قال النبي عم اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة

روي ان عليا رض كتب الى معاوية بن ابي سفيان غرك

عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش

فعلك فعلك تهدى بهذى ۞ فكتب معاوية على قدري

امنت بكتابك لا ابك ۞ وعن على رض انه قال قصر

ثوبك فانه اتقى وابقى وانقى ۞ حكي انه كتب على رض

الى عبد الله بن عباس رض اما بعد فان الانسان

يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن

لبذركه فلا تكن مما نلت من دنياك فرحاً ولا بما فاتك ترحاً ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ولا يوخر التوبة بطول امل كذا فى بديع شرح المفتاح للعلامة فى الكشاف روى ان نسخة كتاب سليمان عم الى بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد ان لا تعلوا على واتونى مسلمين ۞ وكانت كتب الانبياء مجملة لا يطولون ولا يكثرون وطبع الكتاب بالمسك وختمه بخاتمه وفى شرح المفتاح للعلامة ۞ روى ان امام الحرمين كتب الى نظام الملك الوزير ببغداد ايها الوزير المفخم هب انك ملكت نواصى الامم وفواصى الهمم انزع من صماخيك صمام الصمم حتى انشدك بيتاً من علم الحكم مفرد اذا تم امر بدى نقصه توقع زوالاً اذا قيل تم ۞ حكى انه كتب ابو يوسف القزوينى الى ناصر الدولة اما بعد فهذه رقعة تتضمن نصيحة وقد يستفيد الفطنة المنتصح والله يعلم المفسد من المصلح فوالله لا قولن ما دام الامير يستمع ولا زيدن

ما دام وجدته يتضع واسأل الله تعالى ان يوفقنى قائلاً ويوفقه قابلاً كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى يا حسن بلغنى انك قدرى ۞ فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن درك ذنبه على الله فقد كفر حكى انه لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيراً كله فاستعمل اهل الخير فقال كفى هذا موعظة فى الكشاف روى ان يعقوب عم كتب الى عزيز مصر حين حبس بنيامين وهو اخ يوسف من الام لتهمة السرقة المشهورة ادوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى فشدت يداه ورجلاه ورمى به فى النار ليحرق فنجاه الله تعالى وجعلت النار عليه برداً وسلاماً واما ابى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله تعالى واما انا فكان لى ابن وكان احب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية اتونى بقميصه ملطخاً

بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناى
من بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان اخاه من امه
وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه
سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق
ولا نلد سارقا فان رددته علىّ والا دعوت عليك
دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام وقد
روى انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما
صبروا تظفر كما ظفروا وللمولى الجامى فى جواب كتاب
وصل اليه شعر نسيم هب من اكناف نجد واوقد
فى الحشا نيران وجد وكرمنا بان اهدى الينا كتابا
من ذوى عز ومجد وله ايضا لو ان الليالى عذبت
بفراقنا الجاء دمع عين الليل نور الكواكب ولو
جرع الايام كاس اشتياقنا لاصبحت للايام شهب
الذوايب وقد روى ان السلطان هلاكو
كتب الى سلاطين زمانه بانشاء مولى المولى نصير
الدين الطوسى قل اللهم فاطر السموات والارض
الذى يعلم الملك الناصر والمنصور اعلمنا اننا

جنود الله خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل عليه
غضبه لا نرق لشاك ولا نرحم عبرة باك قد نزع الله
الرحمة من قلوبنا فالويل لمن يكن من حزبنا قد خربنا
البلاد ويتمنا الاولاد واظهرنا فى الارض الفساد
فعليكم بالهرب وعلينا بالطلب فاى بلاد تاويكم
ام ارض تحويكم فما لكم من سيوفنا مناص ولا من
سهامنا خلاص خيولنا سوابق ولتوتنا سوالحق
وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فمن رام اماننا
سلم ومن رام حربنا ندم فملكنا لا يرام وجارنا
لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا واطعتم امرنا كان لكم
ما لنا وعليكم ما علينا وان خالفتم وابيتم وعلى غيكم
تماديتم فلا تلوموا الا انفسكم وذلك بما كسبت ايديكم
فالحصون من ايدينا لا تمنع والعساكر لقتالنا لا ترد
ولا تدفع ودعاؤكم لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم
الحرام وخنتم الايمان واستحزيتم الفسوق والعصيان
فابشروا بالمذلة والهوان اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ⊙ وقد
ثبت عندكم اننا كفرة وثبت عندنا انكم فجرة
عليكم من بيده امور مقدرة واحكام مدبرة ⊙
فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم لدينا قليل والخوف
لمن بين ايدينا طويل وليس للأمن والعفو لدينا
سبيل ⊙ فانا مالكون الارض شرقا وغربا واصحاب
الاموال نهبا وسلبا نأخذ كل سفينة غصبا ⊙
فميزوا بعقولكم طريق الصواب واسرعوا برد الجواب
والا ستوقد الحرب نارها وتضرم شرارها فلا
تجدوا منا امنا ولا حرزا وبنا وينادي عليكم منادي
الفنا فلم يبق منكم ماهية وتذهبون باعظم
داهية وتصبح منكم الارض خاليه فقد انصفناكم
اذ راسلناكم ونثرنا لكم جواهر الكلام بما يكون
للجواب والسلام ⊙ وقد كتب في جوابه قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شيء قدير وقفنا على كتاب

ورد من الحضرة الخاقانية والسدة السلطانية
هداها رشدها وصير الحق مقبولا عندها فعرفنا
تفصيله وجملته وبان انكم مخلوقون من سخطه
مسلطون على من حل عليه غضبه لا ترقون لشاك
ولا ترحمون عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم
وذلك من اعظم عيوبكم فهذه صفات الشياطين
لا صفات السلاطين وكفى بهذه الشهادة لكم
واعظا وبما وصفتم به انفسكم رادعا وناهيا
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفي كل
كتاب وبكل قبيح وصفتم وعلى لسان رسول
ذكرتم وعندنا خبركم من حيث خلقتم وانتم
الكفرة كما زعمتم الا لعنة الله على الظالمين
وقلتم اننا اظهرنا البدع في الايمان واستغشينا
الفسوق والعصيان الا عز لمن نصر فرعون من تمسك
بالاصول لا يبالي بالفروع ونحن مؤمنون حقا
لا يداخلنا عيب ولا يخامرنا غيب القران علينا
نزل وهو رحيم بنا لم يزل وتحققنا تنزله وعرفنا

تأويله انما النار لكم خلقت والجسود لكم اضرمت
اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت
ومن اعجب العجب تهديد الرحوت بالتنوت والسباع
بالضباع خيولنا شرقية وسهامنا يمانية ولتوتنا
مصرية واسيافنا شديدة المضارب ووصفها
فى المشارق والمغارب ان حاربنا كم فتلك الطاعة
وان قتلناكم فنعم البضاعة وان قتلنا فبيننا وبين
الجنة ساعة واما قولكم قلوبنا كالجبال وعددنا
كالرمال فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم وكثير
من الحطب يكفيه قليل من الضرم ولا يضر العقاب
نعيق الغراب ويكون قدر الفرار من الرزايا
لا من المنايا هجوم المنية لغاية الامنية ان عشنا
سعدنا وان متنا شهدنا ابعد امير المؤمنين وخليفة
رب العالمين تطلبون منا طاعة لا نسمع لكم ولا طاعة
اكفر بعد ايمان ام نقض بعد تبيان انعبد الاوثان
ام انخذناكم ربا ثانيا لقد جئتم شيئا ادّا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال

هذا ثم قلنا الكاتبكم الذى وصف رسالته وحقق
مقالته اما كتابك الذى وصل الينا فهو عندنا
كصرير باب اوطنين ذباب ما كان الغرض منه
الا اعلان فصاحتك واظهار بلاغتك الآن
استوجبت النقم كما استوجبت النعم وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين تم باسمه سبحانه الحمد لله الذى
لا يخيب سائل بابه ولا ينقطع عامل جنابه والصلاة
على من قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من
فى الارض يرحمكم من فى السماء وبعد فانا الكونى
فى عديم الطاقة باحتمال اثقال الفاقة رفعت
عرصة العرضة ووسعت عريا الغرضة فتعرضت
الغرض مبتهلا الجناب من رفع الله الى منتهى العلى
قدره ونصب لاشباع جياع الفضلاء قدره
عرض الغرة على الذكا الكونى عديم الذكا شى بقيت
بقا العالمين وانما حسن للزمان وطيب للمكان
للمكروه وتحوك مذهب وللمصروف والدهر

فيك نصيب فرقص القلم بنغم تحرير هذه وهو
ان القضاء بالحق من اقوى الفرائض واشرف
الواجبات بعد الايمان بالله امر الله به كل مرسل
حتى خاتم الانبياء قال الله تعالى انا انزلنا التورية
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وقد اخذ الله تعالى
العهد على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتمون حيث قال
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه والله على ما نقول وكيل ومن
نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وان العقل موافق
للنقل ناطق بان رئيس كل طائفة لاسيما اشرف الطوائف
ووارث اصحاب الكتب والصحائف كالاب
المشفق لهم في الرفق والمرحمة وايثارهم بالعطية
خصوصا في للغرباء ذوي العيال الذين هم في اعناقهم
اغلال العاجزين في تحصيل ما يمسك الرمق
وتدبير ما يطفئ الحرق نعوذ بالله تعالى من فزع الفنا
وصفر الانا وكذلك المعنى قيل للانبياء ام المسلمين

ولا يرجع في غير ذلك
فمذهب الشافعي واحمد
انه لا يرجع بوجه من
الوجوه سواء غرّ بفلس
او تجدد الفلس او
انكر المحال عليه او جحده
او تقصير بعدم البحث
والتفتيش وصار
كانه قد قبض العوض
وعند ابي حنيفة
انه يرجع عند الانكار

اختلاف الائمة

اتفقوا الائمة على جواز
الضمان وانه لا ينتقل
الحق عن المضمون
منه بنفس الضمان
بل الدين باق
في ذمته لا يسقط الا بالاداء وقال ابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو ثور وداود يسقط عن المضمون عنه وعن احمد روايتان

واب لامتهم ابدك الله ابا مشفقا للفضلاء وابدك
الله رحيما مربيا للغرباء سيما الفقراء الذين افتقروا
بعد اعتبار الغنى كما روى عن سيد المرسلين
ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر والحكمة
تستدعي ان يرعى الاب المشفق ابنائه على مقدار
مراتبهم وحسب منافيهم اللهم لا تجعلنا ممن
ينسى الحقوق وينشئ العقوق قال القاضي
في تفسير قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي اجعل بعض
ذريتنا وانما خص الذرية بالدعاء لانهم احق
بالشفقة وخص بعضها منهم لما علم ان في ذريتهما
ظلمة ومنهم عاق الاستاذ الاكد من عاق الوالد
لان النبي صلعم قال خير الاباء من علمك قال علي
رض من علمني حرفا فقد صيرني عبدا فان الوالد
وسيلة التحقيق بحقيقة كمال الانسان وعن النبي م
استخف باستاذه ابتلاه الله بثلث نسي ما حفظه
وكل لسانه وخرج من الدنيا بغير ايمان نعوذ بالله تعالى

واما قول النبي ... الطلاق ... صراحة ... الالفاظ
الصريح ... في كتب الفقه ولان
الكنايات لانه نشات
بين عوام الجهال
لا يدرون مدلولات
صيغ احكام الشرع
واشتهرت بينهم
فانه لا اشتهار لا يلحق
اللفظ غير الصريح
بالصريح ...
... فانه يحتاج الى النية
فهذا قول الفقهاء

مرة قال اذا اصبح ... قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

خصوصاً الذی هو منه الی استاذه بعد ان یقع
نسیان الحقوق وهیجان العقوق بصبر خطیباً
لشرذمة من الشاکرین المجتمعین الذین هم باطلون
وعن زینة الحق وحلیة الصدق عاطلون فهذه
حادثة تشیب الولید وتذیب الحدید وتورث
الاشجان وتورث الاحزان والله اعلی والحق یعلو
ولا یعلی ومن ذلک الشخص المعهود بما لا یعنیه هذا
الاقدام بعد ان وقع مظهر احسانکم التام فیما
بین الانام کقطرة فی فم الافاعی صارت سماً وان
کانت فی الاصداف صارت درا فبافواه الجهال
لفاعلها فی الضلاله صارت نتیجتها ضحکة وسخرة
للادانی والاعالی بحیث یجوز ان یقال اذا مشی صاحب
هذه الحادثة فی السکک ینادی صبیان البلد حوله
فیسخرون منه ویضحکون علیه وینقرون فی قفاه
فظهر منه مضمون قوله تعالی من عمل صالحاً فلنفسه
ومن اساء فعلیها رحم الله امرأً عرف قدره ولم یتعدّ
طوره ای شرّه والتحقیق فیه ان وقوع هذه الحادثة

من فاعله لا یدل علی جنونه فلهذا فیما اذا سُئل عن
کیفیة علمه من استاذه الفاضل الشهیر بجوی زاده
یسّر الله فی المیعاد ما اراد فی جوابه قال ان شعورنا
الی هذا الزمان ان العلماء من المستعدین منحصر انحصاراً
عقلیاً علی ثلثة اقسام قسم هو الاعلی وقسم هو الادنی
وقسم هو الاوسط ومن المنفرد سنح الی انها علی اربعة
اقسام وهو من القسم الرابع اقول من عده من القسم
الرابع لا یلزم ان یکون فی الحقیقة قسماً رابعاً بل هو
حسن تعبیر من جنونه لانه یجوز ان یعلم فنونه ولا
یظهر صراخ جنونه لئلا یلزم لنفسه شین وسوء
الادب کما قال صاحب الکشاف فی تفسیر قوله تعالی
نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم انی شئتم الایة الکنایات
اللطیفة والتعریضات المستحسنة فی کلام الله تعالی
آداب حسنة للمؤمنین ینبغی ان یتعلموها ویتأدبوا بها
ویتکلفوا مثلها فی محاوراتهم ومکاتباتهم واقول فیما
نظرت فی اول الوهلة الی اسم هذا اللئیم تحیرت
لنقصانه قول الکمل من العلماء نزل الاسماء من صوب السماء

وبعد التامل فآخر الامر طلع لى فى تحقيق وجه وجيه
وهو انه ليس بمشتق من الكرم بل يجوز فى الاصل
ان يكون الكاف فيه للتشبيه او اسم بمعنى المثل فيكون
مضافا الى الرم وهو على ما هو المسطور فى اللغة
اسم للقيح والوسخ وعذرة الحديد ثم يصير مجموعهما
علما لهذا اللئيم وقيل يحتمل شيئا اخر بقلب البعض
ومثل الذين هم من غير هذا اللئيم متصفون بهذه
الصفة الذميمة اولهم نطفة مذرة واخرهم
جيفة قذرة وهم فيما بينهما بول وعذرة ومعلوم
ان وراء هذا الدار الفانية دار يعذب فيها الشامتون
ويعاقب فيها العايبون الكاذبون فعليكم بالتوجه
الى الجناب الرحمانى بالدعوات الجامعات والايات
النافعات التى للاولياء سلاح وللاصفياء فلاح كما
روى عن بعض الاقطاب الزم بابا واحدا يفتح
لك الابواب واخضع لسيد واحد تخضع لك
الرقاب قال عم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا
يزيد العمر الا البر واذا نزل البلاء لا يرده الا الدعاء

نقل من روضة الرياحين هذه كلمات فيها الشفاء
من كل سقم وفرجان من كل كربة ونصر على كل الاعداء
بسم الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت
امرى الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
والمقصود من نقل هذه الكلمات التنبيه عن
مضمون الاخبار والايات ان الاديب الاريب
اذا هلك نواصى الامم وقواصى الهمم يليق به
ان يجعل اسعاف الحاجات فى ذمة همته فرضا
وفرض قضاؤه وتوجيه المناصب بحسب المراتب
امرا واجبا اداؤه فالمأمول من تراب بابكم العالى
الذى هو مركز الاهالى ومدار الاعالى بعد ان يلاحظ
بلحاظ اللطف بمقتضى الكريم لا يخيب سائله
ان لا يترك هذا المجروح بحسام آلام الزمان
وراء النسيان وزوايا الهجران وان لا يكون الوعد
كشجرة الخلاف له خضرة فى العين ولا ثمرة فى البين
فاغتنم قضاء حوائج الناس فان خير الناس من ينفع
الناس لان لكل مدة غاية ولكل فرصة نهاية

فسح الله مدة فرصتك وبلغك منتهى املك فهذا
اوان احسانكم الشريف لا وقت التعلل والتسويف
فانه فاقت الفاقة وانهدم طاق الطاقة بحيث
تقطعت حبال الصبر فارتقب بنصر الله النجاة
من البأساء والضراء فان بعد كل حزن وكآبة فرحاً
وسروراً ومع كل عسر يسراً والله ولي التيسير ونعم
المولى ونعم النصير اللهم يسر ذلك الامر ولك الحمد
واقترن الوفاء بما سبق به الوعد لمحرره باسمه سبحانه
بعد الدعاء الباهر والثناء الوافر مع اعتراف
القاصر بسوء ادب الفاجر بسبب ارسال ورقة
ناسوتيه الجناب بحجرة لاهوتية فيقول الحقير بعد
قبولها اولاً ان حامل هذه الحروف المكان من
فضلاء دياره وامصاره توقع وتوسل التضرع
مني اليكم ثم ارجو منكم الاصغاء من الفقير محمد
الفناري في السؤال يا عظيم الجود بلغنا الى المقصود
والسلام التام والتحيات عليك رحمة الله وبركاته
يا امير المؤمنين والمسلمات حفظك الله من الشر

والافات ضاق وقتنا لغاية الحالات من سبب القلة
والفاقات اشفع بالخير والحسنات قال النبي عليه السلام
الصدقة تزيد العمر وترد البليات تعزية النبي عم
الى معاذ بن جبل حين مات ابنه من محمد رسول الله
عم الى معاذ بن جبل سلام عليك اما بعد فان
اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله الهنية
عواريه نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى
اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر
اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى الهنية
وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة
ثم قبضه الى اجر حسنه فلا تجزع فيحبط جزعك
اجرك فانه لو كشف عن ثواب اجر مصيبتك
لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعد الله والسلام
كذا في شرح الشرعة حكي ان رجلاً من العلماء عزى
هرون الرشيد فقال يا امير المؤمنين جعل الله لك
الاجر لابنك وجعل العز لك لا عنك الله خير
لابنك منك وثواب ميتك لك خير من حيوة ميتك لك

عنه ع ب قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فزعاً فاستن بسواكه ثم خرج الى الدار فقرأ ان في خلق السموات حتى ختم العمران ثم دخل فكبر فافتتح البقرة فقرأها حرفاً حرفاً حتى ختمها ثم ركع ثم سجد فقام في الثانية وافتتح العمران فقرأها حرفاً حرفاً كما صنع في الاولى ثم اوى الى فراشه ثم قام فزعاً فاستن ثم خرج فقرأ ان في خلق السموات حتى ختمه ثم دخل فكبر وافتتح النساء

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتي معافاً الا المجاهرين

كذا نقل عن عيون المجالس هذا مكتوب رسول الله
الى قيصر روم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك اجرك مرتين فان توليت فان
عليك اثم الاريسين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون من كتاب
البخارى وفى مختصر جامع الاصول انه كتب معاوية
الى عايشة رض ان اكتبى كتابا توصينى فيه ولا تكثرى على
فكتبت عايشة الى معاوية سلام عليكم اما بعد
فانى سمعت رسول الله ع م يقول التمس رضا الله
تعا بسخط الناس كفاه الله تعا مؤنة الناس ومن
التمس رضا الناس بسخط الله تعا وكله الله الى
الناس حكى انه كتب رجل فى زمن المعتصم ان
فلانا مات وخلف مالا كثيرا وليس له وارث
غير ابن واحد فكتب المعتصم اما المال فثمره الله
واما الميت فرحمه الله واما اليتيم فابيه الله واما
الساعى فلعنه الله فى علم الاخفاء بيت كم او حط
ضث له درسع فى بزخش حص غط تذ بنو هذا
كلمات اربعة عشر يشتمل على حروف التهجى كل كلمة
منها على حرفين اذا اردت ان تخرج اسما من الاسامى
لا يطلع عليه احد فطريقه ان ينظر الى اول حرف
من الاسم فى اى كلمة توجد فمن هذه الكلمة خذ قرين
هذا الحرف مكانها ثم الى ثانى حروفه ثم الى ثالثها الى
ان ينتهى فالاسم الذى يخفيه عن الاغيار تلك
الكلمة المشتملة على الحروف المستخرجة مثلا اسم
احمد فى علم الاخفاء وطكو وعيسى سنعف

المقالة التاسعة عشر فيما يتعلق بالحيوانات وضروب الامثال

ما زال الناس يضربون الامثال بالبهايم والطيور
واجناس الارض كالعقارب والحيات والمثل
فى اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير يقال مثل
ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم اطلق على القول

السائر المثل مضروبه بمورده كذا فی حواشی الكشاف
وقال صاحب الكشاف وفائدة المثل زيادة التوضيح
فانه اوقع فی القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك
المخيل محققا والمعقول محسوسا ولذلك كثرت
الامثال فی كتب الله تعالى وشاعت فی كلام الانبياء
والحكماء فالاعتبار بالامثال من صفة الرجال
والاعتبار رد الشیء الى نظيره فيمثل الحقير بالحقير كما
يمثل العظيم بالعظيم والامثال لا تتغير فان
الامثال لا تكون الا اقوالا فما له غرابة من بعض
الوجوه فهو فظ على تلك الغرابة وحميت الالفاظ
عن التغيير فاذا اردت التمثيل بقوله بالصيف ضيعت
اللبن فی المذكر لم يغير كسرة التاء وان غيرتها لم يكن
مثلا بل ماخوذا منه كذا فی شرح المفتاح للسيد
يقال فی المثل سالت به الوادی وطارت به العنقا
كناية عن الهلاك فی الاول وطول الغيبة فی الثانی
روی عن الكلبی ان العنقا طير عظيمة طويلة العنق
كانت تسكن جبل دمخ من اراضی اصحاب الرس.

تنقض على الطيور فتاكلها فجاعت فانقضت
على صبی فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب
بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت
فطارت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا كذا
فی الكشاف ۞ وعن ابن عباس رض ان الله تعالى
خلق فی زمن موسى عم طيرا اسمها عنقا لها اربعة
اجنحة من كل جانب وكان وجها وجهها كوجه
الانسان وفی اعضائها من كل شیء حسن وخلق
لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى عم انی خلقت طيرين
عجيبين وجعلت رزقهما من الوحوش التی حول
المقدس وانستك بهما فتناسلا وكثر نسلهما ۞
فلما توفی موسى عم انتقلت بنجد والحجاز فلم تزل
تاكل الوحوش وانقضت على الصبيان فذهبت
حتى شكوا الى نبيهم فدعا عليها فهلكت حكی
انه كان فی ارض الهند طير يقال له ققنس وله
منقار طويل لغاية الطول وفيه ثقب كثيرة يخرج منها

اصوات عجيبة طيبة وهو لا يتولد ولا يتناسل بل اذا
جاء اجله جمع حطبا كثيرا ويضرب بجناحيه حتى
تشتعل الحطب ويحترق وهو يصير رمادا ثم
يخلق الله تعالى من رماده طيرا آخر مثله وعن كعب
الاحبار ان نوحا عمل السفينة ثلثين سنة وروى
انها كانت ثلث طبقات السفلى للدواب والوحوش
والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا
فيها الطير فلما كثرت اروات الدواب اوحى الله الى
نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة
فاقبلا على الروث فلما دفع امسخ الفاره يقطع
بجوب السفينة يقرضها وحبالها فاوحى الله اليه
ان يضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره
سنور وسنورة فاقبلا على الفار ياكلانه كذا
في معالم التنزيل وفيه ايضا وروى عن بعضهم
ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال
انكما سبب الضرر والبلاء فلا احملكما فقالتا احملنا
ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن حين خاف

مضرتهما سلام على نوح في العالمين قال ماضرتاه
قال الحسن لم يحمل نوح في السفينة الا ما يلد ويبيض
فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض والبق
والبعوض فلم يحمل منها شيئا وفي المثل هذا اغرب
من العنقا واعجب من الزرقا فان نظر الزرقا يضرب
المثل في حدة النظر قيل كانت زرقا العين
تبصر من مسيرة ثلثة ايام وفي المثل هذا اخفى
سفادا من الغراب والسفاد نزو الذكر على الانثى
ولم ير ذلك في الغراب فقيل انه يخفيه وقيل
ليس له الا مطاعمة الغراب وعن على رضى الله عنه قال
ان ما نقل ان لا سفاد في الطاوس فليس اغرب
من مطاعمة الغراب وفي المثل يمشى اثر الغراب
وسيرجع الى الخراب وفي المثل لا يضر السحاب
نباح الكلاب ويسمى الغراب اعور لحدة بصره
على الشوم قال النبي عم اذا سمعتم صراخ الديكة
فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا
سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم

فانه رأى شيطانا ○ وقال عم عليكم باناث الخيل
فان ظهورها حرز وبطونها كنز ○ قال موسى عم
للخضر عم اى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار
والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل
والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد
عم والحمار مركب عيسى والعزير عم ○ وفى الخبر
حصون الرجال الخيل والسيف ○ وقيل الفرس
اعون الاشياء فى دفع الاعداء الدين روى
عن النبى عم ان الشيطان لا يقرب صاحب
فرس ولا دارا فيها فرس عتيق ○ روى ان صهيل
الفرس يذهب الجن كذا فى الكشاف ○ يقال
فى المثل اكفر من الحمير لان الحمير مثل فى البلادة
والبقر ايضا مثل فى الغباوة والبلادة يقال
ابلد من البقر وفى الكشاف الحمار مثل فى الذم
البليغ والشتيمة ولذلك يكنون عنه ويرغبون
عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين
قال ابو جعفر المنصور عقوبة الافاضل التعريض

وعقوبة الاراذل التصريح وفى المثل اعمر من حية
يقال انها لا تموت الا قتلا يقال فى المثل فى جمع
غير المتفقين هو كالجمع بين الضب والنون لان
النون بحرى لا يعيش بدون الماء والضب برى
لا يشرب الماء ولو عطش روى بالريح وتنفس
الهوى فى الكشاف ○ ويحكى ان الافعى اذا اتت
عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى
ان تمس عينيها بورق الرازيانج الغض يرد
اليها البصر وفى العناية ان النبى عم اخذ على
الجن العهود والمواثيق ○ بان لا يظهروا
لامته فى صورة الحية ولا يدخلوا بيوتهم
فاذا نقضوا العهد يباح قتلهم وهو مختار
شمس الائمة والمصنف وفى المثل تحكمت
العقرب بالافعى وهذا المثل يضرب فى الشرير
والخبيث الذى يتعرض بمن هو اعظم خبثا
وشرا منه فيعرض نفسه للمهالك وفى المثل
اجمع من الذرة واجرى من الذباب يقع على

انف الملك وجفن الاسد وفي المثل اشترى الموتان ولا تشترى الحيوان وفي الكشف اسمع من القراد وابرد من الجراد ولذلك لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد وانما سمي الجراد جرادا لانها تجرد الارض اى تأكل ما عليها وفي المثل الطير بالطير يصاد وفي المثل اعز من مخ البعوض وهو مثل بما لا يوجد رأى اعرابي امرأة تأكل الجراد فقال يا عجبا قد رأيت الجراد يأكل الحرث وما رأيت الحرث يأكل الجراد والسمندر دويبة ببلاد الترك يتخذ منه مناديل اذا اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي المنديل سالما لا يؤثر فيه النار كذا في الكشاف والمثل اشأم من طويس وهو مثل في الشؤم وفي المثل صام حولا ثم شرب بولا يضرب لمن ابطأ ثم يأتي بشيء فاسد وفي المثل هو من اهل الجنة يعنون الابله وفي المثل من يسمع يخل من خلت الشيء ظننته وفي المثل عليك بالثوب الاكيس لانه

من ثياب الاكياس الاكياس ضرب من الثياب التي تغزل من غزلها مرتين وفي المثل فلان طفى نحت الراعدة يضرب لمن يهدد ولا يفعل الراعدة السحاب وفي المثل رمية من غير رام اى رمية مصيبة من رام مخطئ لا ان يكون رمية من غير رام فانه لا يتصور وفي عجائب المخلوقات الاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام لا ثمر لها كالساج والولدلب والعرعر لان المادة كلها صرفت الى نفس الشجر والاشجار الصغار المثمرة ليست كذلك فان مادتها صرفت الى الشجر والثمر معا ويشبه حالها حال ذكور الحيوانات واناثها واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرم واجعل فيها شيئا من النفط الاسود فان عينها يسود واذا اردت ان تكون الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النما فخذ قضبان شجرة قريبة العهد واغرسها في النصف الاول من الشهر والطخ رأس القضيب بخثى البقر

وفى الكشاف عن ابن عباس ليس من شجر الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذلك يتخذ منه كذ يقات القصارين واذا اكل الحيوان وذبح لم يسل منه دم كذا فى العناية

المقالة العشرون فيما يتعلق بالامراض والادوية وما ناسب ذلك

عن النبى م ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها ۞ المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال ويوجب الخلل فى افعاله ومجاز فى الاعراض النفسانية التى تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصى لانها مانعة عن نيل الفضايل او مؤدية الى زوال الحيوة الابدية كذا فى تفسير القاضى فى اوائل سورة البقرة ۞ قال الحكيم الحزن مرض الروح كما ان الوجع مرض الجسد والفرح غذاء الروح كما ان الطعام غذاء الجسد وعنه اذا اراد الله تعالى بعبده خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله تعالى

بعبده الشر امسك عنه حتى يوافى به يوم القيمة وعنه م ما يصيب المؤمن من وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به سيئاته قال على رض للمؤمن عند الله خمس نقمات اولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد عليه عند الموت فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب فى قبره فان كانت اكثر من ذلك حبس على الصراط فان كانت اكثر من ذلك عذب فى جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد وكل شخص من الكبار والصغار يمتحن بالسؤال عن توحيد الله فى الاجداث فيجب الاعتقاد بحقيته قطعا لورود الاخبار الصحاح ۞ قيل يسئل من اكله السبع او حرق او غرق ويعذب كما يعذب فى القبر ويسئل اطفال المسلمين باتفاق ۞ وتوقف ابو حنيفة فى سؤال اطفال الكفر ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا خداما وغلمانا لاهل الجنة ۞ قال الفقيه ابو الليث لما اختلفت فيه

الآثار واشتبهت فيه الاخبار فالسكوت عنه
افضل ويقول الله اعلم بامرهم وسئل محمد بن
الحسن عن اطفال المشركين فقال انی اقف
عند اطفال المشركين لكن انی اعلم يقينا ان الله
تعالى لا يعاقب احدا الا بالذنب قال ابو علی
ابن سينا هو العمل الشر والنكير هو العمل الصالح
وقال المنكر هو السيئات والنكير هو الطاعات
يعنی النفس مرآة خصال ذميمة والعقل مرآة
خصال حميدة كما قال النبی م فی عذاب القبر
انما هو اعمالكم يرد عليكم روی ان شخصا رأی
الامام النسفی بعد موته فی المنام فقال كيف كان
سؤال منكر ونكير فقال رد الله الی روحی فقلت
لهما الخبر كما فی رد الجواب نظما او نثرا فقالا نظما
فقلت شعر ربی الله لا اله سواه ونبيی محمد مصطفا
دينی الاسلام وفعلی ذميم اسال الله عنده فانتبه
هذا هذا الشخص فی المنام وقد حفظ الابيات
وفی الخبر ان النبی م كان يستشفی المريض بالذكر

والدعاء والصلوة وقراءة القرآن ويقرأ فاتحة
الكتاب وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه
ففی الفاتحة شفاء من كل داء ومقدمة سلاح الاولياء
وفلاح الاصفياء التوجه الوجدانی الی الجناب
الرحمانی قال النبی م لا يرد القضاء الا الدعاء
ولا يفتح ابواب الاجابة الا الدعاء واذا نزل البلاء
لا يرده الا الدعاء وقال النبی م داووا مرضاكم
بالصدقة وقال النبی م الصدقة شیء عجيب قيل
يا رسول الله ما ذاك العجيب قال تغفر ذنوب موتاكم
وتشفی مرضاكم وتكفر سيئاتكم وتزيد حسناتكم
وتدفع عنكم البلاء وتشفع عند ربكم فی الآخرة
وتدلكم الی الجنة وقال م الدعاء ينفع مما نزل
ومما لم ينزل وقال م ما خلق الله من داء الا انزل
معه شفاء علمه من علم وجهله من جهل وفی الحديث
ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان
فی الاعمار فان قلت اذا كانت الآجال مضروبة
لا تتقدم على اوقاتها المعينة ولا تتاخر عنها

قال الشيخ الامام عبد العزيز صاحب النهاية شرح الهداية فی الحرمة الغليظة اعلم ان مذهب سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشافعی ومالك والاوزاعی رضوان الله عليهم اجمعين ان المطلقة الثلاثة يحل للزوج الاول بمجرد النكاح الثانی لان الله تعالى لم يشترط الدخول فی قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولكن يشترط فيه حكم القاضی بهذا فان

فما وجه قوله الصدقة والصلة من جملة الاسباب
التي قدر الله تعالى زيادة العمر بها قلت يصح ان يقدر
للمعمر عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان يبلغه
فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك
لا يلزم التغير في التقدير وذلك ان المقدر لكل
شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة
ولا خفاء ان الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والحضور
والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف
لك اختيار بعض الطوايف حبس النفس ويتضح
وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر
قال صاحب الكشاف وتأويله انه لا يطول عمر
انسان ولا يقصر الا في كتاب ان ذلك على الله يسير
وصورته انه يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فعمره
اربعون سنة واذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد
عمر واذا انفرد باحدهما فلم يتجاوز به الا الاربعون
فقد قصر من عمره الذي هو الغاية وهو الستون
واليه اشار رسول الله في قوله ان الصدقة والصلة

تعمران الديار وتزيدان في الاعمار انتهى وان
ابتداء كل اسم او دعاء آدابا احدها ملازمة الطهارة
وثانيها التوبة وثالثها التحميد والثناء على الله تعالى
ورابعها التشفع بالنبي م بواسطة التصلية عليه
وهو مفتاح السعادة في عالم الغيب والشهادة
وخامسها اكل الحلال وهو السيف القاطع
والبرهان الساطع وسادسها جمع الهمة وسابعها
حضور القلب وثامنها صفاء البدن وتاسعها
ترك الالتجاء لغير الله تعالى وعاشرها حسن الظن
في اجابة الدعاء مع صحة الاعتقاد وهو الاسم
الاعظم كما قيل لو اعتقد احدكم بحجر لنفعه والحادي
عشر اخلاص النية والثاني عشر المواظبة على اسماء
الله واذ كان حتى نور الله قلبك بنور التوحيد
والبسك لباس التجريد قال صاحب درة الآفاق
في علم الحروف والاوفاق من قرا سورة الفاتحة
عقيب كل صلوة عشرين مرة وسع الله رزقه
وحسن ماله ونور سره وعلى قدره ويسر عسره

وفرج همه وكشف ضره وفتح عليه ابواب الخيرات
وانفذ كلمته فى الاسباب والمسببات وآمنه
من حوادث الدهر وكفاه شر نكبات الجوع والفقر
والقى محبته فى القلوب ولا يسأل الله شيئا الا اعطاه
الله تعالى قال بعض العلماء فيها الف خاصة ظاهرة
والف خاصة باطنة ومن كتبها فى اناء طاهر
ومحاه بماء وسقاه لمريض خفف مرضه باذن الله
روى ان النبى م علم عليا فقال خذ من ماء المطر
واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسى
سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة و
المعوذتين سبعين مرة واللهم صل على محمد
النبى الامى وعلى اله سبعين مرة ثم اشرب منه
سبعة ايام متواليات غدوة وعشيا ثم قال
والذى بعثنى بالحق نبيا ان جبرائيل م قال ان الله
يرفع عن الذين يشربون من ذلك الماء كل داء
فى جسده وفى الخزانة قال فى القرآن عشر
ايات من قرأها او حملها لا يتضرر احد اصلا

ومن قرأها على مريض او كتب وعلقت عليه
يشفى من المرض الاية الاولى ومن يعتصم بالله
فقد هدى الى صراط مستقيم الثانية قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون ۞ الثالثة وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير
فهو على كل شئ قدير ۞ الرابعة ومامن دابة فى
الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل فى كتاب مبين الخامسة
انى توكلت على الله ربى وربكم مامن دابة الا
هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم
السادسة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار السابعة
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور
رحيم الثامنة وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم وهو السميع العليم ۞ التاسعة
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز
الحكيم ۞ العاشرة ولئن سئلتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون
من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ۞ والدعا
الذي اتى به جبرائيل م الى يوسف حين القي في غيابت
الجب يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين
يا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم
حالي ولا يخفى عليك شيء من امري وفي الكشاف
في سورة الاعراف ۞ حكى ان الرشيد كان له
طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين
بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال قد جمع الله
الطب كله في نصف اية قال وما هي قال كلوا
واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يروى
من رسولكم شيء من الطب قال قد جمع رسولنا

قال قد جمع رسولنا الطب في الفاظ يسيرة قال
وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية كل دواء
واعط كل بدن ما عودته قال النصراني ما ترك
كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا ۞ وعن علي رضي الله
عنه صحة البدن في الصوم ۞ وعنه رض ادهنوا
بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء
وقال الشافعي لم ار في ايام الوباء انفع من دهن
البنفسج يتدهن به ويشرب اما في مكان حار
او في زمان حار يابس ۞ وعن علي كرم الله وجهه
شعر لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت
بلا امتراء وفي الاثنين ان فيه تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح
وبالثراء ۞ ومن يرد الحجامة فالثلثا ففي ساعاته
هرق الدما وان شرب امرء يوما دواء فنعم
اليوم يوم الاربعاء ۞ وفي يوم الخميس قضاء حاجة
ففيه الله ياذن بالدعاء ويوم الجمعة التزويج
فيه ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم

لايجوز له الا بنبى ووصى الا نبياء وفى الكشاف
فى تفسير سورة الجمعة عن النبى م خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه ادخل
الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة
وفى بعض التفاسير ان يوم الاربعا يوم نحس مستمر
لان الله تعا اغرق فيه فرعون واهلك عادًا
وثمودًا وقيل ما عذب الا يوم الاربعا قال على
كرم الله وجهه شعر محبك يرعى هواك فهل تعود
ليال بضد الامل فما كان منقوطا بدا نحسه
وما كان مهملا فخير حصل قال النبى م من راى
شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا حول لا قوة
الا بالله لم يضره العين وكان النبى م يعوذ
الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل هامة ومن كل عين لامة اى ملمة ومصيبة
وعن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرا قوله
تعا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر
للعالمين الاية وفى الحديث ان العين لتدخل
الرجل القبر والجمل القدر قال النبى العين حق
وتحقيقه ان الشئ لا يبعان الا بعد كماله وكل
كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور
القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها وقيل
وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ
واستحسنه ولم يرجع الى الله تعا ولا الى رؤية
صنعه قد يحدث الله فى المنظور علة لجناية نظره
على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله
وغيره من غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببها
ووجهها ما قال بعض بان العاين قد تنبعث من
عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد
كما قيل مثل ذلك فى بعض الحيات وينبغى ان يعلم
ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون فى الجن ايضا
وقيل عيونهم انفذ من اسنة الرماح وعن ام
سلمة رضا ان النبى م راى فى بيتها جارية وجهها
صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها

العين اصابتها من نظر الجن كذا في شرح المصابيح والمشارق
وروى انه كان يقول عم الحبة السوداء شفاء من كل
داء الا السام ● وعن جالينوس يعالج ما في الرأس
بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن
باسهال البطن وما في بين الجلد واللحم بالعرق
وما في داخل العروق بارسال الدم ● وقيل
ان جالينوس سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد
مملوك وربما قتل العبد مولاه ● والصفراء كلب
عقور في حديقة والبلغم الملك كلما اغلقت
بابا فتح بابا اخر والسوداء الارض اذا تحركت
تحرك ما عليها الصفراء بيتها المرارة وسلطانها
في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر
والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب
والدم بيته القلب وسلطانه في الرأس قيل
لجالينوس حين نهكته العلة اما تعالج قال اذا
كان الداء من السماء بطل الدواء شعر اذا كان
الطباع طباع سوء فليس بنافع ادب الاديب

فمن ينجي العليل من البلايا اذا كان البلاء من الطبيب
شعر نعلل بالدواء اذا مرضنا وهل يشفى من الموت
الدواء ونختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدم
القضاء ولذلك قيل اذا جاء القضاء ضاق
الفضاء وقيل الحذر لا يمنع القدر ● الطبيب
ان يعرف الداء ويحكم الدواء وليس عليه ان
يخلق الشفاء ولا ان يحارب القضاء ● وما
الطب الا علم ظن وشبهة وليس لاحكام الظنون
ثبوت شعر الى قلبي طبيبا فالتمس بر المزاج قال
يا مسكين حال النزع لا ينفع علاج شعر توق
شرب الماء في تسعة فانها جالبة للسقام عقيب
حمامك وعقيب العيا والباه والنوم واكل الطعام
وبعد قيء وسيرا ومنعكزا والشرب عند
القيام ● ومن السنة الحجامة وانها نافعة
عن كل داء وعن سلمة خادمة النبي عم ما احد
اشتكى الى رسول الله عم وجعا في رأسه الا قال
احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبها

وفى الحديث الحجامة فى يوم الاحد شفاء وتستحب
الحجامة ايضاً يوم الثلثا سابع عشر مضت من شهر
وفى الحديث الحجامة شفاء من سبع الجنون والجذام
والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين
والصداع ۞ وفى الحديث الحجامة تزيد فى العقل
وتزيد فى الحفظ ۞ وتجنب الحجامة فى نقرة القفا
لانه يورث النسيان فاجتنبوا من ذلك ۞ وقد امر
النبى م بان يستنجى بالماء البارد فانه صحة من الباسور
قال النبى م عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال
يطهر الفم ويرضى الرب ويسخط الشيطان
ويحبه الحفظة ويشد اللثه ويقطع البلغ ويطيب
النكهه ويطفى المرة ويجلى البصر ويذهب الحفر
وهو من السنة وقال ع م صلوة بسواك افضل
من سبعين صلوة بلا سواك ۞ من كلام الشيخ
الرئيس ابى على بن سينا شعر احفظ جميع وصيتى
واعمل بها فالطب مجموع بنص كلامى لا تكثر
من الجماع فانه ماء الحيوة يرق فى الارحام ۞

واجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعامك
قبل هضم طعام لا تحقر المرض اليسير فانه كالنار
تنضج وهى ذات ضرام لا تشربن عقيب اكل
عاجلاً او تاكلن عقيب شرب مدام فان الحمى عون
الطبيعة مسعد شاف من الامراض والالام
اياك تلزم اكل شئ واحد فتعود نفسك المركب
بزمام من كلام على بن ابى طالب شعر اوصيك فيما
قد يصح ولم يزل صحيحاً وفى الابدان خير الجواسم
فعان من الماكول ما صح اكله واياك اكثار الطعام
الهواضم وفى كل اسبوع عليك بقيئة ففيها
امان من شرور البلاغم اوصيك لا تنكح طواعن
سنها فما هن الا مثل سم الاراقم وكن مستحماً كل
يومين مرة وواظب على هذى الخصال وداوم
ووفر على الجسم الدما فانها لصحة ابدان اجل
الدعايم ولا تك فى وطى الكواعب مسرفاً فاسرافها
للجسم اعظم هادم ولا تحبس الفضلات عند نضاجها
ولو كنت بين المرهفات الصوارم وهذا وصايا

لمن كان عارفاً ومن خالف اقوالي فليس بحازم
قال افلاطون العالم كرة والارض نقطة والافلاك
قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله
الرامي فاين المفر قال بقراط العاقل يترك ما يحب
من الاغذية ليستغني عما يكره من الادوية حكي
انه من قدم ارضاً فاخذ من ترابها فجعل في مائها
ثم شربه عوفي من وبائها في الكشاف روي
ان الصحابة حموا عند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله
فقال ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله
في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من
ذلك شيئاً فبردوا لها في الماء الشنان ثم صبوا عليكم
فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت
عنهم قال الشيخ علي بن سينا شعر جميع الطب
في البيتين درج وحسن القول في قصر الكلام
تقلل ان اكلت وبعد اكل تجنب فالشفا في
الانهضام وليس على النفوس اشد باساً
من ادخال الطعام على الطعام اتفقوا على ان

النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء
وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس
يقطع البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد الحفظ
والفصاحة والمرض في الغالب انما يحدث
بتفريط الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي هذا
المعنى شعر عدوك من صديقك مستفاد فلا
تكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما ترى يكون
من الطعام والشراب يقال قلل طعامك تحمد
منامك يقال ثلث مهلكات الجماع على البطنة
والقديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق
وفي التفسير كان مع يعقوب عرق النساء فنذر بانه
ان يشفى لم يأكل احب اليه وكان احب الطعام اليه
لحوم الابل والبانها فحرمه على نفسه يقال كل
قليلاً عش طويلاً فال ذو الرياستين اتفق الاطباء
على ثلث كلمات قال طبيب الروم كل قليلاً لا عليلاً
وقال طبيب الفرس كل قصداً لا تبع قصداً
وقال طبيب الهند كل قدراً لا تضيق به صدراً

وجاء فى المثل البطنة تذهب الفطنة عن النبى عم
انه قال يا على ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من
سبعين داء واعلم ايها الطالب للوصول الى كعبة
الحصول روى الحاكم ضياء الدين عن ابن عباس رض
عن النبى عم قال صلوة الحاجة اثنى عشر ركعة تصليهن
من ليل او نهار وتقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة وتتشهد بين كل ركعتين وتسلم فاذا تشهدت
فى آخر صلوتك فاسجد واثن على الله عز وجل وصل
على النبى عم وانت ساجد واقرأ فاتحة الكتاب
سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات
ثم قل اللهم انى اسئلك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامات ان تقضى حاجتى
ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا
وشمالا قال ابن مسعود رض لا تعلموها السفها

فيدعون فيستجاب لهم قال احمد بن حرب فجربته
فوجدته حقا وقال احمد بن على الديلى فجربته
فوجدته حقا وقال ابو زكريا قد جربته فوجدته
حقا وقد جربه علماء كثيرون فقال الجميع جربناه
فوجدناه صحيحا فى قضاء الحوايج قال النبى عم من قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كانت له
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله عم من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن
كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفى
شمس المعارف يا قاهر ذا البطش الشديد انت
الذى لا يطاق انتقامه من ذكره كل يوم الف
مرة سبعة ايام وهو على طهارة وصلوة وحضور
قلب وصفاء باطن وارسلها الى ظالم خرب الله
دياره فتدبر فهو من الجلالية ومن صور صورة
من بريد من الاصفر فى لوح من الرصاص وذلك
فى الساعة الاولى من يوم السبت ويقرأ هذا الاسم

سبعة ايام كل يوم الف مرة وهو ينظر الى الصورة
بشر الجلال بجميع همة وحسن حال رأى من صنع الله
العجايب ومن توجه بهذه الحقيقة الجلالية على ظالم
سلط الله عليه الآفات واخذه بالعاهات ولا يمكن
التصريح باكثر من ذلك المقالة الحادي وعشرون

فيما يتعلق بالعمر والشيب وما ناسب ذلك

عن النبي عم اذا بلغ المرء ثمانين سنة فانه اسير الله
في الارض يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات
الشيب عطية الله الرحمن والشاب مطية الشيطان
وعنه عم من بلغ ثمانين من امة حرمه الله على النار
وفي الحديث ليس منا من لم يوقر الكبير ولم يرحم
الصغير حكى ان رجلا قال يا رسول الله اى
الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وقال
اى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله قال
النبي عم صلة الرحم تزيد العمر وما يزيد العمر البر
وترك الاذى وتوقير الشيوخ وان يقول
في كل صباح ومساء ثلث مرات سبحان الله

ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة
العرش ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش قال الشيخ الكبير
المشهور بشهاب الدين السهروردي ان كل احد
يوفق يوم عاشوراء القراءة هذا الدعاء عشر مرات
فليبشر بان موته لم يقدر في تلك السنة ومن
كان الموت مقدرا له صرفه الله تعالى عن قراءته
ولم يوفقه له والدعاء بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يا رب انت الابدي القديم الحي الكريم
الحنان المنان وهذه سنة جديدة اسئلك
فيها العصمة من الشيطان والسلطان والعون
على النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما
يقربني اليك يا كريم يا ذا الجلال والاكرام
سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضى وزنة العرش والحمد لله ملاء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش
ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم

ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا من الله
الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد
كلماته التامات برحمته استغيث ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل
ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير خلقه
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين الطيبين
الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين قال بعض الحكماء
ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله ويزيد
حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي عمر المرأة آخره بسوء
خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها قال النبي
عم اعمار امتي بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك وعنه عم معترك
المنايا بين الستين الى السبعين وقال
الزمخشري قد سمعت العرب تقول العشرة
التي بين الستين الى السبعين دقاقة الرقاب
ذكر في النهاية ان النبي عم توفي يوم الاثنين

ان قتلت اباك الا انه ارتد عن الاسلام فاستحللت قتله بذلك ولا يعلم الابن شيئا مما قال القاتل ولا وارث للمقتول غير ابنه هذا فالابن في سعة من قتل القاتل اذا اراد قتله ومن رآه ايضا يقتل اباه فهو في سعة من اعانة الابن على قتله وكذلك لو لم يرَ قتله ولكن اقر عنده بذلك بين يديه وادعى بعض ما وصفت لك فانه يسعه قتله ووسع من سمعها وعاينه ايضا معونته وذلك لانه شاهد بقتل اباه فقد وجب عليه القصاص

ودفن يوم الاربعاء واوحي اليه وهو ابن اربعين سنة
واقام بعد الوحي بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى
المدينة وهو ابن ثلث وستين سنة حكي ان المنصور
هم ان يعرف مدة عمره فرأى في منامه ان انسانا
اخرج يده من البحر فاشار اليه بالاصابع الخمس
فاستفتى العلماء فاولوها بخمس سنين وبخمسة اشهر
وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تأويلها
ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله كما قال
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت وفي الحديث ان الله تعالى
يستحي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه الحياء
انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم واذا وصف به
الباري تعالى يراد به ترك اللازم للانقباض كما
في الرحمن والرحمة فانهما لغة رقة القلب والانعطاف
وهي من الكيفيات التابعة للمزاج والله سبحانه
منزه عنها فاطلاقها عليه سبحانه انما هو باعتبار

الغايا دون المبادی التی هی انفعالات کذا قال
الجامی فی حاشیته وقال علی الشیب لبس من
العمر وعنه رض کفی بالشیب ناعیا لشیب راسی
بکت عینی عن النبی م یشیب ابن آدم ولا یشب منه
خصلتان الحرص وطول الامل لعلی رض شعر
قد شاب راسی وراس الحرص لم یشب ان الحرص
علی الدنیا لفی تعب حکی انه سال الحجاج شیخا
کیف طعامک قال ان اکلت ثقلت وان
ترکت ضعفت فقال کیف نکاحک قال
ان بذلت عجزت وان منعت شرهت
فقال کیف نومک قال انام فی المجمع واسهر فی
المهجع فقال کیف قیامک قال اذا قعدت
تباعدت عنی الارض واذا قمت لزقتنی فقال
کیف مشیک قال تعلقنی الشعرة وتعثرنی البعرة
شعر عصیت العصا ایام عصر شبیبتی فلما عصی
عصر المشیب اطعتها قال النبی م العمر الذی
اعذره الله ابن آدم ستون سنة والهمزة فی اعذر

للسلب ویکون المعنی سلب الله عذر ذلک
الشخص وازاله فلم یبق له عذر کذا فی حواشی الکشاف
عن ابن عباس رض شعر اذا کثر الطعام فحذرونی
فان القلب یفسده الطعام اذا کثر المنام فنبهونی
فان العمر یقصره المنام اذا کثر الکلام فسکتونی
فان الدین یهدمه الکلام اذا جاء المشیب فحرکونی
فان الشیب یتبعه الحمام حریری اما الحمام
میعادک فما اعدادک وبالشیب انذارک
فما اعذارک وفی اللحد مقیلک فما قیلک والی الله
مصیرک فمن نصیرک قال رجل لرسول الله م
ان ابوی بلغا من الکبر انی الی منهما ما ولیا منی فی
الصغر فهل قضیتهما حقهما قال لا فانهما کانا
یفعلان ذلک وهما یحبان بقاءک وانت تفعل
ذلک وترید موتهما فی الکشاف شکی رجل الی
رسول الله م اباه وانه یاخذ ماله فدعا به فاذا
هو شیخ یتوکأ علی عصا فساله فقال انه کان ضعیفا
وانا قوی وفقیر وانا غنی وکنت لا امنعه شیئا

من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير
وهو غنى ويبخل علىّ بماله فبكا رسول الله وقال
ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الكلام الا بكى
ثم قال للولد انت ومالك لابيك وعن حنظ
رض استأذن رسول الله فى قتل ابيه وهو صف
المشركين فقال دعه يليه غيرك وعن النبى
ع ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ودّ ابيه
وقيل هو ان يقول يا ابتاه ويا اماه كما قال
ابراهيم ع لابيه يا ابت مع كفره ولا يدعوهما
باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب وقالوا
لا بأس فى غير وجهه كما قالت عائشة رضى
نحلنى ابو بكر كذا فى الكشاف حكى انه سئل
الزمخشرى عن سبب قطع رجله فقال امسكت
عصفورة فى صباى وربطتها بخيط فافلتت
من يدى ودخلت فى خرق جدار فجذبتها
فانقطعت رجلها فتألمت والدتى وقالت
قطع الله رجلك كما قطعت رجلها فلما وصلت

الى بخارى لطلب العلم سقطت من دابة
فانكسرت رجلى وقيل اصابه البرد فى الطريق
فسقطت رجله وكان يمشى مجبا

المقالة الثانية والعشرون فيما يتعلق بذكر الموت والمراثى

يقال الموت فساد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح
معه احساس معاقب للحيوة وفى الخبر من ذكر
الموت كل يوم مرة كان ممن يخشى الله بالغيب
ومن لم يذكره خيف ان لا يكون منهم وقال ع
اكثروا ذكر هاذم اللذات وسئل النبى ع من
اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له
استعدادا قال على رض اقنع من الدنيا باليسير
وعنه رض الموت جلاء القلوب ونسيانه صدأ
القلب قال ابو حنيفة رح شعر رأيت الدهر
مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا سرور وكم
بنى الملوك بها قصورا فما بقى الملوك ولا القصور
رأيت الناس كلهم سكارى وكأس الموت بينهم
يدور حكى انه قال عبد الله المصرى غسلت ميتا

الاجانب لان الملك
تقلل الحشمة والمحبة
فالعبد اكثر من الاحرار
البالغ لا تنخوف الفتنة
داخل البيت دون العبد
للرجل جارية للخدمة
توب وينبغى ان تتخذ
ان يأخذ بيدها عامل

منقبة والشهوة
داعية فلا يؤمن من
الفتنة وقيل من اتخذ
عبدا للخدمة داخل البيت
فهو كشحان والفحل
والخصي فيه سواء
وكذا المجبوب الذي
لم يجف ماؤه لانه ينزل
بالسحق فلا يؤمن
الفتنة واما الذي
جف ماؤه فقد رخص
فيه مشايخنا وهو
قول البعض المفسرين
في قوله تعالى او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال
لوقوع الامن من الفتنة
والاصح انه لا يحل ذلك
لان قوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم

فاردت ان احل ازاره فشد على نفسه فقلت له
احيوة بعد موت فودبت اما علمت ان من عرف
الله تعالى لا يموت وفي الكفاية ان النبي م لما توفى
اجتمعت الصحابة لغسله فقالوا لا ندرى
كيف نغسله نغسله كما نغسل موتانا او نغسله
وعليه ثيابه فارسل الله عليهم النوم فما منهم
الا من نام وذقنه في صدره اذ ناداهم مناد
قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل
قال النبي م يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق
وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد واخلص العمل
فان الناقد بصير وخفف الحمل فان العقبة
صعبة شديدة كذا في المحمدية قيل لبعض الحكماء
ما اشد من الموت قال الشيء الذي يتمنى فيه
الموت قيل لاعرابي ايسرك ان تكون من اهل
الجنة ولا تدرك ثارا فقال بل يسرني ان ادرك
الثار وابقى العار وادخل مع فرعون النار
وفي المثل النار ولا العار والثار القصاص

محكم وقوله او التابعين
مجمل والعمل بالمحكم اولى
والجارية البالغة
اذا عرضت للبيع لا تعرض
الا مستورا لظهر ولا البطن لان ظهرها
وبطنها عورة
الامة وفي الخانية ومن
بلغها انه اتى امة فاراد
بمعصية قال

ان يكتب الى زوجها
فان علم ان كتابته الى
الزوج تنفع ويقلد الزوج
على منعها عنها يحل له ان
يكتب اليه وان علم انه
لا يقدر على منعها لا يكتب
حيلا وتقع المخاصمة بينهما
فان سال سائل ان
المحتسب اذا اخذ بعض

البغايا وامر بالتعزير عليهن
ربما تنكشف رؤوسهن
اوذراعهن او اقدامهن
وهذا منكر اخر والجواب
عنه ما روي ان عمر رضي الله
تعالى عنه بلغه عن نايحة
في ناحية المدينة فاتاها
حتى هجم عليها في منزلها
فضربها بالدرة حتى سقط
خمارها فقيل له يا امير
المؤمنين ان خمارها
قد سقط فقال انه
لا حرمة لها في الشريعة
تكلموا في قوله لا حرمة
لها منهم من قال
معناه انها لما اشتغلت
بما لا يحل لها في الشريعة
فقد اسقطت بما
صنعت حرمة نفسها
والدليل

قال النبي م من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه ○ وعنه م كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة له
وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان
يتصور العبد ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه
ويتذكر نعم المولى عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف
ما استرده منه فيهون عليه ويستسلم له قال
القاضي في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
فيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها
مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة
وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت
الايات والسنن ○ قال القاضي في سورة المؤمن
ان النفوس تكسب بالعقايد والاعمال هيئات
توجب لذاتها والمها لكنها لا تشعر بها في الدنيا
لعوايق تشغلها فاذا قامت قيامتها زالت
العوايق وادركت لذاتها والمها قال صاحب الكشاف

والعقب بالاماء
عليه ما روي عن ابي نجو
الاعتق انه خرج الى
بعض الرستاق وكانت
النساء على شط نهر
كاشفات الرؤوس والذراع
فذهب ابو بكر الاعتق
بجعل يخطو فلا يخطو بنحامها
عن النظر اليهن

في سورة التكوير قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص ۞ وقيل اذا قضي بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه قيل يحيي الله الخلق بماء يرسل من تحت العرش كمني الرجال تنبت منه اجساد الخلق كذا في الكشاف في سورة الملائكة ۞ وعن ابن مالك رضه انه قال مررت بباب عايشة رضه وهي تبكي على قبر النبي عم تقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم بالليل من خوف السعير

المقالة الثالثة والعشرون في التوبة والتحسر

التوبة هو الرجوع الى الله بحل عقدة الاصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب ۞ والتوبة النصوح هو توثيق العزم على انه لا يعود لمثله قال ابن عباس رضه التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن ۞

للمعتق عن معتقه او طلاق بائن ان تخرج من بيت الزوج بلا اذن الزوج ولا بغير اذنه وليس لها ان تسافر الا مع المحرم ولا مع غيره واذا فعلت صارت عاصية وفي لعنة الله والملائكة وليس لها ان تمتشط بالاسنان الضيقة وهلا ان تمتشط بالاسنان الواسعة وفي الفتاوى الظهيرية ويجتنب المعتدة كل زينة كالكحل والحناء والخضاب والدهن والتحلي والتطيب ولبس المطيب

والاضمار على ان لا يعود ۞ وحقيقة التوبة الندم على المعصية من حيث هي مع عزمه على ان لا يعود اليها اذا قدر عليها فقوله من حيث هي معصية لان من ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع والاخلال بالمال والعرض لم يكن تائبا ۞ وقوله مع عزمه للتقرير لما ذكر اولا لان النادم لا يكون الا كذلك ولذلك روي في الحديث الندم توبة قال الامدي اذا اتى الرجل بالمظلمة كالقتل والضرب مثلا وجب عليه امران التوبة والخروج عن المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان ليقتص منه ومن اتى باحد الواجبين لم يكن صحة ما اتى به متوقفة على الاتيان بالواجب الاخر كذا في شرح المواقف حكي انه سئل ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة في الكشاف روي جابر ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله عم وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له علي رض يا هذا

ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين
وتوبتك تحتاج الى توبة فقال يا امير المؤمنين
وما التوبة فقال اسم يقع على ستة معان على
الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرايض
الاعادة ورد المظالم الى اهلها واذابة النفس
في الطاعة كما اذبتها في المعصية واذاقة النفس
مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية
قال النبي عم لكل شيء حيلة وحيلة الذنوب التوبة
قال عم لكل داء دواء ودواء الذنوب التوبة وقال
عم توبوا الى الله ولا تيأسوا فان اليأس من الله كفر
وقال عم الاستغفار يأكل الخطايا كما تأكل النار
الحطب وفي الحديث التائب من الذنب
كمن لا ذنب له عن النبي عم ثمن الجنة اربعة اشياء
الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار والبكاء
بدل كل ضحك ضحكته بقال باب الابواب وهو
التوبة اول ما يدخل به العبد حضرات القرب
من جناب الرب حريري ولذا بالمتاب امام الذهاب

فمن دق باب الكريم فتح وعن بعض الحكماء من
اذنب ذنبا ضاحكا فوالله دخل النار باكيا
ومن اطاع الله باكيا دخل الجنة ضاحكا
والضحك من غير عجب هو بفتحتين بمعنى العجب
جون قال سفيان بن عيينة ما قال
عيسى عم يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم
خصلتين من الضحك من غير عجب والتصبح
اى النوم في الصبح من غير سهر قال علي رض
لا شفيع انجح من التوبة قال عم ان الله تعالى
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر الغرغرة تردد
الروح في الحلق قال القاضي البيضاوي
ان سبحان مفتاح التوبة قال موسى عم سبحانك
تبت اليك وقال يونس عم سبحانك اني كنت
من الظالمين وعن الحسن ما نجاه والله الا
اقراره على نفسه بالظلم قال صاحب الكشاف
في سورة الانبياء عن النبي عم ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن ابي هريرة رض

عن النبي عم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال
قبل ان يقوم من ذلك المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا كفر الله ما كان في مجلسه ذلك
قال القاضي ان المغفرة مع الاصرار على المعصية
وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول
السم اعتمادا على دفع الطبيعة قال الشبلي من ركب
دوام الندم فتحت له ابواب النعم للحريري
يا ابن آدم ما لك لا بالكفاف تقتنع ولا من
الحرام تمتنع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد
ترتدع تعنى بما لا يعنيك وتهمل عما يعنيك
كلا والله لن يدفع المنون مال ولا بنون
ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى
النفس عن الهوى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى عن الغزالي اجعل
الهزيمة في النفس والموت في البدن لان منزلك

المقبرة واهل المقابر ينتظرون في كل لحظة متى
تصل اليهم اياك ان تصير اليهم بلا زاد فالعاقل
لا يغتر باقبال الدنيا فان قصورها على قصور
وفورها على نفور شعر نزلنا ههنا ثم ارتحلنا
كذا الدنيا نزول وارتحال قديمة الاقامة والبقا
مديمة الخسارة والشقا تمر مر السحاب تفتر
عن السراب فالاديب الاديب لا يركن الى
ذاتها المشوبة بالسم ولا يفرح بمسرتها المعقبة
بالهم والغم فطوبى لمن قصر امله واخلص عمله
وتشمر في ادخار الزاد وتوجه الى اقتنا العدة
والعتاد ليوم المرجع والمعاد واعتبر بالوعد
والايعاد من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل الله
فما له من هاد وعن بعض اهل المعرفة رأيت
خير الاذكار بعد ذكر الله ذكر الموت ورأيت
اشد من الموت الندامة على الفوت ورأيت
اسرع الاشياء زوال العمر واقرب الاشياء
الموت وابعد الاشياء التمنى فاجعل زادك

التقوى وبضاعتك الافلاس وسفرك
الاخرة ومنزلك القبر واعتبارك الاموات
وقرينك الصبر وصباح اليقين وتدبيرك العجز
وخوفك سوء الخاتمة وطعامك الجوع وشرابك
الدمع ولباسك الفقر ونومك محاسبة العمر
ووسادتك ركبتك ومجلسك المسجد ورقيبك
الحياء ورفيقك التوفيق ومذكرك المقابر
وواعظك الايام والحوادث ومطربك الحزن
ورقصك رفض الدنيا وسماعك ذكر الموت
قال شهاب الدين السهروردي في وصية وليكن
قلبك حزينا وبدنك عليلا وعيناك دامعة
وعملك صالحا ودعاؤك جيدا وتناولك خلقا
ورفقاؤك فقراء وبيتك مسجدا ومالك فقها
وزينك زهدا ومونسك ربا كريما لمولانا
جامي رحمه الله اذ ضاق على الوسع عبارات
لسان لا عبرة فيها في القلب نكات كتب بالعبرات
يحكي نكاتي قد سال على بابك نهار دموعي

ليلا ونهارا فالراحم على السائل اولى الحسنات
يوم العرصات قدمت على الكريم بغير زاد من
الحسنات والفعل وحمل الزاد اقبح كل شيء اذا
كان القدوم على الكريم اذنبت كل ذنوب
فاعترفت بها لكن عرفتك والتوحيد من كلم
لا تقطعن رجائي منك يا صمدي يا غافر الذنوب
للراجين بالكرم فارحم بفضلك لا تنظر الى
زللي ان الكريم كثير العفو عن خدم اللهم
احفظنا بغفرانك للذنوب والعفو وارشدنا
الى ما يعصمنا من الخطا والسهو بواسع طولك
وسابغ نولك

قصيدة ليس المقام بدار الذل من شيم
ولا مصاحبة الانذال من هممي ولا معاشرة
الاوباش تجمل بي كذلك البازلا ياوي الى
الرخم يا سائلي عن علوم ليس يفهمها الا
اديب لبيب عاقل فهم ان البغيض له في
الشعر قافية فاسمع كلاما كشبه الدر منتظم

دخل فرأى ذلك الركع فلما ... علي هيئة الراكع لا يدخل عليه احد الا ... سلسلة ممدودة حتى ... كيف الروم ... وكان فوقها ... على محمد رضي الله عنه ... ان يباشر الامر بالروم الجواب دوى

أي ان يدخل على هيئة الراكع فقالوا ادخل قال استحيي من محمد صلى الله عليه وسلم ان ادخل على كافر على هيئة الراكع فامر ملك الروم حتى قطعوا السلسلة فدخل عليه وتكلم معه طالما اطلع ثم قال ملك الروم ادخل في ديننا حتى اصنع خاتمي عليك وتولية ولاية الروم حتى تفعل مثل ما تشاء فقال المبارز ولاية الروم كم يكون من الدنيا فقال ملك الروم الثلث او الربع فقال الرجل لو صارت الدنيا كلها

خير الصنايع تقوى الله فاتقه يكفيك ما تخش
من ضر ومن الم ثم الصلوة التي هي للفتى صلة
وهي لصاحبها تنهى عن الاثم اوفي الزكوة
عن الاموال تحفظها ما ينقص المال بل يزداد
في القسم ادى الزكوة عن الاموال تغسلها
غسل الثياب اذا ما صاب من دسم والصوم
فرض من الرحمن اوجبه على العباد فمن ادركه
فليصم والحج فرض على الاسلام كلهم من لم يحج
لكن صلى ولم يصم من استطاع الى زاد وراحلة
ومسالك آمنا من ثاير الامم فان حججت فاحفظها
تفوز بها واذكر مسيرك في ضر وفي ناسم فكم
اصابك من جوع ومن عطش وكم تعبت
وكم جاوزت من الم فلا تضيعها تصلى بها
لهبا وتحرم ماحوض بروى كل ضم وفي
الجهاد ثواب لا قياس له اجر وحق من الرحمن
ذو كرم والوالدين فلا توليهما جنفا قد
ربياك صغيرا غير منفطم باطال ما سهرت بالليل

جوهر احمر واعطى في بدل الامن ان لا استحيي ... ذلك فقال له ملك الروم ... وبالاذان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال ملك الروم انه قد ... جهنم

حب محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه فلا يمكننا ان يدفع ذلك الا عنه في هذه الساعة ثم امر بجعل ... تنين عظيم في الغليان يلقى فيه فلما اخذ في الغليان ... نادوا وان بسم الله الرحمن الرحيم

فقال بسم الله ودخل من هذا الجانب وخرج من الجانب الاخر فتعجب بقدرة الله تعالى فتعجب ملك الروم من ذلك فامر ملك الروم ان يحبس في بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب وكان يلقى اليه كل يوم من الكعك ولحم الخنزير والميتة فكان هؤلاء يحسبون انه نبينا ولعن ذلك فلم نفعل اعليه الباب اربعين يوما فلما كان على راس الاربعين خلوا عليه ووجدوا ذلك كله موضوعا لم يأكل منه شيئا فقالوا

اعينهم خوفا عليك وعين الله لم تنم وللبنين
حقوق لا يضيعها حال كريم واسم غير منعجم
والعلم افضل مطلوب فاطلبه تنال دنيا ودنيا
غيرهم قد شرف الله اهل العلم وافتخروا
اذ قال ربك اكتب بها القلم العلم يرفع ركنا
لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والحرم
من لم يخط ولم يقرأ رسالته قدم له ابلا يرعاها
مع الغنم وخصهم بادب عاقل فطن فافضل العلم
علم الخط والقلم فان ورثت فكن للحكم متزرا
ان الوزير يامر الناس في ظلم ان وليت بلادا لا
تجورنها واحذر سهام الدعا في حندس الظلم
وان توليت صبيانا تعلمهم فاحرص عليهم
بحزم غير منبسم وان توليت اطفالا لتقريهم
فكن امينا على الاولاد والحرم واقرئهم النحو
والشعر الفصيح في تلك البلاغة ليس الفضل
بالنغم ولا تبح بجل العلم لابن زنا ولا الجهول
بقدر العلم ولو فهم فيأخذ العلم منك ثم يرده

لم لا تأكل بهذا فقال ... وهو حلال في ديننا ... صلى الله عليه وسلم ... عند الضرورة فقال ... [illegible] ... فاسجد ...

عليك بحسبك انك لم تكن علم فابن الزنا لو سقيت
الشهد زاد اذى ❁ وابن الحلال قليل الحظ
بينهم واعلم بان الاله يرزقك من كرم
ورزقه عام للناس كلهم واكرم الضيف
ان الضيف مرتحل يثني عليك بما اوليت
من كرم ليس الكرامة من طيب الطعام له
ان الكرامة من يلقاك مبتسم اوصيك بالسيف
والرمح الطويل تنل عزاً ومجداً وركناً غير منهدم
وسابق الخيل فاحفظها واكرمها فانها عدة
للماجد الفهم ولا توكل لامراة تقوم لها عند
العليق ولا وغد من الخدم ❁ وان دنوت
من السلطان وارتفعت ❁ بك المراتب لا تامن
من النقم ان الملوك اذا احبوك واجتهدوا
قد انفذوك لهم في ساير الخدم وان جفوك
سقوك السم واحتقروا ما كنت تصنع من جود
ومن كرم كالنار تحرق من يدنو لجانبها ❁
ومن تباعد طولاً فاز بالسلم فكن على حذر

منهم وكون لهم عوناً لتدعى اميناً غير متهم
ولا تميل الى الانثى وتامنها يوماً ولو حلفت
بالبيت والحرم ❁ هن الكواذب لا عقل لهن
ولا يحفظن عهداً ولا عقداً ولا ذمم ❁ اذا
دعتهن اغراض لهن ❁ فلا يفرقن بين كريم
الجد والقزم كم من امير كريم عالي الرتب
قد بدلوه بعبد ماله ذمم فلا تدعهن في حزن
وفي فرح ولا الخروج الى الحمام مع خدم ❁
ولا تعني الى انثى ونسالها فربما كذبت فالكذب
زينهم ما في الرجال على النسوان من ثقة
ولا امين ولا تصغى لكيدهم يا من يفرق
بين انثى وبين ذكر ❁ اذا خلا بهما ابليس في الظلم
هل تامن النار ان اودعتها حطباً وهبت
الريح في طلح وفي فحم كذاك لا تامن الانثى اذا
ظفرت بما تريد واني صادق القسم واعلم
بان النسا اصحاب ميسرة لا يستحين ولا
يصبرن في العدم لهن من افخر الملبوس ذو حلل

واما الرجال عرايا ملط باللحم لهن حزن واعكاف
على عرنج لهن دف ومزمار وذو خصم
لهن كيد شديد لا يقايسه ۞ انس وجن وشيطان
اذا رجم اما سمعت لقول الله اذا انزله ضعف
لشيطان واستعظام لكيدهم ۞ فشر ما انت
تخشى من اذائهما وقل لمن منهما في الخلق قد
سلم وان تزوجت امرأة فاحجبها وكن غيورا
ولا تفتح لها قدم ۞ ولا تمكنها من بيت
جارتها ولا الخروج مع الدايات والخدم
وان ظننت بها سوء فطلقها ۞ وخذ سواها
ولا يعتادك الندم المرأة السوء كالضرس
الضروب ۞ اذا قلعته زال عنك الهم والالم
واحذر عجوزا توكلها على الحرم فالذيب
ليس بمأمون على الغنم وان جمعت نساء
لا تضارهم فان ما هن من عودت بالكرم
ان الضرائر بالاحسان يجتمعوا والخلق
لا تأتهم يوما على عدم فمن نطعيك اكرمها

الكلاب لانه من الامم لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم فانه شيطان والمعنى فيه انه اضر الكلاب واعقرها واقلها وهو داء يصيب الكلاب مثل الجنون فاذا عقت قتلت وهو مع هذا اقلها نفعا واسوءها حراسة وابعدها من الصيد واكثرها نعاسا وقوله هو شيطان يريد انه اخبثها من تفسير غريب الحديث مطلبين مسئله اذا ركب الحمار رجلان يجتنب عليهما الاعلى

الجواب ان كان الحمار يطيقهما فلا يمنعان عن ذلك لما روى انه صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة واردف اسامة وزاده من البخاري الصحيح مسئله يعجبني الفال والفال الكلمة الحسنة

واحفظها ومن عصتك ففارقها وانتقم
ان قمت تضربها صاحت يا مسلمين ۞ الى
فيجتمع الناس والجيران كلهم كالنار تشعل
في بيت اذا اجتمعوا والخلق شاخصة للبيت
بعينهم يقول لك ما يحل انت تضربها ۞
مسك بمعروف او تسريح بلا ندم فتطرح
ثم تنفخ ما بها الم بغمى عليها فلم تقعد ولم تقم
كل المصايب من النسوان وقعت في عبد
حر اتقى في شرها ندم فتنكر الان من خير ومن
كرم وتشك للناس من جوع ومن عدم
فما بطيب الحيا الا بعشرتهم
وما عظيم ۞
م م م
م م
م

لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قيل وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم مسئله ويخرج المخنث من الرجال والمترجلة من النساء ونفي عن البيت ذكره في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم قال فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا واخرج عمر فلانة رضي الله عنه وهذه المسائل كلها من نصاب الاحتساب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه احاديث اربعين للفاضل العلامة محمد
البركوي المرحوم والمغفور له رحمه الله تعالى
الحديث الاول انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليها الحديث الثاني كل امر ذي بال
لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية
بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية اجذم الحديث
الثالث اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمسن
يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري
اين باتت يده الحديث الرابع عشر من الفطرة
قص الشارب واعفاء اللحية والسواك و
استنشاق الماء وقص الاظفار وغسل
البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص
الماء قال الراوي ونسيت العاشر الا ان تكون

المضمضة وفي رواية الختان بدل اعفاء اللحية
الحديث الخامس الاذنان من الرأس الحديث
السادس اذا توضأت فخلل اصابع يديك و
رجليك الحديث السابع من غسل يوم الجمعة
واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب
ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل
خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها الحديث
الثامن انت امامهم واقتد باضعفهم واتخذ
مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا الحديث التاسع
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله تعالى
عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون هو انا فمن سأل لي الوسيلة حلت له
الشفاعة الحديث العاشر والذي نفسي بيده
لقد هممت ان آمر بحطب يحطب ثم آمر بالصلوة
فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف

إلى رجالٍ لا يشهدون الصلوة فأحرق عليهم
بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه
يجد عرقاً سميناً أو مرماتين حسنتين لشهد
العشاء **الحديث الحادي عشر** إذا أقيمت الصلوة
فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم
السكينة فما أدركتم فصلّوا وما فاتكم
فاقضوا **الحديث الثاني عشر** من ثابر على ثنتي
عشرة ركعة في اليوم والليل دخل الجنة أربعاً
قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد
المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين
قبل الفجر **الحديث الثالث عشر** من كان منكم
مصلياً بعد الجمعة فليصلّ أربعاً وفي رواية
إذا صلى أحدكم الجمعة فليصلّ بعدها أربعاً
الحديث الرابع عشر من حافظ على أربع ركعاتٍ
قبل الظهر وأربع بعدها حرّمه الله على النار
الحديث الخامس عشر رحم الله امرأً صلى قبل
العصر أربعاً **الحديث السادس عشر** من صلى قبل

الظهر

الظهر أربعاً كان كأنما تهجد من ليلته
ومن صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من
ليلة القدر **الحديث السابع عشر** من صلى بعد
المغرب ست ركعاتٍ لم يتكلم فيما بينهن
بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة
الحديث الثامن عشر من حافظ على شفعة
الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد
البحر **الحديث التاسع عشر** أيها الناس افشوا
السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام **الحديث العشرون** إذا دخل أحدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس **الحديث
الحادي والعشرون** إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني
أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك و
أسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر و
تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن

كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى
وعاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله فاقدره
لى ويسره لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال
عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه
واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال و
يسمى حاجته الحديث الثانى والعشرون ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده
لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموها
فادعوا الله وصلوا حتى تنجلى الحديث الثالث
والعشرون ان الله تعالى فرض صيام رمضان
وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا و
احتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
الحديث الرابع والعشرون من اعتكف عشرا
فى رمضان كان كحجتين وعمرتين الحديث
الخامس والعشرون لا تزال امتى على سنتى ما لم
تنتظر بفطرها النجوم الحديث السادس والعشرون

ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع
ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فانى
اراكم من امامى ومن خلفى الحديث السابع والعشرون
يا بنى اذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك و
افرج بين اصابعك وارفع يديك عن جنبيك
الحديث الثامن والعشرون ارجع فصل فانك
لم تصل اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم
استقبل القبلة وكبر ثم اقرأ ما تيسر معك
من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع
حتى تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا
ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تستوى قائما ثم افعل ذلك
فى صلوتك كلها الحديث التاسع والعشرون
اعتدلوا فى السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه
انبساط الكلب الحديث الثلثون من سنة الصلوة
ان ينصب القدم اليمنى واستقبالها باصابعها
القبلة والجلوس على اليسرى الحديث الحادى والثلثون

قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
الحديث الثاني والثلثون يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء الحديث الثالث والثلثون بارك
الله اولم ولو بشاة الحديث الرابع والثلثون
اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان
بها من اذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح
يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في
اي طعامه البركة الحديث الخامس والثلثون من احب
ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه
ورفع الحديث السادس والثلثون حق المسلم على
المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك
فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس

فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات
فاتبعه الحديث السابع والثلثون ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا
منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له
خيرا منها الحديث الثامن والثلثون اللحد لنا
والشق لغيرنا الحديث التاسع والثلثون اعلم
بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي الحديث
الاربعون اصنعوا لال جعفر طعاما فقد
اتاهم ما يشغلهم
صدق رسول الله
تمت
م

آجرني

هذه رسالة التحفة اللطيفة في الفوائد
الشريفة والحمد لله وحده والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن على سيد المرسلين
مع الحجج القاطعة لرقاب الكفرة المعاندين
واقام عبادا لنصرة المظلوم ولقضاء
الحوائج متصدين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله واصحابه المشيدين لاركان الاسلام
بالدلائل والبراهين صلاة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم الدين اما بعد فقد سألني
بعض الاخوان ان اجمع له بعض فوائد من الآيات
والاحاديث والآثار المشهورة تتعلق بما فيه
نفع العباد من فعل الخيرات كقضاء الحوائج
وازالة المنكرات مما فيه محو السيئات و
كثرة الحسنات ورفع الدرجات واذكر فيها

ما تلين

ما تلين له القلوب القاسية الجامدة وتنبعث
على التعطف به النفوس الخامدة مجموعة من
كتب العلماء الاعلام كالجلال السيوطي
وخاتمة المحدثين سيدي محمد نجم الدين الغيطي
وغيرهما وسميته التحفة اللطيفة في الفوائد
الشريفة فاقول وبالله اعتمادي وعليه
توكلي واستنادي فمن ذلك قول الرحيم الرحمن
في محكم القرآن ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة و
هم باياتنا يؤمنون وقوله مرشدا لاعظم
خليقته مع صحابته واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر وقوله من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
وقول النبي المكرم صلى الله عليه وسلم فيما

رويناه في الحديث الصحيح القدسي حكاية عن
الله ان رحمتي سبقت وفي رواية غلبت غضبي
والمراد بالسبق والغلبة كثرة الرحمة وشمولها
وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه
الطبراني حكاية عن الله تعالى ان كنتم تريدون
رحمتي فارحموا خلقي وقوله صلى الله عليه وسلم
فيما رويناه صحيحا مسلسلا • الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء انتهى ما قاله نجم الدين وقد ضمن
الاستاد ابن الجزري الحديث المسلسل بالاولية
حين اخذوه عنه في بيتين فقال

تجنب الظلم عن كل الخلائق في • كل الامور فيا ويل الذي ظلما •

وارحم بقلبك كل الخلق وارعهم • فانما يرحم الرحمن من رحما

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن حبان
في صحيحه والترمذي وغيرهما ليس منا من

لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف
وينه عن المنكر وقوله صلى الله عليه وسلم فيما
رواه البخاري ومسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا وقوله صلى الله عليه وسلم
فيما رويناه ايضا مثل المؤمنين في توادهم
وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
قال الطبراني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فسألته عن هذا الحديث فقال واشار
بيده صحيح صحيح صحيح ثلاثا وقوله صلى الله عليه
وسلم فيما رواه البيهقي ان ابدال امتي لم يدخلوا
الجنة بالاعمال ولكن انما دخلوها برحمة الله
وسخاوة الانفس وسلامة الصدور والرحمة
لجميع المسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
البخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال
رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما
أرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه

اوتمنعه من الظالم فان ذلك نصرة وقوله
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبرانى من نصر
اخاه بالغيب نصره الله فى الدنيا والاخرة و
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اغاثة
اللهفان وقوله فيما رواه الطبرانى من اغاث
ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة
منها يصلح الله آخرته ودنياه والباقى فى الدرجات
وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من
نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما
ستره الله فى الدنيا والاخرة والله فى عون العبد
ما دام العبد فى عون اخيه وقوله صلى الله عليه
وسلم فى الحديث القدسى قال الله عز وجل انا
الله قدرت الخير والشر فطوبى لمن جعلت
مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعلت مفاتيح الشر
على يديه وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل

خلقا خلقهم لحوائج الناس تفزع اليهم الناس
فى حوائجهم اولئك الآمنون غدا من عذاب الله
وقوله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله و
احب الخلق الى الله انفعهم لعياله وقوله صلى الله
عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن
خدم الله عمره وقوله صلى الله عليه وسلم لما قال
له رجل اى العمل افضل قال ان تدخل على اخيك
سرورا او تقضى عنه دينا او تطعمه خبزا وقوله
صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان
قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال
الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم
وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه
الكريهة وقوله ومن كان وصلة لاخيه المسلم
الى ذى سلطان فى مبلغ بر او تيسير عسير اعانه
الله على اجازة الصراط يوم القيمة عند دحض
الاقدام وقوله صلى الله عليه وسلم من مشى فى
حاجة اخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين

ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل
الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق
ابعد مابين الخافقين رواها كلها الطبرانى
وفى رواية للحاكم لان يمشى احدكم مع اخيه فى
قضاء حاجته واشار باصبعه افضل من ان
يعتكف فى مسجدى هذا شهرين وقوله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه ابن ابى الدنيا من مشى فى
فى حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة
سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة الى ان
يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على
يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك
فيما ذلك دخل الجنة بغير حساب وقوله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه الشيخان على كل مسلم صدقة
قيل ارأيت ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع
نفسه ويتصدق قال ارأيت ان لم يستطع قال
يأمر بالمعروف او الخير قال ارأيت ان لم يفعل
قال يمسك عن الشر فانها صدقة وقال ابو عبد الله

البنانى

البنانى قليل الشفقة انفع للمؤمن من كثير
من الدعوة له واستعان رجل ثابتاً البنانى
فى حاجة على القاضى فركب معه فجعل كلما مر
بمسجد نزل فصلى ركعتين حتى انتهى الى القاضى
فكلمه فى حاجة الرجل فقضاها فاقبل على
الرجل فقال لعله شق عليك ما رأيت قال نعم
قال ما صليت صلوة الا طلبت من الله عز وجل
حاجتك وقال ابو معاوية دخلت على هرون
ليلاً فحدثته حتى ذهب ربع الليل فقال ما حاجتك
يا ابا معاوية قلت سالم بن سالم محبوس فاستوى
جالساً فعرفت الغضب فيه فقال ويحك انه
يقول وهو جالس فى المسجد الحرام لو شئت لضربت
امير المؤمنين بمائة الف سيف وليس هذا رايك
ولا راى اصحابك ثم سكت فحادثته حتى ذهب
ربع من الليل فقال ما حاجتك يا ابا معاوية فقلت
يا امير المؤمنين ان سالماً لا يقدر على القيام الى
الصلوة من القيود قال يا هرثمة كم على سالم من

القيود قال قيدته باثنى عشر قيدا قال فك
عنه ثمانية ودع اربعة فارسل الى بعد ذلك
وقال جزاك الله من اخ خيرا قد قمت الى الصلوة
وتوضأت فذهب عنى بعض احتمامى وقد انشدنا
شيخ مشايخنا الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى

ان من يرحم اهل الارض قد •
آن ان يرحمه من فى السماء •
فارحم الخلق جميعا انما •
يرحم الرحمن منا الرحماء •

وانشدنا شيخ مشايخنا الحجازى رضى الله عنه

يا من غدا من الذنوب فى وجل •
وخائفا من الخطايا والزلل •
كن راحما للخلق وارجو رحمة •
فانما الجزاء من جنس العمل •

ولله در ابى مصيع حيث قال

انما المؤمنون قوم كرام •
اخوة الدين بينهم رحماء •

دينهم

دينهم اكد المحبة فيهم •
ليس بعضهم لبعض اعداء •
وهم خالصوا الضمائر نصحا •
وبما فى ايديهم بذلاء •

فصل فى الشفقة على خلق الله تعالى

قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا
الى الدابة والرقيق قال صلى الله عليه وسلم فى
حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله
تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه
مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم
من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم
وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا
يرحمه الله وعنه صلى الله عليه وسلم رأيت
ليلة المعراج سبع قصور بين كل قصرين كما
بين المشرق والمغرب قلت لمن هذا قال لمن قاد
ضريرا سبع خطوات قلت ابشر بذا امتى قال
نعم واكثر من هذا من قال من امتك لا اله الا الله

يعطى في الجنة قدر الدنيا عشر مرة وعن
انس عنه صلى الله عليه وسلم من قاد اعمى
اربعين ذراعا او خمسين ذراعا او الى منزله
او الى حاجته كتب الله له بكل قدم رفعها او
وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة
حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى
يقضيها اعطاه الله براءة من النار ولم يزل يخوض
في الرحمة حتى يرجع وعن انس عنه صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى اذا اخذت كريمتي عبد لم ارض
له ثوابا دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت
واحدة قال وان كانت واحدة انتهى من نزهة
المجالس ورأيت في وسائل الحاجات للامام
الغزالي رضي الله عنه انه بلغني عن غير واحد من اصحاب
القلوب ان من قرأ في كل ركعة من سنة الفجر فاتحة
الكتاب والم نشرح في الاولى وفي الثانية الفاتحة و
الم تر كيف فعل ربك قصر عنه يد كل ظالم وعدو
ثم قال هو صحيح لا شك فيه وينبغي كما قاله الامام

النووى

النووى قراءة قل يا ايها الكافرون في الاولى
وقل هو الله احد في الثانية وقد ورد فيهما حديث
صحيح فيجمع بينهما والمراد بالظالم المتعدي بظلمه
كما في الحديث الظلم ثلاثة فظلم لا يغفره الله
وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما الظلم الذي لا
يغفره الله فالشرك قال تعالى ان الشرك لظلم
عظيم واما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد
انفسهم فيما بينهم وبين ربهم واما الظلم
الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى
يدبر لبعضهم من بعض رواه الطيالسي والبراء
عن انس انتهى من الجامع الصغير وعنه صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الائمة وادعوا لهم بالصلاح
فان صلاحهم لكم صلاح رواه الطبراني وعن
ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا مالك الملوك
ومالك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد
اذا اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم

بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت
قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة
فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم
بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر
والتضرع الي اكفكم ملوككم قال
الرازي قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
اي يبغونكم اشد العذاب وقال موسى يا رب
اوصني قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فاراد
ان يظهر شفقته للملائكة فبعث اليه ميكائيل
في صفة طير صغير وجبريل في صورة شاهين
فجاء الطير الى موسى وقال اجرني من الشاهين
ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب
مني طائر وانا جايع فقال موسى للشاهين هل
تريد الا سد جوعك قال لا اكل الا من لحم
فخذك قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم
فقال لله درك يا كليم الله انا جبريل وهذا
الطائر ميكائيل اراد الله ان يظهر شفقتك

للملائكة ليرد عليهم قولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها وذبح بعض الصديقين
بقرة وولدها ينظر اليها فاسقطه الله من
مقامه وسلبه قلبه فصار هائما على وجهه
يلعب بالصبيان فمر بافراخ طير قد سقطن
من عشهن فرفعهن الى عشهن فشكر الله له
ذلك وجعله نبيا من الانبياء عليهم السلام
وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتابة
عهد الى رجل قد ولاه فبينما الكاتب يكتب اذ جاء
صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه بالكلام فقال
الرجل يا امير المؤمنين لي عشرة اولاد ما دنا منهم
احد مني فقال للكاتب مزق الكتاب فانه اذا لم
يرحم اولاده فكيف يرحم الرعية وولى رجلا
على بلاد فلما توجه الرجل رأى في منامه كان
الشمس والقمر يقتتلان فرجع الى عمر وقص
عليه رؤياه فقال هل كنت مع الشمس او
مع القمر فقال مع القمر فعزله فقيل له في ذلك

فقال ان القمر ملك ظالم والشمس ملك عادل
فحيث كنت مع الظالم اخاف ان تكون ظالما
للرعية وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل
يحد شفرته وقد اضجع الشاة اتريد ان تميتها
موتتين هلا احددت شفرتك قبل ان
تضجعها رواه الطبرانى واوحى الله الى موسى
اتدرى بما اتخذتك كليما قال لا قال اتذكر يوم
كذا وانت ترعى غنما فهرب منك شاة فتبعتها
من واد الى واد حتى ادركتها ولم تغضب عليها قال
نعم قال فبذلك اتخذتك كليما قال الدميرى
فى حيوة الحيوان قيل للشبلى ما فعل الله بك قال
اوقفنى بين يديه وقال اتدرى بما غفرت لك
فذكرت صلوتى وصيامى فقال لا اتذكر يوم كذا
وانت فى ازقة بغداد فرأيت هرة فى يوم شديد
البرد فجعلتها فى فروتك قال نعم قال بذلك غفرت
لك وفى البخارى بينما رجل على بئر فرأى كلبا
يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقاه

فغفر له

فغفر له وفيه ايضا عن امرأة نزعت خفها
وسقت كلبا فغفر لها وكان فى بنى اسرائيل
رجل فاسق فلما مات القوه فى بئر فامر الله
نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلوة
عليه ففعل ثم قال يا رب بما استحق هذه
المنزلة قال رأى كلبا اعمى يلهث عطشا فاخذ
عمامته وبلها فى بئر فسقاه ورأيت عن بعض
بنى اسرائيل انه رأى صبيانا ينتفون ريش
طير فلم يزجرهم فخسف الله به قال ابو سليمان
الخواص ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطاطى
رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع
رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك ومر
بعض الانبياء فعارضه سبع فلطمه لطمة فلطمه
السبع مثلها فقال يا رب انا نبيك وهذا كلبك
فاوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادى اظلم
حكاه الرازى قال فى عقايق الحقايق ان السبع
ازعج من فى السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام

فأبتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله
انين فلطمه نوح لطمة شديدة فاوحى الله اليه
انا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى يشكو الىّ وانا
اجيب شكاية المريض فقم اليه وصالحه فقام اليه
ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا
وجود الحمى على الاسد لعظم ضرره على الارض ولما
ارسل سليمان العقاب فى طلب الهدهد ارتفع
فى الهوى فرآه مقبلا من نحو اليمين فانقض عليه
فقال بحق الذى قواك على ان ترحمنى فعفى عنه
واتى به الى سليمان يجر جناحه على الارض فقال
له سليمان لاعذبنك عذابا شديدا فقال يا نبى الله
اذكر وقوفك بين يدى الله فعفا عنه وكان
بعض الصوفية ياكل طعاما فى زمن سليمان
فجاءه كلب فضربه فكسر رجله فشكاه الى سليمان
وطلب القصاص فقال الرجل يا نبى الله دعه يعفو
عنى وله كل يوم رغيفان فامتنع فزاده فلم يقبل
ثم قال يا نبى الله اريد منه شيئا يسيرا قال ما هو قال

ينزع

ينزع الصوف عن رأسه فانه الذى غرنى و
عليه قيل انتهى من نزهة المجالس ورأيت فى
العرايس عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم
بلباس الصوف تعرفون به يوم القيمة فان النظر
فيه يورث الفكرة والتفكر يورث الحكمة وقال
السبكى رضى الله عنه الصوفى من لبس الصوف
على الصفى وملك طريق المصطفى وكانت الدنيا
عنده خلف القفا وقال اخرج الله التصوف من
اربعة فبذل المال من ابى بكر ولبس المرقعة من عمر
والتواضع من عثمان والتوحيد من على رضى الله
عنهم اجمعين فصل فى اكرام المشايخ
قال صلى الله عليه وسلم من اجلال الله اكرام ذى
الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما
من نبى الا مشى الىّ وسلم علىّ ليلة المعراج الا
نبى واحد قال لى جبريل بل امش اليه وسلم عليه
لا لكونه افضل منك بل لشيوخته هذا نوح
شيخ المرسلين حكاه النسفى وقال اول من شاب

لبست الصوف دهرا وقلت
انا الصوفى لبس كما زعمت
انما الصوفى من تصفى
عن الآثام ويك لو عقلت

ابرهيم عليه السلام وكان نوح شيخ المرسلين
لكبر سنه لا لبياض لحيته وعنه صلى الله عليه
وسلم انها اول منازل الموت ومن شاب شيبة
في الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدي هذه
صفة من شاب شيبة واحدة ويقول الله تعالى
قد وهبت سواد صحيفتك الى بياض شيبتك
قالت عائشة هذا لمن يموت وهو شائب فكيف
بمن يموت وهو شاب فقال ان امتي كلهم
يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم
من هيبة الله وقال صلى الله عليه وسلم هنيئا
لمن طال عمره وحسن عمله وقال ابن ابي جمرة
رأس مال المؤمن عمره وربحه عمله الصالح و
قال عبد الله بن عمر طلبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال السعادة كل السعادة طول العمر
في طاعة الله وعنه صلى الله عليه وسلم اذا بلغ
المسلم اربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة انواع
الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة

خفف

خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة
رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة احبه
الله واحبه اهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة
قبل الله حسناته ومحا سيئاته واذا بلغ تسعين
غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان اسير
الله في ارضه وشفيعا لاهل بيته يوم القيمة
وفي رواية واذا بلغ مائة سنة سمي حبيب الله
في الارض وحق على الله لا يعذب حبيبه في الارض
وقال ابن عباس في قوله تعالى وقد خلقكم
اطوارا اي انواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا
وقيل اطوارا صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا
بلغ الصبي سبع سنين وميز بين الحسن والقبيح
امر بالصلوة وفي العشر يضرب عليها والضرب
والتعليم واجبان على الاباء والامهات وفي الخامس
عشر يجري عليه قلم التكليف وفي احد وعشرين
يستيقظ قلبه وفي الثمانية والعشرين ينتهي عقله
وفي الثلاثين تنتهي قوته وفي الاربعين امن من

الجذام والجنون والبرص وفي الخمسين حبب
الانابة وفي الستين تعرف الملائكة وفي
السبعين تغفر له الذنوب وفي الثمانين تمحى
عنه سيئاته وفي التسعين اعتقه الله من النار
واذا بلغ المائة شفعه في سبعين من اهل بيته
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم يتغير الغلام لسبع سنين ويحتلم
في اربعة عشر ويتم طوله لاحدى وعشرين
ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزداد بعد
ذلك الا عقلا بكثرة التجارب قيل ليحيى بن
اكثم بالثاء المثلثة بعد موته ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء بما جنيتني
فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك
حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن
محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك
قلت اني استحيي ان اعذب شيبة شابت في
الاسلام فقال صدق معمر والزهري وعروة

وعائشة

وعائشة ومحمد صلى الله عليه وسلم وجبريل
وصدقت انا اذهب فقد غفرت لك وروي
بعضهم في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء كنت تحمل
العلم الى السلاطين وتنال من دنياهم فقلت يا
رب كانت الدنيا علي مكدرة وانا ذو عيال
فامرني الى النار فقلت ما هكذا ظني بك قال و
ما كان ظنك بي قلت حدثني يحيى عن شعبة
عن قتادة عن انس عن محمد صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك انك قلت انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة
وصدق قتادة وصدق انس وصدق محمد صلى
الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدقت انا
فطيبني والبسني سبعين حلة وجعل على راسي
تاجا ومشى بين يدي الولدان المخلدون الى الجنة
وعن ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو لا
يحسن احد الظن بالله الا اعطاه الله ظنه

حكاه القرطبي وعنه صلى الله عليه وسلم اول
من جزع من الشيب ابرهيم عليه السلام حين
راه في عارضه فقال يا رب ما هذه الشوهة
التي شوهت بخليلك فاوحى الله اليه هذا
سربال الوقار ونور الاسلام وعزتي وجلالي
ما البسه احد من خلقي يشهد ان لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم
القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
او اعذبه بالنار فقال يا رب زدني وقارا فاصبح
وراسه مثل الثغامة البيضا وعن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينظر الى وجه
الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك و
دق عظمك ورق جلدك واقترب اجلك
فاستحي مني فاني استحيي منك ودخل سليمان
عليه السلام الجامع فوجد فيه شيخا فقال له
اتحب الموت قال ذهب الشباب بشره وجاء
الشيب بخيره قال الامام اليافعي ليس من

المروة ان يخبر الانسان بسنه فانه ان كان
كبيرا استهرموه وان كان صغيرا استحقروه
قال العلائي في سورة يوسف طلب الحوائج
من الشباب ايسر من طلبها من المشايخ لان يوسف
عليه السلام قال لاخوته لا تثريب عليكم اي
لا توبيخ ويعقوب قال سوف استغفر لكم ربي
وقال ابن عباس اذا طلبت من احد حاجة
فلا تطلبه ليلا ولا من وراء ظهر فان الحياء
في العينين قال بعض العلماء يجب ان يكون
عند الحاكم شيخ عالم عارف بمصالح الرعية
لان نظر الشيخ اتم من نظر الشباب وقال صلى
الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته
انتهى من نزهة المجالس فصل في الخضاب
والتسريح قال صلى الله عليه وسلم اول من
اختضب بالحناء ابرهيم عليه السلام و
عنه صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء
فانه طيب الريح ويسكن الدوخة وعنه

صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملئكة
يستبشرون بخضاب المؤمن قال بعضهم
اذا ابتدأ الجدري بصغير فاخضب اسافل
رجليه فانه امان لعينه من الجدري قال
الذهبي وهو مجرب وقد جربته بصغير لنا
فوجدته حقا ويحرم الخضاب على الرجل في
يديه ورجليه من غير ضرورة قاله في شرح
المهذب قال صلى الله عليه وسلم من خضب
بالسواد سود الله وجهه يوم القيمة فهو
حرام قال الاطباء شرب مثقال من الحناء ينفع
من القولنج قال ابي بن كعب قال النبي صلى الله
عليه وسلم من سرح لحيته ورأسه كل ليلة
عوفي من انواع البلاء وزيد في عمره وعنه
صلى الله عليه وسلم من امر المشط على حاجبيه
عوفي من جميع الوباء وقال علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر
ومن سرح لحيته حين يصبح كان له امان حتى يمسي

لان اللحية

لان اللحية زين الرجال وجمال الوجه وسمع
الحسين بن علي رجلا على كرسي يقول سلوني
عما دون العرش فقال ادعى دعوة عريضة ثم
قال له ايها المدعي اخبرني عن لحيتك اشفع ام
وتر فتحير في الجواب وقال علمني يا ابن رسول الله
قال شفع لان الله تعالى قال ومن كل شيء خلقنا
زوجين وجميع المخلوقات زوج والله تعالى
هو الوتر قال وهب ابن منية من سرح لحيته
بلا ماء زاد همه او بماء نقص همه ومن سرحها
قائما ركبه الدين او قاعدا اذهب الله عنه الدين
وفي الحديث من سعادة المرء خفة لحيته
رواه ابن عباس قال الكلاباذي في مفتاح معاني
الاخبار لان الاعجاب شقاوة ففي خفة اللحية
ترك الاعجاب فكان ذلك سببا للسعادة و
ورد لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيمة
ومن شاب شيبة كتب الله له بها حسنة و
حط عنه بها سيئة ورفع له بها درجة رواه

ابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم
من كان له شعر فليكرمه رواه ابو داود

فصل في فضل العلم والعمل

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اى عقل قاله ابن عباس وقال تعالى هل في ذلك
قسم لذى حجر اى لذى عقل وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليكون من اهل الصلوة
والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر
عقله وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم لكل شيء آلة وآلة المؤمن العقل ولكل
قوم راع وراع العابدين العقل ولكل تاجر
بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل اهل
بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل و
لكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل وقال
النووى في بستان العارفين عن بعضهم خير
المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال
على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون

فجعل

فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد
رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير
سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر
بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل
كل شيء لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت
خلقا اعز على منك ولأسكننك في احب
الخلق الى قال بعضهم العقل جوهر والغضب
يزيله والدين جوهر والحسد يزيله والحياء
جوهر والطمع يزيله ولقد احسن القائل شعرا

اذا اكمل الرحمن للمرء عقله • فقد كملت اخلاقه ومآربه •
وافضل قسم الله للمرء عقله • وليس من الاشياء شيء يقاربه •

قال بعضهم لما هبط آدم من الجنة جاءه جبريل
بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله يخيرك
في واحدة فاختار العقل فقال فتبعه الدين و
المروءة بامر الله تعالى ونقل العلائى في سورة يوسف

عن ابن عباس خلق الله العقل على الف جزء
فقسمه بين العباد فتسعمائة وتسعة وتسعون
للنبي صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق
ثم قسم الواحد عشرة اقسام لتسعة للانبياء
والاولياء وواحداً لجميع الخلق ثم الواحد عشرة
اقسام تسعة للرجال وواحداً للنساء واختلف
العلماء رضي الله عنهم في محل العقل فقال
الشافعي هو نور في القلب يزيد وينقص و
قال ابو حنيفة واكثر الاطباء انه في الدماغ
وما ورد في فضل العلم واهله قال تعالى
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وهي العلم وفي الاخرة
حسنة وهي الجنة قاله الحسن قال ابن عيينة
ما اعطى الله احداً بعد النبوة افضل من العلم
وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و
قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً
يفقهه في الدين وعن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش من مسك

ازفي على بابها ملك ينادي كل يوم من زار
عالماً فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد
زار الرب ومن زار الرب زار الجنة ذكره في
الفردوس وفي تنبيه الغافلين عن النبي صلى
الله عليه وسلم من زار عالماً فكانما زارني و
من صافح عالماً فكانما صافحني ومن جالس
عالماً فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا
اجلسه الله معي يوم القيمة في الجنة وفي
شرح العقايد للتفتازاني عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مر العالم او المتعلم على قرية رفع
الله العذاب عن مقبرتها اربعين يوماً وعنه
صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير
العبادة فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما
رواه الترمذي فضل العالم على العابد كفضلي
على ادنى رجل من اصحابي وقوله صلى الله عليه
وسلم فيما رواه ابو داود وغيره من سلك طريقاً
يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة

وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى
بما يصنع وان العالم يستغفر له من فى السموات
ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفى رواية
ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه و
الحوت فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس
الخير وروى الترمذى مثله وزاد حتى النملة
فى جحرها واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من
تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار له و
الدعاء وتضع له اجنحتها وقوله صلى الله عليه
وسلم العالم والمتعلم شريكان فى الخير ولا خير
فى سائر الناس وقوله صلى الله عليه وسلم
ما عبد الله بشىء افضل من فقه فى دين و
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وقوله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ولنمسك
عنان القلم فقد ضاق القرطاس وحصل ما
اجتمع فيه من الفضائل غاية الايناس والحمد لله

وكفى

وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
خصوصا نقطة دائرة الكونين ومركز
تلك الحضرتين صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحبه وشرف

وكرم

تمم

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في مسايل الراهب والرهبان عن
الامام علي رضى الله عنه وكرم الله وجهه روى
عن اسحاق عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه
قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك
الخلافة ابو بكر رضى الله عنه بامر الله عز وجل
وقام بالمسلمين احسن قيام قال فبينا هو
ذات يوم جالس في محرابه بعد صلاة الظهر ثم
شرع يحدثنا بحديث سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا اقبل عليه رهبان كثيرة
فوقفوا جميعهم على باب مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم دخل الراهب المقدم عليهم
الى وسط المسجد وقال السلام عليكم يا

يا خليفة

يا خليفة محمد بن عبد الله فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه السلام على من اتبع الهدى وخشي
عواقب الردى واطاع الملك الاعلى واقره برسالة
النبي المصطفى فيما اتيت به يا راهب من الشام
انت واصحابك فقال يا خليفة محمد قد اتيناك
نسئلك عن مسائل كثيرة قد وجدناها في كتب
ابائنا واجدادنا الماضين وهي مسائل شتى و
عجائب كثيرة فان شرحتها لنا كما هي
عندنا امنا وصدقنا وعلمنا ان صاحبك محمد
نبي كريم من عند رب العالمين قال ابو بكر رضي
الله عنه اسأل يا راهب ولا حول ولا قوة الا با
لله العلي العظيم قال الراهب يا خليفة محمد
اول ما اسألك عنه اخبرني عن مستقر اسمك
في جسمك واخبرني عن ما اتينا به من الشام
واخبرني عن ما اتي معنا من البضايع و

واخبرني عن الرياح الاربع ماهي واخبرني
عن الحاملات وقرا واخبرني عن الجاريات
يسرا واخبرني عن المقسمات امرا واخبرني
عن قبر مشي بصاحبه واخبرني عن الطريق
البيضا التي في السماء واخبرني عن ماء لا ينزل
من السماء ولا ينبع من الارض واخبرني عن
اول قتيل قتل على وجه الارض ظلما واخبرني
عن اربعة عشر كلموا الله كلمة واحدة و
اخبرني عن شيء مستقر وليس له روح
واخبرني عن شيء خلقه الله وسال عنه واخبرني
عن رجل دخل الجنة وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك ان لا يعمل بعمله واخبرني
عن شيء تكلم وليس له روح ولا لحم ولا دم
واخبرني عن شيء يتنفس وليس له روح ولا
واخبرني عن طين لم تبضه الطيور ولم تحضنه

واخبرني

واخبرني عن شيء قليله حلالا وكثيره حراما
واخبرني عن رسول الله ليس هو من الانس و
لا من الجن ولا من الملائكة واخبرني عن شيء حلل
بعضه وحرم بعضه واخبرني عن رجل خاطب
امراة عريانة ولم يكن بينها وبينه حجاب وليس
ذلك بمحرم عليه واخبرني عن شيء ان فعلته
كان حراما وان تركته كان حلالا واخبرني عن رضاع
رضاع موسى كم ارضعته امه واخبرني عن اليوم
الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام واخبرني
عن ادم كم كان طوله وكم عاش من السنين وكم
كان عرضه واخبرني عن من اوحى الله اليها ولم تكن
من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة واخبرني عن
خمسة اشيا كانوا في الدنيا اكلوا وشربوا ولم يكونوا
من ذكر ولا من انثى واخبرني عن صيدين ماتا جميعا
فحلل احدهما وحرم الاخر واخبرني عن من اوحى الله

اليهما وهما اثنين واخبرني كم طير ذكره الله تعالى في
القران واخبرني عن موضع اصابته الشمس مرة
واحدة ولم تعد اليه الى يوم القيامة واخبرني عن من
حرمت عليه زوجته من غير حنث ولا طلاق
وأخبرني عن نفس ماتت واحيت غيرها واخبرني
كم بين المشرق والمغرب واخبرني عن شيء خلقه
الله تعالى ثم اشتراه وعن شيء خلقه الله واستعظمه
وعن شيء خلقه الله وانكره وعن افضل
الاوقات وعن افضل الشهور وعن افضل ال
النساء وعن افضل البحار وعن افضل المائدة
المنصوبة وفيها جواهر كبار وصغار وعن
الشخص الموكل بهم وعن الشجرة التي لها اثنى
عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة وتحت
كل ورقة خمس زهرات زهرتان في الشمس
والثلاثة في الظل وعن صلاة تركها فرض وعن صلاة

صليت

صليت بين السماء والارض وعن صلاة بالطول
والعرض ولعن اربع مياه اصلها واحد وطعمها
مختلف وعن ثقب خرج منه اثنى عشر عينا
وعن افضل الدواب وعن من طاف بالكعبة
وليس له روح واسالك عن عدد الانبياء
والمرسلين وعن شيء حفظ في الماء وعن شيء
في الجو وعن شيء هلك في الماء وعن شيء هلك
بالحجر وعن شيء خلق من الخشب وعن شيء
خلق في الماء النار وعن شيء حفظ في النار
وعن شيء هلك في الخشب وعن الطعم والزم
ولخبرني ما يقول الكلب في نبيحه واخبرني
ما يقول الاسد في زفيره وما يقول الحمار في
نهيقه وما يقول الفرس في صهيل وما يقول
البعير في رغائه وما يقول الهدهد في صياحه
وما يقول الفاخت وما يقول الغراب في نعيقه

ومايقول الصفدع فى نغيقه ومايقول النحل
فى صفيره ومايقول الطاووس مايقول البلبل
فى تغريده ومايقول الديك فى اذانه ومايقول
الدراج فى صياحه واخبرنى فى اين يكون النهار
اذا اقبل الليل وفى اين يكون الليل اذا اقبل
النهار وعن شيء عندى وليس عند الله تعالى
واخبرنى عن الممسوخين كم كانوا وباي ذنب
مسخوا وهذه مسائلنا ياخليفة محمد صلى الله
عليه وسلم قال فلما سمع ابو بكر رضي الله
عنه هذه المسائل قال يا اصحاب محمد هل سمعتم
ماجاء به هذا الراهب والرهبان قالوا نعم قال
فى مثل هذا وامثاله يحتاج الى علي بن ابي
طالب رضى الله عنه لانى سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد المدينة يأت الباب ثم

قال

قال لسلمان الفارسى ياسلمان امضى الى علي
واخبره بمانحن فيه فيحضر معك الينا قال سلمان
فمضيت الى الامام علي رضى الله عنه فوجدته
فى منزله فسلمت عليه فرد على السلام فقلت
له يا ابا الحسن ان ابى بكر يطلبك الى عنده فقال
الامام رضى الله عنه السمع والطاعة الله ثم لابي
بكر الصديق ياسلمان لعل يكون حضر الى عنده
الراهب والرهبان فقلت نعم يا امير المؤمنين
ومن اخبرك بذلك فقال اخبرنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بحضورهم
فى مثل هذا اليوم قال سلمان فمضيت انا وعلي
رضي الله عنه واتينا الى المسجد فنهضوا الناس
قياما كلهم للامام علي رضى الله عنه فسلم
عليهم فردوا عليه السلام ثم عمد اليه ابو
بكر رضى الله عنه ولمه الى صدره وقبله بين عينيه

واجلسه الى جانبه وقال له يا ابا الحسن انظر الى
هذا الراهب والرهبان وما سأل عنه فقام اليهم
الامام علي رضي الله عنه وقال له انت سرحيل
بن سرحيل الراهب من المكان الفلانى فقال
الراهب العجب ثم العجب يا فتى فمن اخبرك
باسمى وانا قد سميت نفسى سرًّا فقال
على يا راهب قد اخبرنى باسمك ابن عمى
محمد صلى الله عليه وسلم فقال الراهب يا فتى
لعلك انت الطاعن بالرمحين الضارب با
لسيفين فى غزوة بدرٍ وحنين قال نعم انا
ذالك يا راهب فقال له الراهب انا قد وجدنا
فى كتبنا هذه المسائل وما يشرحها الا ابن عم
نبيٍّ مرسل فقال الامام يا راهب انسال عما
شئت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
قال فجعل الراهب يقص على الامام علي رضى الله
عنه

عنه المسائل من اولها الى اخرها فلما فرغ قال له الامام
علي رضى الله عنه يا راهب ان شرحت لك هذه
المسائل ما الذي يكون لى عندك قال الراهب الذى
تقول انت يا امام قال اريد منك ان تشهد ان لا
اله الا الله وان محمدًا رسول الله قال الراهب افعل
ذالك يا فتى قال الامام على رضى الله عنه يا راهب
اما مستقر اسمك فى جسمك فهى اذنك لان العبد
اذا دعى باسمه سمع باذنه عرف اسمه قال صدقت
واما ما اتيتم به من الشام اتيتم لتسالون عن
دين الاسلام صحيحًا ام باطلًا واما ما جاء معكم من
البضايع فقد جاء معكم الف اوقيةٍ من الذهب و
مثلها من الفضة واما الذاريات ذروًا فهى الرياح الاربع
الجنوب والشمال والصبا والدبور واما الحاملات
وقرًا فهى السحاب تحمل المطر من مكانٍ الى مكانٍ واما
الجاريات يسرًا فهى المراكب الجاريات فى البحر واما

المقسمات امراً فهی الملائکة التی تقسم الارزاق
علی الخلائق واما القبر الذی مشی بصاحبه فهو
حوت یونس علیه السلام واما الطریق التی
فی السماء فانها مجری مداین لوطٍ علیه السلام
واما الماء الذی لاینزل من السماء ولاینبع
من الارض فهو عرق الخیل واما اول قتیل قتل
علی وجه الارض فهو هابیل قتله قابیل اخاه او
لاولاد آدم علیه السلام واما الاربعة عشر
الذین کلمو الله عز وجل کلمة واحدة فهن السموات
والارض وذالک قوله تعالی ایتیا طوعاً او کرهاً
قالتا اتینا طائعین واما الشیء الذی خلقه الله
وسائل عنه فهی عصاة موسی بن عمران علیه
السلام وذالک قوله تعالی وما تلک بیمینک
یا موسی قال هی عصای اتوکا علیها واما
الذی یدخل الجنة وقد نهی رسول الله

صلی

صلی الله علیه وسلم ان لایعمل بعمله فهو
یونس علیه السلام وذالک قوله تعالی ولا تکن کصا
حب الحوت اذ نادی وهو مکظوم واما
الذی یتکلم ولیس له روحٌ ولا لحمٌ ولادمٌ فهی
جهنم وذالک قوله تعالی یوم نقول لجهنم هل
امتلات وتقول هل من مزید واما الذی یتنفس
ولیس له روحٌ فهو الصبح لقوله تعالی والصبح
اذا تنفس واما الطیر الذی لم تبضه الطیور
ولم تحضنه فهو الطیر الذی نفخ فیه عیسی
علیه السلام واما الذی قلیله حلالاً وکثیره
حراماً فهو نهر طالوت واما الرسول الذی
لیس هو من الانس ولا من الجن ولا من الملائکة
فهو هدهد سلیمان علیه السلام واما الذی
حل بعضه وحرم بعضه فهو الذی شرب
من آناه ثم رعف فیه قبل ان یفرغ من شربه

فقبل الشرب حلالاً وبعده حراماً **واما** الذى
خاطب امراةً عريانةً ولم يكن بمحرمٍ عليه فهو
رجلٌ اعمى كلم امراةً عريانةً **واما** الذى ان
فعلته كان حراماً وان تركته كان حلالاً فهى
صلاة السكران **واما** رضاع موسى ارضعته
امه ثلاثة اشهر وثلاثة ايامٍ ثم ارمته
فى البحر **واما** اليوم الذى كلم الله فيه موسى
فهو يوم الجمعة **واما** ادم خلق من طينٍ وكان
طوله ستون ذراعاً وعاش من العمر تسعمائة
سنةٍ اما الذى اوحى الله اليه ولم يكن من الانس
ولا من الجن ولا من الملائكة فهو النحل **واما** الذى
انذر قومه فهى النملة لقوله عز وجل قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون **واما** ال
الخمسة الذى مشوا فى الارض اكلوا وشربوا

ولم

ولم يكونوا من ذكرٍ ولا من انثى فهو ادم وحوى
وناقة صالحٍ وكبش اسماعيل وعصاة موسى
واما الصيدين الذى ماتا جميعاً فحلل واحد
وحرم الاخر فهو طيرٌ وقع فى البحر فماتا جميعاً
ثم خرج منه ومعه سمكةٌ فالسمكة حلالٌ
والطير حرامٌ **واما** الذين اوحى الله اليهما وهما
اثنين فهم الحواريون **واما** كم طيرٌ ذكره الله
تعالى فى القران فهو الغراب والهدهد الفراش
واما الموضع الذى اصابته الشمس مرةً واحدةً
وما عادت اليه فهو قعر البحر لما انفلق لموسى
عليه السلام وانطبق على فرعون وجنوده
واما الذى حرمت عليه زوجته من غير
طلاقٍ فهو رجلٌ اتى الى زوجته فاقسمت
عليه بالله العظيم العفة عنها فماله عليها
سلطانٌ فى ذلك الوقت **واما** النفس التى

ماتت واحيت غيرها فهى بقرة اسرائيل
واما بين المشرق والمغرب فمسيرة يوم
واحد للشمس واما كم بين السماء والارض
فدعوة للمظلوم واما الشئ الذى خلقه الله
ثم اشتراه فهى نفوس المؤمنين وذلك قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموا
لهم بأنّ لهم الجنة واما الشئ الذى
خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء
واما الشئ الذى خلقه الله وانكره فهو
صوت الحمير واما افضل الاوقات فهى
اوقات الصلاة واما افضل الشهور
فهو شهر رمضان واما افضل النساء
فهى حوى ومريم وفاطمة الزهرى وخد
وخديجة وعائشة امراة فرعون واما
افضل البحار فهو سيحون وجيحون والفراة

و

ونيل مصر واما المائدة المنصوبة فهى الدنيا
والجواهر الكبار والصغار هم النساء والرجال
واما الشخص الموكل بهم فهو ملك الموت
موكل يقبض ازواجهم واما الشجرة التى
لها اثنى عشر غصناً فهى السنة اثنى عشر
شهراً واما الاوراق فهى ايام الشهور والز
هرات الخمس فهو الصلوات الخمس فالذى
فى الشمس الظهر والعصر والذى فى الظل
بقية الصلاة واما الصلاة التى تركها فرض
فهى صلاة الحائض واما الصلاة التى
صليت بين السماء والارض فهى صلاة
سليمان بن داوود عليهما السلام حين
حملته الريح صلى صلاة الصبح واما
الصلاة التى بالطور والعرض فهى صلاة
نوح عليه السلام فى السفينة واما

المياه الاربع التي اصلها واحد وطعمها مختلف
فماء الانف حامض وماء العين مالح وماء
الاذن مر وماء الفم حلو واما النقب الذي
خرج منه اثنى عشر عينا فهو الحجر الذي
ضربه موسى عليه السلام فتفجر منه اثنى
عشر عينا واما افضل الدواب فهي
الخيل الذي عرضت على سليمان بن داوود
عليه السلام واما الذي طاف هو
بالكعبة وليس له روح فهي سفينة
نوح عليه السلام لما عم الطوفان على
الدنيا وطافت السفينة بنوح ومن معه
واما عدد الانبياء اعلم ان الله تعالى خلق
مائة الف نبي واربعة وعشرين الف
نبي منهم ثلثمائة وثلاثة عشر مر
سلين واولى العزم خمسة محمد صلى الله

عليه

وعليه وسلم ونوح ابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام واما الذي حفظ هلك
في الماء فهو فرعون وقومه واما الذي حفظ
في البحر فهو فصيل الناقة وسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم واما الذي خلق
من الخشب فهي عصاة موسى عليه السلام
واما الذي خلق من النار فهو ابليس اللعين
واما الذي هلك بالخشب فهو زكريا عليه
السلام واما الطم والرم فهم الامم الذين
خلوا من الذي خلقت من قبل الانبياء ومن
قبل ادم عليه السلام واما الكلب فانه
يقول اللهم انى محروم وانت الرحيم
فارحم من يرحمني واما الاسد فانه يقول
اللهم لا تسلطني على عبادك الطائعين
وسلطني على عاق والديه ومن لا يقول

بفرائضك وحقك واما الحمار فانه يقول
فى نهيقه لعن الله المرابي وكسبه واما
واما الفرس فانها تقول فى صهلها اللهم
انصر المسلمين واخذ الكفرة و المشركين واما
البعير فانه يقول عجبت لمن عدم القوة كيف
يستطيع السكوت واما الهدهد فانه
يقول شر الناس من ظلم الناس واما الفا
خت فانه يقول يا من لا يذوق طعم الموت
وكل نفس ذائقة الموت اما الغراب فانه
يقول معاشر الامم احذروا لحلول النقم
واما الحداة فانها تقول البعد من الناس
انس واما الطاوس فانه يقول
سبحان من يجود بالنعم على من لا يستحق
ويتوب على من عصاه واما البلبل فانه
يقول سبحان من تفرد بالقدرة والبقا وقهر

العباد

العباد بالموت واما الدراج فيقول الرحمن على
العرش استوى واما الديك فيقول
يا غافلين اذكروا الله واما الناموسى فيقول
سبحان الله حقا حقا فاطر السموات
صدقا لولا عدله لكنا نشقى واما الضفادع
فانها تقول بسبحان من يسبح له ما فى
لجج البحار واما البقر فانه يقول يا غافلا
عما قليل راحل مستلقى فى عدما انت
فاعل واما قولك فاين يكون النهار اذا اقبل
الليل واين يكون الليل اذا اقبل النهار
فذلك فى علم الله تعالى لم يطلع عليه ملك
مقرب ولا نبى مرسل واما قولك عندى و
وليس عند الله تعالى فهى الزوجة والولد
واما الممسوخين وباى ذنب مسخهم
الله تعالى اعلم ان الله تعالى مسخ خمسا

وعشرين طائفةً من بني اسرائيل و ذالك اله
الفيل والدب والارنب والسرطان والزخلفة
والزهرة والدبور وسهيلٌ والضب والد
عموش والثعلب والغراب والقنفد واله
والعقاب والدرة والبومة والعقارب
والخنفسة والفارة والحية والخنزير والعنكبوت
والانوف
والكلب والقرد وذالك خمسٌ وعشرون
طائفة الذين مسخهم الله تعالى من الرجال
والنساء واما الفيل فانه كان رجلاً ينكح
البهائم فمسخه الله تعالى واما الخنزير
فكان رجلاً وقومه سبعمائة رجل من النصارى
وهم الذين اكلوا من مائدة عيسى عليه
السلام ولم يومنوا فمسخهم الله تعالى
واما العنكبوت فكانت امرأةً ساحرة سحرت
زوجها فمسخها الله تعالى واما الزخلفة

فكان

فكان رجلاً كيالاً يطفف المكيال فمسخه
الله تعالى واما الخنفسة فكانت امراةً قد
دعت زوج بنتها الى نفسها فمسخها الله
تعالى واما السرطان فكان رجلاً متزوجاً
بامرأتين وكان يميل الى واحدةٍ دون الاخرى
فمسخه الله تعالى واما الدبور فكان
رجلاً يكذب على العلماء و يسبهم فمسخه
الله تعالى واما الزهرة فكانت امراةً
ذات حسنٍ وجمالٍ فافتتن بها هاروت
وماروتً فاخذتهم بالاسم الاعظم
فمسخها الله تعالى واما سهيلٌ فكان
رجلاً من اهل اليمن وهو اول من ضمن
المكس فمسخه الله تعالى واما الغراب
فكان رجلاً بخيلاً يحتكر الطعام على الناس
ويتمنى لهم الغلا فمسخه الله تعالى واما

الماسحة يعنى المصاصة فكان رجلاً يحلف
بالله كاذباً فمسخه الله تعالى واما الزهرة
فكانت امراة جميلة لا تمنع نفسها من احدٍ
فمسخها الله تعالى واما الكلب فكان
رجلاً يشهد بالزور فمسخه الله تعالى
واما الفارة فكانت امراة متزوجة برجلين
لم يدر احدهما بالاخر فمسخها الله تعالى
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفويسقة اما الحية فكان رجلاً حاكماً
يحكم بين الناس بلا عدلٍ واما قال
فلما سمع الراهب والرهبان هذه المسائل
التى شرحها الامام على رضى الله عنه قاموا
على اقدامهم وقالوا يا امام الحق قلت وبا
وبالحق نطقت انت على الحق ودينك على
الحق امدد يدك نحن نشهد ان لا اله الا الله

وان

وان محمداً رسول الله ونبيه حقا وانت
ولى الله حقاً وختم الله لهم بالسعادة التا
مة قال ففرح الامام على رضى الله عنه با
باسلامهم واقاموا عنده مدة عشرة ايام
يعلمهم دينهم وشرايع الاسلام وبين لهم
الفرايض والسنن وبين لهم الحلال والحرام
واخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يتغيروا
عن دين الاسلام وختم الله لهم بالسعادة
جعلنا الله واياكم من اهل السعادة وجعل
الله اخر كلامنا من الدنيا شهادة ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمت مسايل الراهب والرهبان
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ووافق
الفراغ من كتابتها يوم الجمعة المباركة ٢٦
خلت من شهر صفر سنة الف ومايتين

وثلاثة سن الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلاة والسلام

على يد الفقير على الازبكاوي

الشافعي الازهري

غفر الله له و

لوالديه

والمسلمين

امين

تمم

قال عليه الصلوة و السلام اذا مات
بن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جا
رية او علم ينتفع به او ولد صالح يدع له
حديث حسن صحيح وقد ورد في بعض
الاخبار ان الميت اذا مات يصرخ ثلاث صرخات
فيسمعهم جميع ما خلقه الله الا الجن والانس
الاولى عند تجرده من ثيابه غسل فيصرخ
ويقول وافضيحتاه واكشف ستراه فيقول
له المولى يا عبدي لا تخشى الفضيحة وانا انظر
اليك لا تخشى كشف الستر وانا استر عليك
يا ملائكتي ان كان ستره على احد في دار الدنيا
فاستروه الثانية عند خروجه من داره حين
يحمل على اعناق الرجال والثالثة بعد سؤاله
في القبر وحسابه حين يتوحد ففي الصرخة
الاولى التي هي عند المغتسل تصعد روحه

الى

الى السماء فتنظر مقعدها في الجنة ام في النار
فان كانت في الجنة سكنت اذنه اليمنى فيستبشر
ويبتسم بالضحك ويسفر وجهه فقد قال
تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مس
مستبشرة وان كانت من اهل النار سكنت
اذنه اليسرى فيتغير ويقشعر وقد قال
تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قترة اولئك هم الكفرة الفجرة ثم بعد ذلك
يصرخ الثانية التي هي عند خروجه من داره
فيقول له واوحشتاه وابعد سفراه فيقول
له المولى لا تخشى الوحشة وانا انظر اليك
لا تخشى بعد السفر وانا قريب اليك والرابعة
حين يوضع في القبر ويسألونه الملكان قيل
سؤالهم بالسريانية وقيل بلغة العرب و
المعتمد انهم يسألوا كل احد بلغاته ومن

حفظ كلام السريانی اماته الله على الايمان
وادخله الجنة وهو اثره اطرح كاره صالحين
اما الاولى قويا عند الله لسؤال الملكين
الثانية ما فعلته فی دار الدنيا الثالثة
ما ربك وما دينك وما الذی مت عليه
الرابعة ما الذی بعث فيكم فير قد بعد
ذلك ويقول واوحشتاه واوحدتاه فيقول
له المولى جل وعلى يا عندی اتخشى الوحدة
وانا انظر اليك اتخشى الوحدة وانا جالس
عندك ای رحمتی جالسة عندك فوعزتی
وجلالی انا اشفق عليك من ابيك وامك
ثم ان كان عمله صالحا كان القبر له روضة
من رياض الجنه وان كان عمله سيئا كان
له القبر حفرة من حفر النار وقد قال صلى الله
عليه وسلم القبر اما روضة من رياض
الجنة

الجنة واما حفرة من حفر النار وايضا
قال عليه الصلاة والسلام اكثر عذاب
امتی فی قبورهم اللهم ارزقنا الايمان
الكامل وتوفنا مؤمنين برحمتك يا ارحم
الراحمين انتهى هذا دعا اول السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انت الابدی الابد القديم الاول
وعلى فضلك العظيم وكرم جودك المعول
وهذا عام جديد قد اقبل اسئلك فيه
العصمة من الشيطان واوليائه والعون
على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال
بما يقربنی اليك زلفى يا ذا الجلال والاكرام و
واسئلك من خيرها واعوذ بك من شرها
واسكفيك مؤنتها وشغلها فی عليه عاقبة
برحمتك يا ارحم الراحمين يقرء ثلاث مرات

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم هذا دعا اخر
السنة بسم الله الرحمن الرحيم
استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه من كل ذنب
فعلته الى وقتى هذا اللهم ما عملت
فى هذه السنة مما نهيتنى عنه ولم
انته ورضيته ولم ترضه ونسيته و
لم تنسه وحلمت على بقدرتك على عقوبتى
ودعوتنى الى التوبة بعد جرائى على مه
معصيتك فانى استغفرك منها فاغفرلى
ياغفور وما عملت فيها مما ترضاه وو
عدتنى عليه الثواب فاسئلك ان
تتقبله منى ولا تقطع رجائى منك
يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله

اله واصحابه وازواجه وذريته واهل
بيته برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله
رب العالمين يقرء ثلاثا واعلم ان من
كتب البسملة عدد بسامل القرآن اول
يوم من محرم وحملها لم ينله مكروه فى
سنته ومن كتب الرحمن خمسين مرة فى
اول يوم من محرم وحمله ودخل على جبار
امن من شره والله اعلم تم
بحمد الله وعونه و
حسن توفيقه
على التمام و
الكمال
تم
م

هذا دعا يوم عاشورا

وهو عاشر المحرم وقد صامه صلى الله
عليه وسلم وقال لئن بقيت الى قابل لاصو
من التاسع وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحان الله
ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا
وزنة العرش والحمد لله مثلها ايضاً ولا
اله الا الله مثلها ايضاً والله اكبر مثلها
ايضاً لا ملجاء ومنجا من الله الا اليه سبحان
الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله
التامات كلها والحمد لله مثلها ايضاً والله
اكبر مثلها ايضاً ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم مثلها ايضاً اسئلك السلامة كلها

برحمتك

برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم وهو حسبى ونعم
الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
من قراء سبع مرات لم يمت فى سنته و
وان ادنى اجله يوفق لقرائته والله اعلم

دعا اخر اربع من شهر صفر

فقد ورد انه ينزل فى كل سنة ثلثماية
الف وعشرين الفا من البليات فى يوم
الاربع الاخر من شهر صفر فيكون ذالك اليوم
اصعب ايام السنة كلها فمن صلى فى ذالك
اليوم اربع ركعات يقرء فى كل ركعة منها
بعد الفاتحة انا اعطيناك الكوثر سبعة
عشر مرة والاخلاص خمس مرات والمعوذ
تين مرة ويدعوا بعد السلام بهذ الدعاء

بقصد الحفظ فان الله يحفظه من جميع
البليات التى تنزل فى ذلك اليوم وغيره
ولم تحم حوله بلية من تلك البليات
كلها تمام العام ويكون امنا فى نفسه
معافا فى جسمه سالما من صروف الدهر
ومحنه وهو هذا الدعا العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى
اله وصحبه وسلم اللهم انى اعوذبك
من شر هذا العام وما ينزل فيه من كل
شدة وبلاء وبلية من التى قدرت فيه
يا دهر يا دهور يا ديهار يا ابدى يا ميدى
يا معيد يا ذا الجلال والاكرام يا ذا العرش المجيد
انت تفعل ما تريد اللهم احرس بعينك

نفسى

نفسى ومالى واهلى وولدى ودينى و
دنياى التى ابتليتنى بصحبتها بحرمة الابرار
برحمتك يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم يا شديد
القوى ويا شديد المحال يا عزيز يا كريم
ذلت بعزتك جميع خلقك يا محسن يا مجمل
يا منعم يا مكرم يا لا اله الا انت برحمتك يا ارحم
الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم يقرء مرة والله
اعلم تم

دعاء ليلة النصف من شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ويا ذا الجلال
والاكرام ويا ذا الطول والانعام لا اله الا

انت انی کنت من الظالمین لا اله الا انت
ظهر اللاجین وجار المستجیرین و امان
الخائفین اللهم ان کنت کتبتنی عندك
فی ام الکتاب شقیاً او مطروداً او محروماً
او مقتراً فی رزقی فامحو اللهم بفضلك
شقاوتی وطردی وحرمانی وتقتیری
فی رزقی واثبتنی عندك فی ام الکتاب
سعیداً مرزوقاً موفقاً للخیرات فانك
قلت فی کتابك المنزل علی قلب نبیك
المرسل یمحو الله مایشاء ویثبت و
عنده ام الکتاب الهی بالتجلی
الاعظم الذی فی لیلة نصف المعظم الذی
یفرق فیها کل امر حکیم ویبرم اسئلك
ان تغفر لی من الذنوب ماتعلم وتصرف
عنی من البلاء مالا اعلم وصلی الله علی

سیدنا

سیدنا محمد وعلی اله وصحبه و سلم تسلیماً
کثیراً

دعاء لیلة القدر

بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سیدنا
محمد وعلی اله وصحبه وسلم اللهم انك
تعلم سرتی وعلانیتی فاقبل معذرتی وتعلم
حاجتی فاعطنی سؤلی وتعلم ما فی نفسی
فاغفر لی ذنوبی کلها فانه لا یغفر الذنوب
الا انت اللهم انی اسئلك ایماناً
یباشر قلبی ویقیناً صادقاً حتی اعلم
انه لا یصیبنی الا ما کتبت لی ورضنی
بقضائك حتی لا احب تعجیل ما اخرت
ولا تاخیر ما عجلت والله اعلم تم
بحمد الله وعونه . دعاء لیلة العیدین

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم اللهم احيى قلبى يوم تموت القلوب
اللهم نظم احوالى وحسن افعالى وثبت
اقوالى وخلصنى من الم الفقر والذل و
متعنى اثر الموت مع الاحبة فى جنة الفردوس
واغفر لى جميع ذنوبى بلا عقوبة ولا محنة
يا ذى الفضل والمنة والله اعلم تم بحمد
الله وعونه وحسن توفيقه امين

دعاء عرفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم انك ترى
مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلانيتى

ولا

ولا يخفى عليك شئ من امري انا البائس
الفقير المستجير الوجل المقر المعترف بذنبه
اسئلك مسئلة المسكين وابتهل اليك
منها ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء
الخائف الضرير من خضعت لك رقبته
وعمل لك جسده وذل لك جسمه وفاضت
لك عيناه ورغم لك انفه اللهم لا تجعلنى
بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير
المسئولين وخير المعطين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وينبغي قراءة قل
هو الله احد يوم عرفه الف مرة فاذا
قرأها شخص امن من فتنة القبر وبنى الله
له بيتا فى الجنة ونظر الله له بعين الرحمة يوم
القيامة وكتب له نصيبا من اليقين
والله اعلم تم دعاء يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ٥ وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم
اجعلنا على الاسلام ثابتين ولفرائضك
مؤدين ولسنة نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم متمسكين وعلى الصلوة
حافظين ٥ والزكاة فاعلين والاموال
في طاعتك منفقين ولرضائك متبعين
ولقضائك راضين يا حي يا قيوم انك
جواد كريم والله اعلم دعا يقرا عند نزول الكرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ٥ وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم يا كريم
بجاه نبيك الكريم ترفع عن عبادك الخطب
الجسيم ٥ بفضلك العميم وكان بعضهم يد

يدعوا به

يدعوا به سنة ستة ومائة والفحين
وقع الفلا بارض مصر سنة الشراقي و
اشتد الكرب وقصدت مصر من كل
فج وكثر الموت جوعا مع ثروة اهلها و
بخلهم على الفقر فان الله
وانا اليه راجعون انتهى
والله اعلم تم بحمد
الله وعونه
وحسن
توفيقه
امين
تمام
تم
م

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلوة
وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة
واذا قرأ الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع
فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان
ربي العظيم فكانما قرأ كل كتاب انزل من السماء
واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه
بالرحمة واذا سجد اعطاه الله بعدد الانس
والجن حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى
فكانما اعتق بكل سورة نوب الصابرين واذا
سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها

شاء

شاء والله اعلم قال عليه الصلوة

والسلام

اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا اما
الاولى فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
نظر الله اليهم ومن نظر اليه لا يعذبه ابدا
واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افوا
ههم اطيب عند الله من ريح المسك
واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم
في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله يا
مر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي
اوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى دار
كرامتي واما الخامسة فانه اذا كان اخر ليلة
من رمضان غفر لهم جميعا فقال رجل من
القوم اهي ليلة القدر يا رسول الله قال
الم تر ان العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم

وفوا اجورهم والله اعلم

حكاية التفاحة

عن عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه انه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الظهر فاسند ظهره الى حائط المسجد
وقال حبب الى من دنياكم ثلاث النساء
والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة
فقال ابو بكر رضى الله عنه وانا احب من هذه
الدنيا ثلاث الجلوس بين يديك والنظر اليك
وانفاق مالى عليك وقال عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه وانا احب من هذه الدنيا
ثلاث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقول
الحق ولو كان مرا وقال عثمان بن عفان
رضى الله عنه وانا احب من هذه الدنيا
ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام

والصلاه

والصلوة فى الليل والناس نيام وقال على
رضى الله عنه وانا احب من هذه الدنيا
ثلاث الصوم فى الصيف واكرام الضيف
والضرب فى وجه العدو بالسيف وقال
جبرائل عليه السلام ورب العزة احب
من هذه الدنيا ثلاث لسان ذاكر وقلب
شاكر وجسد على البلاء صابر ثم اختفى
له ساعة وعاد بطبق من اطباق الجنة فيه
خمس تفاحات مغطا بمنديل من سندس
اخضر فوضعه بين يدى النبى صلى الله عليه
وسلم فوجد مكتوبا على التفاحة الاولى من
الملك الخالق الى محمد الصادق وعلى الثانية
من الملك الشفيق الى ابى بكر الصديق وعلى
الثالثة من الملك الوهاب الى عمر بن الخطاب
وعلى الرابعة من الملك المنان الى عثمان ابن

عفان وعلى الخامسة من الملك الغالب الى
على بن ابي طالب فلما استقرت كل تفا
حة فى يد صاحبها نطقت التفاحة التى
فى يده صلى الله عليه وسلم بلسان فصيح
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول
الله اعلم يا رسول الله انا من شجرة فى الجنة
يقال لها شجرة عدن يسير الراكب فى ظلها
سبعون الف عام لها ثمانون الف غصن
فى كل غصن ثمانون الف فرع فى كل فرع
ثمانون الف ملك لكل ملك ثمانون الف رأس
فى كل راس ثمانون الف وجه فى كل وجه
ثمانون الف فم فى كل فم ثمانون الف لسان
يسبحون الله ويحمدونه ويقدسونه
ويجعلون ثواب ذلك لمن يصلى عليك من
امتك والله اعلم تم

حكاية عن الامام الترمذي

انه راى الله فى المنام الف مرة فقال له فى
آخر الالف يا رب انى اخافك من سوء الخاتمة
فقال له قل فى كل صباح ومساء هذا الدعا
اللهم انى اخافك واخاف من لا يخافك فبحق
من يخافك اكفني شر من لا يخافك يا علام
الغيوب يا غفار الذنوب يا دافع البليات
يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم وصلى
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم

وقال الترمذي ايضا

رايت رب العزة فى المنام اكثر من الف
مرة وفى كلها اقول يا رب اسئلك خاتمة
الخير فيقول لى ان اردت خاتمة الخير فقل
بعد ركعتى الفجر وقبل صلاة الصبح يا حى
يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال

والاكرام لا اله الا انت اسئلك ان تحي
قلبى بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله و
الله اعلم

حكاية

ان اعرابيا دخل مسجده صلى الله عليه
وسلم فطاف بالبيت وقال يا كريم فنطق
النبي خلفه يا كريم فجاء تحت الميزان وقال
يا كريم فجاء في حجر اسماعيل وقال يا كريم
فنطق النبي خلفه يا كريم فنزل جبرئيل عليه
السلام وقال يا محمد قل لاخيك الاعربى
لا يغرنك كرمنا ولا حلمنا بل نحاسبه على القليل
والكثير والنقير والقطمير فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا اخي العرب لا يغرنك
حلم الله ولا كرمه بل يحاسبك على القليل
والكثير والنقير والقطمير فقال الاعرابى
ان حاسبني ربى لاحاسبنه فتبسم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه و
قال وبما تحاسب ربك يا اخا العرب فقال
ان حاسبنى على ذنبي احاسبه على مغفرته
وان حاسبني على تقصيري احاسبه على
حلمه فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد قل
لاخيك الاعرابى لا يحاسبنا ولا نحاسبه فقال
عليه الصلاة والسلام رب العزة يقول
لك لهم سبب ما انا فيه من النعيم المقيم
والملك العظيم دخلت يوما مسجدا من مسا
جد الاسلام فوجدت واعظا يتكلم فى
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فمن جملة كلام تلك الواعظ انه
قال من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم مرة واحدة ومد بها صوته دخل
الجنة فرفعوا الحاضرين اصواتهم بالصلاة

ورفعت صوتي معهم فكان حظي ونصيبي
في تلك الصلاة الواحدة غفرها ذنوبي
وادخلني الجنه دار السلام فالتفت الا
الاعرابي اى وقال له اتهزوابي فوالله لو
لا رشاقة قدك وملاحة وجهك لشكوت
الى حبيبي محمد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اخا العرب ها انا حبيبك
وشفيعك يوم القيامة تمت

فائدة

تشتمل علي اجداده صلى الله عليه وسلم
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن
مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن

معد

معد بن عدنان وليس فيما بعده الى ادم
طريق صحيح فيما ينقل وعن بن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتهى
في النسب الى عدنان امسك ثم يقول كذب
النسابون اى بعده انتهى خطيب

مواعظ للامام الشافعي

فقال طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع
وطلبت الرياسة فوجدتها في العلم وطلبت
الكرامة فوجدتها في التقوى وطلبت المروءة
فوجدتها في الصدقة وطلبت الاخرة فو
جدتها في الصبر وطلبت الغنا فوجدته
في القناعة وطلبت العبادة فوجدتها
في الورع وطلبت الشكر فوجدته في
الدنيا الرضا وطلبت الراحة فوجدتها
في ترك الحسر وطلبت العافية فوجدتها

فی العصمة وطلبت الانس فوجدته فی
تلاوة القران والله اعلم

هذا دعاء عظيم اللهم ارحمنا
اذا عرق منا الجبين وكثر منا الانين
وأيس منا الطبيب وبكى علينا الحبيب
اللهم ارحمنا اذا وورينا التراب وو
دعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع
عنا النسيم اللهم ارحمنا اذا نسي اسمنا
واندرس رسمنا ولم يزرنا زائر ولم يذ
كرنا ذاكر اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر
وتبدو الضمائر وتنشر الدواوين وتوضع
الموازين برحمتك يا ارحم الراحمين
والله اعلم تم بحمد الله
وعونه و
حسن توفيقه

امين
تمام
تم